

كلية الحقوق والعلوم السياسية بؤدواؤ
جامعة اأحمد بؤقرة بؤمر دابس-الآرائر

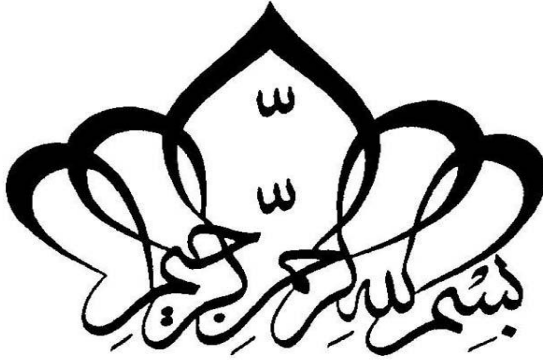


أعمال الملتقى البرؤلي الأفرابضي بؤري 21 | 22 فيفري 2021

الرؤمنة ضمانة لآودة التؤليم العالبي والبحث العلمبي وتؤقبق التؤمية المسؤامة

برؤاسة الدكتورؤ: آؤاشرة سؤامبؤ





الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث
العلمي وتحقيق للتنمية المستدامة.

برئاسة الدكتورة : خواترة سامية

رئيسة فرقة البحث PRFU

"المعاملات الالكترونية رؤية قانونية من حيث الاطراف ،
النطاق، والاثار"

وعضو في فرقة مخبر البحث

"الآليات القانونية للتنمية المستدامة"

كنوز الحكمة للنشر والتوزيع

Kounouz El-Hikma

1943هـ - 2021 م



الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمي
وتحقيق التنمية للمستدامة.

الجزء الثالث



برئاسة الدكتورة : خواترة سامية
رقم الإيداع القانوني: السداسي الأول - 2021
الرقم 9-237-60-9947-978

العنوان: حي المجاهدين رقم 32 - الجزائر

الجوال 00213556013602

الموقع الإلكتروني: www.kounouzelhikma.dz

البريد الإلكتروني: kounouzelhikma@yahoo.fr



تقديم رئيسة الملتقى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد

تشرفت كلية الحقوق والعلوم السياسية خلال يومين على التوالي 22/21 من شهر فيفري 2021 باستضافة وتنظيم الملتقى الدولي الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي وتحقيق للتنمية المستدامة، وقد تشرفنا بالسيدات والسادة من الأساتذة الباحثين وطلبة الدكتوراه من خلال مداخلاتهم القيّمة والتي أمت بجميع نواحي الموضوع، حيث خرج هذا الملتقى العلمي بأهم النتائج والتوصيات التي شارك في وضعها جميع الأطراف، فلهم الشكر على عطائهم وتعاونهم ومرونتهم والتي بلا شك ساعدتنا كثيراً للقيام بمهمة رئاسة هذا الملتقى.

كما أود أن أثنى عالياً الدعم الكبير والمساندة المستمرة التي وجدتها من ادارة الكلية وعلى رأسها السيد العميد من خلال آرائه السديدة واستشاراته ومشاركاته الإيجابية في التظاهرات العلمية التي تقدمها الكلية وفي العديد من المناسبات وعلى جميع المستويات، والفضل يعود الى رئيسة المخبر كذلك البروفيسورة يوسفى أمال، وإدارة القانون الخاص، وكافة الزملاء الأفاضل وعلى رأسهم د. درويش، والشكر موصول الى جميع الباحثين الذين شاركوا هذا العمل المتواضع.

د. خواترة سامية

دباجة الملتقى

واجهت الجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات تحد صعب اثر ظهور جائحة فيروس كوفيد 19 التي استحال معها التعليم الحضوري بعد تطبيق الحجر الصحي الذي دام لعدة أشهر، الامر الذي حتم اعتماد التعليم عن بعد باستعمال جميع التطبيقات الالكترونية من أجل استكمال السنة الجامعية 2020/2019. وقد اصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعليمة وزارية رقم 56 بتاريخ 19 جانفي 2020 تؤكد فيها على ضرورة استعمال الرقمنة في تسيير الجامعات، للحد من استعمال الأوراق من خلال اجراءات بسيطة، وعدم استعمال الفاكس واستبداله بالبريد الإلكتروني، كذلك تحويل الدوريات والنشرية الى صيغة رقمية للتقليل من تكاليف الطباعة، ونحو ذلك، الامر الذي يوجي بعزم الجزائر على مسابقة المعايير العالمية التي أصبحت تتحكم في جودة ونوعية التعليم الافتراضي ذوالابعاد التنموية في المستقبل.

اشكالية الملتقى

تعد ادارة الجودة الشاملة من الاتجاهات الحديثة حيث الرقمنة السبيل لتحقيقها فما مدى تأثير هذه الاخيرة على جودة التعليم العالي؟ وكيف لها أن تضمن تحقيق التنمية المستدامة ؟

أهداف الملتقى

يهدف هذا الملتقى الى عرض مجال التحول الرقمي الذي مس جل المجالات، من بينها قطاع التعليم العالي ودوره في تحسين نظم ضمان جودة التعليم، لأنها السبيل للتغلب على العقبات وتحقيق التواصل وضمان فعاليته على مستوى الجامعة الوطنية والدولية، كما أن الرقمنة تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال التقليل من استعمال الأوراق، وتوفير الوقت والجهد، بالإضافة إلى تحقيق معايير النزاهة والشفافية في عمليات التقييم العلمي.

ولا بد من تعميم الرقمنة على مؤسسات التعليم، من خلال تمكين الاستاذ والطالب معا من استعمال الوسائل الالكترونية المتاحة وتوفير التغطية الكافية بخدمات الأنترنت وتمديدها لكل مناطق الوطن، ونشر الممارسات الجيدة في ضمان

الجودة الرقمية للتعليم، وعرض التجارب الناجحة من خلال تعزيز الشراكات على المستوى الإقليمي والدولي، ليكون التعليم عن بعد بوابة الجزائر للانفتاح على العالم والعالمية.

محاوَر الملتقى

المحور الأول: الرقمنة كآلية لضمان جودة التعليم .

المحور الثاني: دور الرقمنة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

المحور الثالث: الفرص والتحديات لرقمنة نظم جودة التعليم ودعم التنمية المستدامة.

محور الرابع: اهمية الذكاء الاصطناعي في تنفيذ سياسة التنمية المستدامة.

المحور الخامس: التجارب الرائدة في مجال الرقمنة، وتعزيز الشراكة على المستوى الاقليمي والدولي.

اللجنة العلمية للملتقى

رئيسة اللجنة العلمية: أ.د. حسان سامية

أعضاء اللجنة العلمية: من خارج الوطن

أ/د علي جبار عميد كلية القانون جامعة جدارة، الأردن.

أ/د عواطف الطرودي، جامعة سوسة تونس، تونس.

أ/د محمد سعيد الصباريني، رئيس جامعة اليرموك، الأردن .

أ/د عبد الله حطايبة، عميد كلية الزهراء للبنات، سلطنة عمان .

أ/د طارق منصور، جامعة عين شمس، مصر.

أ/د عبد العاطي القدال جامعة القران أم درمان ، السودان.

د/لورنس سعيد الحوامدة، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

د/ ضيف الله بن عواض الزايدي، جامعة طيبة المملكة العربية السعودية.

د/ حازم رياض سليمان عنقرة، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

د/ وليد محمد خليليلة ، جامعة الاستقلال، فلسطين.

د/ نبيل مد الله حمد العبيدي ، جامعة الكتاب، العراق.

د/ فايز محمد راجح غلاب، أكاديمية الشرطة اليمنية، اليمن.

د/ محمد محمود كالو، جامعة أديمان، تركيا.

د/ تقوى ابوشامة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

Christine Pagnot- M audet Enseignante- Chercheur Université de

Perpignan via Domita- **France.**

أ/ سناء كمال العجبي، الجامعة اللبنانية، لبنان

أعضاء اللجنة العلمية: من داخل الوطن

أ.د. يوسف أمال، أستاذ التعليم العالي، مديرة المخبر، جامعة بومرداس.

أ.د. حدوم كمال ، أستاذ التعليم العالي، جامعة بومرداس.

أ.د. أرزيل كهينة، أستاذة التعليم العالي جامعة تيزي وزو.

أ.د. صبايحي ربعة، أستاذ التعليم العالي جامعة تيزي وزو.

أ.د. اقلولي صفية، أستاذ التعليم العالي، جامعة تزي وزو.

- د. شريف هنية، أستاذ التعليم العالي، جامعة البليدة 2.
- د. خواثرة سامية، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس.
- د. جبارة نورة، أستاذة محاضرة أ، جامعة بومرداس.
- د. تبوب ربيحي فاطمة الزهراء، أستاذة محاضرة "أ" بومرداس.
- د. غناي زكية، أستاذ محاضرة "أ" جامعة بومرداس.
- د. عباس فريد ، أستاذ محاضر " أ " جامعة بومرداس.
- د. بودريالة صلاح الدين، أستاذ محاضر "أ" جامعة بومرداس.
- د. حزام فتيحة، أستاذة محاضرة " أ " ، جامعة بومرداس
- د. لالوش سميرة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس
- د. ناجي الزهرة، أستاذ محاضرة "أ"، جامعة بومرداس
- د. عمورة رابع، أستاذ محاضر "أ"، جامعة بومرداس.
- د. قليل نصر الدين، أستاذ محاضر "أ"، جامعة بومرداس
- د. خلوفي لعموري، أستاذة محاضر "أ"، جامعة بومرداس
- د. لعجال لامية، أستاذة محاضر "أ"، جامعة بومرداس.
- د. ملاتي معمر، أستاذ محاضر "أ"، جامعة بومرداس.
- د. فورار جمال العيدي، أستاذ محاضر "أ"، جامعة بومرداس.
- د. زوبة سميرة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس.
- د. بوطبة مراد، جامعة امحمد بوقرة ، بومرداس.
- د. بعوني خالد، أستاذ محاضراً، جامعة بومرداس
- د. داود ابراهيم، أستاذ محاضر "أ"، جامعة بومرداس.
- د. قدوج حمامة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس.
- د. تريعة نورة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس.
- د. يونيسي حفيظة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس.
- د. قزلان سليمة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس.
- د. جليل مونية، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس.
- د. عيسى زهية، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس.

- د. لوكال مريم، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس.
- د. بن عياد جليلة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس.
- د. لعرج سمير، أستاذ محاضر "أ"، جامعة بومرداس.
- د. عميش وهيبية، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة بومرداس.
- د. عوابد شهرزاد، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة سطيف.
- د. زروق نوال، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة سطيف.
- د. نساخ فطيمة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة الجزائر 1.
- د. حسيني عزيزة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة الجزائر 1.
- د. تياب نادية، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة تيزيوزو.
- د. البار أمين، أستاذ محاضر "أ"، جامعة تبسة.
- د. بن خضرة زهيرة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة البليدة 2.
- د. طيب عائشة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة البليدة 2.
- د. مسكر سهام، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة البليدة 2.
- د. جباررقية، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة المدية.
- د. جيدل كريمة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة المدية.
- د. لعطب بختة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة تسمسليت.
- د. جقبوي حمزة، أستاذ محاضر "ب" جامعة بومرداس.
- د. بوثلجة حسين، أستاذ محاضر "ب"، جامعة بومرداس.
- د. سلطاني حميد، أستاذ محاضر "ب"، جامعة بومرداس.
- د. الحسين عمر، أستاذ محاضر "ب"، جامعة بومرداس.
- د. بقار سلى، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة بومرداس.
- د. دومة نعيمة، أستاذة محاضرة ب، جامعة بومرداس.
- د. سعيداني فايزة، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة بومرداس.
- د. بلعابد نادية، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة بومرداس.
- د. نوي عقيلة، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة بومرداس.
- د. مرشيشي عقيلة، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة بومرداس.

- د. لئنقار بركاهم، أستاذة محاضرة"ب"، جامعة بومرداس .
- د. بن عنتر ليلي، أستاذة محاضرة"ب"، جامعة بومرداس.
- د. مزعاش عبد الرحيم، أستاذ محاضر"ب" جامعة بومرداس.
- د. مبدوعة لخضر، أستاذ محاضر "ب" جامعة بومرداس.
- د. لعمارة محمد مليكة، أستاذة محاضرة"ب" جامعة بومرداس.
- د. بنصر عبد السلام، أستاذ محاضر"ب"، جامعة بومرداس.
- د. حمداوي نورة، أستاذ محاضر"ب"، جامعة بومرداس.
- د. سلامي دليلة، أستاذة محاضرة"ب" جامعة بومرداس.
- د. بعبع إلهام، أستاذة، أستاذة محاضر"ب"، جامعة بومرداس .
- د. عكوش سهام، أستاذة محاضرة"ب"، جامعة بومرداس
- د. ربحاني يسمينة، أستاذة محاضر"ب"، جامعة بومرداس.
- د. باكدي دوجة، أستاذة محاضرة"ب"، جامعة بومرداس.
- د. بن مجبر محي الدين، أستاذ محاضر"ب"، جامعة بومرداس.
- د. خالف عبد الحق، أستاذ محاضر"ب"، جامعة بومرداس.
- د. عبد اللالي سميرة، أستاذة محاضرة"ب"، جامعة بومرداس.
- د. ميري فاطمة الزهراء، أستاذة محاضرة"ب"، جامعة بومرداس.

رئيس اللجنة التنظيمية: أ. بن قايد علي محمد أمين

أعضاء اللجنة التنظيمية

- أ. حمزة أحمد، المدرسة العليا للعلوم السياسية، جامعة الجزائر.
- أ. الكرية محمد، أستاذ مساعد"أ"، جامعة بومرداس .
- أ. آيت شعلال، أستاذة مساعدة"أ"، جامعة بومرداس.
- أ. بريني عبد الرحمان، أستاذ مساعد"أ" جامعة بومرداس.
- أ. عقون عبد الغاني، أستاذ مساعد"أ"، جامعة بومرداس
- أ. زوار حفيظة، أستاذة مساعدة"أ"، جامعة بومرداس.
- أ. بروش سليمة، أستاذة مساعدة"أ"، جامعة بومرداس.
- أ. مخازني فايزة، أستاذة مساعدة"أ"، جامعة بومرداس.

- أ.عبد العزيز حكيمه، أستاذة مساعده"أ"، جامعة بومرداس.
أ. يحيوش سعاد، أستاذة مساعده"أ"، جامعة بومرداس.
أ. دفاس فوزي، استاذ مساعد"أ"، جامعة بومرداس.
أ. بوعجناق سمير، أستاذ مساعد"أ"، جامعة بومرداس.
أ. باقي وداد، أستاذة مساعده"أ"، جامعة بومرداس.

طلبة الدكتوراه:

ط.د/ شليحي كريمه، ط.د/ بن سعدي عبد الحق، ط.د/ واعمر فازية

رئيس اللجنة التقنية: الدكتور. درويش جمال

أعضاء اللجنة التقنية:

- أ. بن مرسلې رفيق.
- أ. شرقي عبد الغاني.

الصفحة	عنوان المقال	
16	<p>آلية تطبيق التعليم الالكتروني في البيئة الجامعية The mechanism of applying e-learning in the university environment الدكتورة: لالوش سميرة كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة بومرداس، الجزائر</p>	01
33	<p>الجامعة الافتراضية (الالكترونية) كنمط تعليمي محوري في ظل الرقمنة وانعكاساتها على جودة التعليم العالي Virtual (electronic) university As a pivotal educational style in light of digitization And its implications for the quality of higher education الدكتور/قزلان سليمة كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة بومرداس الجزائر.</p>	02
50	<p>علاقة اللغات العالمية بالرقمنة وجودة التعليم العالي " إدراج اللغة الإنجليزية في تخصص القانون أنموذجا " The relationship of international languages with digitization and the quality of higher education "Inclusion of the English language in the law specialty as a model الدكتورة: عيسى زهية كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بومرداس، الجزائر.</p>	03

62	<p>المصادر الرقمية وحقوق الملكية الفكرية</p> <p>Digital resources and intellectual property rights</p> <p>الدكتورة : بن عياد جلييلة</p> <p>كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بومرداس، الجزائر.</p>	04
76	<p>الذكاء الاصطناعي: آلية لتحقيق جودة التعليم العالي وتحقيق</p> <p>أهداف التنمية المستدامة</p> <p>Artificial intelligence: mechanism for achieving higher education quality and sustainable development goals</p> <p>الدكتورة بن رجدة أمال</p> <p>كلية الحقوق، جامعة الجزائر-1، الجزائر.</p>	05
92	<p>مشاركة المنصات الرقمية في ترقية التعليم العالي (منصة أريد</p> <p>نموذجا)</p> <p>Participation of digital platforms in the promotion of higher education - ARID platform a model –</p> <p>الدكتورة: فايزة سعيداني</p> <p>كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بومرداس، الجزائر.</p>	06
109	<p>الرقمنة إستراتيجية لتحقيق الجودة الشاملة في عملية التعليم</p> <p>العالي</p> <p>Digitization is a strategy to achieve total quality in the higher education process</p> <p>طالبة الدكتوراه: واعمر فائزة</p> <p>كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بومرداس، الجزائر.</p>	07

123	<p>التعليم الالكتروني كنموذج لاستخدام الرقمنة في قطاع التعليم العالي</p> <p>E-learning as a model for the use of digitization in the higher education sector</p> <p>طالب الدكتوراه: رحالي سيف الدين كلية الحقوق بودواو، جامعة بومرداس، الجزائر.</p>	08
138	<p>الذكاء الاصطناعي و دوره في خدمة أهداف التنمية المستدامة</p> <p>Artificial intelligence and its role at the service of the Sustainable Development Goals</p> <p>الدكتورة : كريمة فردي كلية الحقوق ، جامعة قسنطينة-1، الجزائر.</p>	09
148	<p>رقمنة التعليم العالي في دولة الإمارات الآفاق و التحديات (جامعة حمدان بن محمد الذكية نموذجا)</p> <p>Digitizing Higher Education in the UAE:prosects and challenges (Hamdan Bin Mohammed Smart University as a model)</p> <p>الدكتورة: بعبع إلهام كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة بومرداس، الجزائر.</p>	10
169	<p>مستقبل الجامعة الجزائرية في التحول إلى التعليم العالي الالكتروني</p> <p>- الواقع والآفاق-</p> <p>The Future of the Algerian University in the Transition</p>	11

	<p>to Electronic Learning -Reality and Prospects-</p> <p>طالبة الدكتوراه شيباني مختارية كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون تيارت.</p>	
190	<p>التعليم عن بعد آلية لتحسين خدمات التعليم العالي في الجامعات الجزائرية أثناء وبعد تفشي وباء كورونا.</p> <p>Distance education is a mechanism to improve higher education services in Algerian universities during and after the outbreak of the Corona epidemic.</p> <p>الدكتورة: عميش وهيبة كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة بومرداس، الجزائر</p>	12
212	<p>ضرورة رقمنة قطاع التعليم العالي من أجل تحقيق التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد 19</p> <p>The Need to Digitize the Higher Education Sector in Order to Achieve Sustainable Development in light of the COVID-19 Pandemic</p> <p>د. نوال قحموص كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، الجزائر</p>	13

آلية تطبيق التعليم الالكتروني في البيئة الجامعية

The mechanism of applying e-learning in the university environment

الدكتورة: لالوش سميرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بومرداس، الجزائر.

ملخص:

تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أهم المتطلبات الأساسية لمواكبة التغيرات والمستحدثات العالمية، والجامعة الجزائرية تسعى جاهدة على تحسين صورتها أمام الجامعات الأخرى ولا يكون ذلك الا من خلال استحداث طرق تعليم جديدة واتباع ما يعرف بالتعليم الالكتروني. لقد أصبح لزاما على المؤسسات التعليمية تبنى التعليم الالكتروني كأداة هامة وفعالة في عملية التعليم. وتجربة الجزائر في استخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني لازال في بدايته ويسير بخطة محتشمة وليس بالقدر الكافي، فهو يحتاج الى توفير بعض الإمكانيات وتحقيق بعض الشروط كالبينة التكنولوجية والثقافية والبيداغوجية. إن الهدف من هذه الدراسة هو القاء الضوء على هذا النمط الجديد من التعليم بدءا بعرض تعريف للتعليم الالكتروني ومزايا هذا النمط من التعليم وأنواعه ومرورا بأساليب ومتطلبات التعليم الالكتروني ووصولاً الى التحديات التي تعيق تطبيقه. الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا-التعليم الالكتروني-الجامعة-الرقمنة-الطالب.

Abstract

Information and communication technology is considered one of the most basic requirements to keep pace with global changes and developments, and the Algerian University strives to improve its image in front of other universities, and that is only by developing new teaching methods and following what is known as e-learning. It has become imperative for educational institutions to adopt e-learning as an important and effective tool in the education process. Algeria's experience in using e-learning technology is still in its infancy and is proceeding with a modest plan and not enough. It needs to provide some capabilities and fulfill some conditions, such as the technological, cultural and pedagogical environment. The aim of this study is to shed light on this new type of education, starting with

presenting a definition of e-learning and the advantages of this type of education and its types, passing through the methods and requirements of e-learning, and ending with the challenges that hinder its application

Keywords: Technology - e-learning - university - digitalization – student.

مقدمة:

من الأسباب الرئيسية لتقدم الدول هو اهتمامها بالمنظومة التعليمية وجعلها من الأولويات لبناء مجتمع متكافئ. فيعتبر التعليم القطاع الحيوي الذي يركز عليه أي بلد باعتباره المؤشر الذي تقاس به تطور المجتمعات، لهذا نجد معظم الدول تحاول رفع من مستوى التعليم للأفراد.

ويعتبر التعليم العالي ركنا أساسيا لتقدم أي دولة انطلاقا من كون الجامعة منبرا للعلم والحضارة. ومن أجل الارتقاء بالجامعة وتحقيق أهدافها عليها اتباع التطورات الحديثة في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال باعتبارها الركيزة الأساسية في بناء الفرد معرفيا وثقافيا. وبما أن النظام التقليدي للتعليم لم يستطع مواكبة التطورات المتلاحقة في مجال التكنولوجيا الحديثة ولم يستجيب لسوق الشغل وما تقتضيه من كفاءات بمواصفات حديثة ومهارات دقيقة، كان تطبيق التعليم الالكتروني أمر ضروريا وحتميا.

ان التوجه نحو التعليم الالكتروني يعتمد على إيجاد الأسس وعناصر حتى تتمكن من ترسيخ هذا المفهوم، من بينها إيجاد وتوفير المقرر الالكتروني ويكون ذلك من خلال اعداد مواد تعليمية تعتمد على البرامج والحاسوب وكذلك توفير مقررات تعليمية الكترونية من خلال الموقع الالكتروني للجامعة مع إيجاد نظام متكامل لإدارة التعليم الالكتروني من خلال تقنيات الانترنت.

والمأمل لواقع الجامعة الجزائرية يدرك ان التعليم الالكتروني لا يزال تجسيده على أرض الواقع بطيئا نوعا ما نظرا للصعوبات والعوائق التي تواجهه. ومن أجل تطبيقه وتعميمه يستلزم من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي توفير مستلزماته ومتطلباته من تشريعات ووسائل وإدارة خاصة به من طرف الهيئات اللوجستكية الجامعية، وتوفير الهياكل القاعدية والبنية التحتية من أجهزة حاسوب وشبكات

الاتصال واعداد مناهج الكترونية والتشريعات القانونية، كما أنه يجب اقناع وتحمس الإدارات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس الجامعي وكذا الطلبة للتعليم الالكتروني.

لقد جاءت هذه المداخلة لتوضيح أهمية تطبيق التعليم الالكتروني والفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع والصعوبات التي واجهت المؤسسات الجامعية عند تطبيق هذا التعليم. ومن هنا تتحدد إشكالية بحثنا من خلال تحليل ما هو واقع التعليم الالكتروني في الجامعة وماهي اهم التحديات التي تواجه تطبيقه؟ ويهدف الامام بمختلف جوانب الموضوع والاجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا مداخلتنا الى محورين: المحور الأول سيتم تخصيصه لدراسة المفاهيم الأساسية حول التعليم الالكتروني أما المحور الثاني سنتناول من خلاله بدراسة متطلبات تفعيل التعليم الالكتروني ومعوقات تطبيقه في الجامعة الجزائرية.

المحور الأول: المفاهيم الأساسية حول التعليم الالكتروني

ويعد التعليم الالكتروني واستراتيجياته من أحدث التوجهات المعاصرة التي أخذت بها الكثير من الدول وهذا نظرا للمزايا والفوائد العديدة المترتبة منه وتأثيره على كافة مجالات الحياة، فهي تقنية يمكن أن يعول عليها ويستفاد منها استفادة قصوى خاصة الطلاب في الجامعات وغيرهم من العاملين في مجالات البحوث والدراسات العلمية. ولدراسة الموضوع يتطلب وضع تعريف له وكذا تحديد أنواعه ومزاياه.

أولاً: تعريف التعليم الالكتروني: E. Learning

اختلف الباحثون في وضع تعريف محدد وموحد لمصطلح التعليم الالكتروني، فوردت عدة تعاريف نورد منها ما يلي:

عرف التعليم الالكتروني اصطلاحاً بأنه: "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنت لتوفير بيئة تعليمية متعددة

المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير المتزامنة عن بعد دون الالتزام
بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي بين المعلم والمتعلم.¹
وعرف كذلك التعليم الالكتروني بأنه: " ذلك النوع من التعليم الذي يستخدم
الوسائط الالكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي الى
المتعلمين، دون اعتبار للحواجز الزمنية والمكانية وهذه الوسائط هي: الأجهزة
الالكترونية الحديثة مثل الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية أو من
خلال شبكات الحاسوب المتمثلة في الانترنت، وما تتيحه من وسائط أخرى كالمواقع
التعليمية والمكتبات الالكترونية.²

كما يعرفه البعض بأنه: " التعليم الذي لا يعتمد على حضور المعلم والمتعلم معا
داخل حجرة دراسية مع وجود تفاعلية بينهما بحيث يلغى المكان وليس الزمان.³
وعرف كذلك بأنه: " هو نظام يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر
وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور الى قاعات الدرس بشكل منتظم
فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه.⁴

من مجمل التعريفات السابقة يمكن تقديم تعريف شامل للتعليم الالكتروني
بأنه هو نظام تعليمي حديث يقوم بتقديم المادة العلمية أو البرامج التعليمية
باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من
الصوت والصورة والرسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية وبوابات الانترنت

¹ سامي الخفاجي، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، طبعة الأولى، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع،
الأردن، 2012، ص 11.

² الحلفاوي وليد سالم محمد، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، الطبعة الأولى، دار
الفكر، الأردن، 2006، ص 60.

³ راجية بن علي، التعليم الالكتروني من وجهة نظر أستاذة الجامعة، دراسة استكشافية بجامعة
باتنة، الملتقى الوطني للحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، جامعة قاصدي مرباح،
ورقلة، 2011، ص 107.

⁴ شرممان عاطف أبو حميد، تكنولوجيا التعليم المعاصر وتطوير المناهج، دار وائل، الطبعة الأولى،
الأردن، 2013، ص 111.

التي من شأنها تقديم المقررات العلمية وايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت واقل جهد وأكبر فائدة.

ثانياً: أهم مميزات التعليم الالكتروني

يتسم التعليم الالكتروني بمزايا عديدة تجعل منه وسيلة فعالة لتطوير التعليم وزيادة كفاءته نذكر منها:

- التعليم الالكتروني يزيد من قدرة الطالب على التعبير بكل حرية وجرأة عن الرأي وبدون خوف أو حرج وذلك لما يتيح من خدمات التواصل الاجتماعي كالبريد الالكتروني وغرف المناقشات والفيديو التفاعلي. - التعليم الالكتروني يسهل عملية الوصول الى قواعد البيانات والمعلومات والبحث فيما مما يساهم في توفير الوقت الذي يمكن توجيهه لاكتساب معرفة جديدة.⁵

- التعليم الالكتروني يقلل من الاحتياجات والمتطلبات التقليدية للتعليم، ويساعد في حل مشكلة ازدحام قاعات المحاضرة وضيقها.⁶

- إن التعليم الالكتروني يعزز عملية التعلم والاعتماد على الذات، فهو ليس في صالح الطالب فحسب بل والجامعة أيضاً إذ يساهم وجود أرضية تعليم عن بعد في تحسين ترتيب الموقع الالكتروني لمؤسسة التعليم العالي.⁷

- يمكن للطالب التعلم بصورة فردية حسب قدراته الخاصة وفي الوقت المناسب له وفي أي مكان يريده، هذا ما يساعد الطالب في الاعتماد على ذاته وتحمل المسؤولية حيث أصبح بإمكانه الحصول على المعلومات دون وجود المعلم. كما يمكنه أن يشترك مع عضو هيئة التدريس وغيره من الطلاب وذلك عن طريق حجرات المحادثة المرئية التي تمكنه من رؤية عضو هيئة التدريس والتحدث معه.⁸

⁵ أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني، مكتبة الرشد، الرياض، 2004، ص 293.

⁶ رجاء زهير العسيلي، واقع التعليم الالكتروني وتحدياته في تجربة القدس المفتوحة في منطقة الخليل التعليمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، المجلد 13 (1)، 2012، ص 355.

⁷ شيخة ليلى، دراسة قياسية لتأثير مخرجات التعليم العالي على النهوض بالصناعة، صناعة مواد الصيدلانية نموذجاً، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 4، 2017، ص 77-94.

⁸ حاتم الطائي وإخلاص زكي، تكنولوجيا المعلومات وسبل إدخالها في مدارس التعليم العام، مجلة دراسات تربوية، العدد الأول، 2008، ص 65.

- يقلل الأعباء الإدارية على الاستاذ ويقلل حجم العمل في الكلية ويوفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع.⁹

- يسهل عملية تخزين واسترجاع المعلومات، وتحسين مستوى التعاون والمشاركة في العملية التعليمية، كما يقوم بتقديم الخدمات المساندة في العملية التعليمية مثل التسجيل المبكر وأنظمة الاختبارات والتقييم.¹⁰

- تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات من خلال استغلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات، واستعمال أساليب متنوعة ومختلفة أكثر دقة في التقييم.¹¹

- تعدد مصادر المعرفة من خلال الاتصال بالمواقع المختلفة للأنترنت أو المكتبات الالكترونية فهناك إمكانية استعراض كم كبير من المعلومات من خلال مواقع الانترنت أو الذاكرة الالكترونية أو قواعد البيانات.¹²

- يساهم التعليم الالكتروني في تنمية التفكير واثراء عملية التعلم وإمكانية الاستمرارية في الوصول الى المناهج والمواد التعليمية. فالتعليم الالكتروني يدعم مبدأ التعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة.¹³

⁹ زينب مولاي وعمار حميدة، التعليم الالكتروني، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور بالحلفة، الجزائر، العدد 22، 2015، ص 200.

¹⁰ فاروق غازي، دور التعليم الالكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي، الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي، جامعة سكيكدة، 2012، ص 88.

¹¹ الطاهر خامرة وبوعمامة خامرة، الالكترونية في قطاع التعليم العالي. الدوافع والمعوقات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، 2009، ص 466.

¹² عياض عبد المنعم وعيساني عبد المجيد، أفاق تعليمية اللغة العربية في التعليم العالي الجزائري وفق التعليم المدمج من منظور تكنولوجيا التعليم، مجلة الذاكرة، المجلد 6 (2)، 2018، ص 199-206.

¹³ الحوامدة محمد فؤاد، معوقات استخدام التعلم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، (1)، 2011.

ثالثاً: أنواع التعليم الإلكتروني

تعددت أنواع التعليم الإلكتروني بحسب نظرة المهتمين به، واختلف تعاريف كل نوع وذلك من منظور البيئة التي يطبق فيها كل نوع ومن أهمها نذكر:

- **التعليم الإلكتروني المتزامن:** وهو التعليم الذي يكون فيه الطالب والمعلم في نفس الوقت أمام الشاشات الإلكترونية ليتم نقاشهم مباشرة أمامها لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع البحث، ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم تقليل التكلفة والاستغناء عن الذهاب لمقر الدراسة، ومن سلبياته حاجة هذا التعليم الى تدريب المعلمين والطلاب على استخدام التقنيات التكنولوجية كما انه يحتاج الى أجهزة حديثة وشبكة اتصالات جيدة.¹⁴

- **التعليم الإلكتروني غير المتزامن:** وهو التعليم الإلكتروني الذي لا يحتاج الى أن يكون الطالب والمعلم في نفس الوقت امام الشاشات، وانما يكون بالاستفادة من الخبرات السابقة أو عن طريق توفر المادة التعليمية على الأقراص المدمجة، فالتعلم يستطيع التفاعل مع المحتوى التعليمي من خلال البريد الإلكتروني كأن يرسل رسالة الى المعلم لتفهم شيء ثم يجيب عليه المعلم في وقت لاحق. ومن إيجابيات هذا النوع أن المتعلم يحصل على الدراسة حسب الأوقات الملائمة له، وبالجهد الذي يرغب في تقديمه، كذلك يستطيع الطالب إعادة دراسة المادة والرجوع اليها إلكترونياً كلما احتاج لذلك. ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على المادة العلمية بطريقة فورية من المعلم كما أنه قد يؤدي الى الانطوائية لأنه يتم في عزلة.¹⁵

- **التعليم المدمج :** وهو يشمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض، وبرنامج التعليم المدمج يمكن أن يشمل على العديد من أدوات التعليم، مثل برمجيات التعليم الافتراضي الفوري، المقررات المعتمدة على الانترنت، مقررات التعليم الذاتي. والتعليم المدمج يمزج كذلك أحداث متعددة

¹⁴ فاروق غازي، المرجع السابق، ص 85.

¹⁵ أمل حسين عبد القادر، جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 1 (1)، مصر، 2013، ص 128.

تتضمن التعليم في الفصول التقليدية التي يتلقى فيها الأستاذ مع الطلاب وجها لوجه، والتعليم الذاتي فيه مزج بين التعليم المتزامن وغير المتزامن.¹⁶

المحور الثاني: متطلبات تفعيل التعليم الإلكتروني ومعوقات تطبيقه في الجامعة الجزائرية

لكي ينجح التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية فإنه يحتاج لمتطلبات وشروط ضرورية من أجل تحقيق الأهداف التي يسعى لتحقيقها، كما أن هناك عقبات وتحديات تحول دون توسع وتعميم التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية وهي في نفس الوقت تمثل الركائز الأساسية التي يقوم عليها نجاح التعليم الإلكتروني.

أولاً: متطلبات التعليم الإلكتروني

يتطلب التعليم الإلكتروني تضافر جملة من عناصر والمتطلبات المادية وغير المادية، فالتعليم الإلكتروني ليس مجرد عملية نقل المعلومات من الوسط الورقي الى الوسط الإلكتروني بل تستوجب جملة من المتطلبات تتمثل في:

- يحتاج التعليم الإلكتروني على بنية تحتية تكنولوجية تتمثل في شبكة للربط الإلكتروني التي تربط الجامعة بموضوع التعليم الإلكتروني والهيكلية التي تقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني وأجهزة الحاسوب التي تستخدم للاتصال بالإضافة الى البرمجيات التي تسهل التعامل مع محتوى التعليمي. لهذا يجب رصد الاستثمارات اللازمة لتطوير البنى التحتية والمهارات ومشاريع المبادرة الفردية.¹⁷

- توفر الطاقم المتخصص والمعد لرسم السياسات الخاصة بالتعليم الإلكتروني في المؤسسة مع أخذ بعين الاعتبار سياسة وأهداف المؤسسة.

¹⁶ مفي هادي صالح، دراسة وتحليل تقانات التعليم الإلكتروني، مجلة الأستاذ، بغداد، العدد 205،

المجلد الأول، 2013.

¹⁷ سلاف مشري، التفكير الناقد وأهميته في إطار التعليم الإلكتروني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، 2014، ص 143.

- يجب على الأستاذ والطالب ان تكون لهما الكفاءة اللازمة للتعامل مع الأجهزة الالكترونية وتقنيات الانترنت فالأمية لا تعرف الآن بجهد الشخص بقواعد القراءة والكتابة بل الأمية هي عدم إمكانية التعامل مع الوسائل التكنولوجية.¹⁸

- تدريب الطالب لكي ينتقل من مجرد وسيلة استقبال الى عنصر فعال في محاوره المادة العلمية، وتشكيل شخصيته بإبداء الرأي ومحاوره الآخرين والقدرة على اجراء الأبحاث وكتابة التقارير والمذكرات والمشاركة في الأنشطة البحثية.¹⁹

- يجب على أعضاء هيئة التدريس مساندة التغيرات العلمية والتقنية من حيث الأداء في الجامعة مع استخدامها للوسائل الحديثة في عملية التدريس وتصميم المقرر الرقمي بما ينسجم مع خصائص المتعلمين والإمكانيات المتاحة.²⁰

- يجب مراجعة المنهج المتبع في التدريس وتطويره وتغيير محتواه العلمي بما يتناسب مع التطورات العلمية.

المحور الثالث: تحديات توظيف التعليم الالكتروني

هناك العديد من التحديات والمعوقات الفنية والإدارية والبشرية التي تواجه توظيف وتعميم التعليم الالكتروني في الجامعات، ويمكن حصر هذه التحديات في النقاط التالية:

- عدم وجود الامن المعلوماتي وهو أحد أهم المعوقات التي تعيق العملية التعليمية، خوفا من اختراق المنظومة المعلوماتية وفقدان الخصوصية. فيجب الحفاظ على البرامج التعليمية الموجودة على شبكة الانترنت من الضياع أو سرقتها أو نسخها الى مواقع أخرى وتعديلها ونسبتها الى أشخاص آخرين غير المؤلفين الأصليين.²¹

¹⁸ مريقي بوبكر، التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد 5، 2019، ص 44

¹⁹ أمل حسين عبد القادر، جودة التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي، مجلة الحكمة، الجزائر، العدد 19، 2013، ص 75.

²⁰ مريقي بوبكر، المرجع السابق، ص 40

²¹ محمد طلعت يدك، مدى اسهام التعليم الالكتروني في ضمان الجودة داخل كليات الحقوق، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 2 (2)، 2019، ص 57.

– قرصنة للبرامج التعليمية وهي تحدث بسبب عدم تطبيق قوانين حقوق الملكية الفكرية في اعداد مناهج التعليم. فيجب الاعتماد على حقوق الملكية الفكرية للتعليم الالكتروني سواء في النشر أو تأليف المواد التعليمية من خلال مواقع التعليم الالكتروني.²²

- هشاشة البنية الرقمية في بعض المناطق التي تعاني من نقص في الإمكانيات التزويد بخدمات شبكة الانترنت، وان وجدت فهي تتعرض للانقطاعات المتكررة وهذا لعدم توفر سرعة تدفق عالية، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الاحصائيات تعتبر من الأضعف في العالم.²³

- محدودية قدرة المؤسسات التعليمية على انشاء شبكات واسعة وتوفير أعداد كبيرة من الأجهزة والمعدات مع عملية تحديثها نظرا لما تشهده التكنولوجيات من تطورات مستمرة ومتجددة.

– ارتفاع كلفة التعليم الرقمي وبرمجيات وتقنيات البيئات الذكية يؤدي حتما لارتفاع نسبة الانقطاع عن متابعة التعلم وحتى عند توفر تلك الأجهزة فإنها تتطلب الصيانة المستمرة والتجديد المستمر وهذا لا يتيسر للجميع.²⁴

- الحاجة الى وجود موارد بشرية مؤهلة ومدربة في مجال الجودة في التعليم الالكتروني.

- عدم قدرة بعض الطلاب على توفير أجهزة الكترونية اللازمة للتعلم الالكتروني مثل أجهزة الحاسوب وشبكة الانترنت وذلك لأسباب مادية.

– الحاجة المستمرة لتدريب ودعم المتعلمين والاداريين في كافة المستويات وذلك وفقا للتجدد التقنيات. فنقص تكوين الأساتذة حول التعليم الالكتروني يعتبر السبب الرئيسي لابتعادهم عن استخدام هذا النوع من التعليم وذلك نظرا لعدم

²² محمد سامي عبد الصادق، حقوق الملكية الفكرية في مجال التعليم الالكتروني، المؤتمر الدولي الثاني للتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد، الرياض، 2011، ص 17.

²³ زيد عبد الوهاب وزيد الخطيب، درجة تطبيق معايير جودة التعليم الالكتروني في جامعة حائل من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، تخصص تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة اليرموك، عمان، الأردن، 2012، ص 3.

²⁴ محمد طلعت يدك، المرجع السابق، ص 52

توافر دورات تدريبية للتعامل مع الأجهزة الالكترونية فيما يخص طريقة تشغيلها وصيانتها.²⁵

- عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات لتطوير التعليم الالكتروني.
- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.²⁶

- ارتفاع تكاليف التعليم الالكتروني وتتضمن: تكلفة الأجهزة والتجهيزات والبرامج وتكلفة تنفيذ الاتصالات الالكترونية بين المؤسسات التعليمية والخبراء والطلاب في أماكن تعلمهم إضافة الى أن تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام الكمبيوتر والانترنت يحتاج الكثير من التكلفة.²⁷

- ضعف التخطيط الاستراتيجي وغياب السياسات الواضحة والمحددة المعالم في مجال التعليم الالكتروني.

رغم هذه التحديات الا أن الأمل موجود في الاستفادة من التعليم الالكتروني لكي تصل الجامعة الى أهدافها وغايتها في تنمية مجتمعها.

ثالثا: تجربة الجزائر في مجال التعليم الالكتروني

يعتبر موضوع التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية من المواضيع التي تحضي بأهمية بالغة خاصة في وقتنا الحالي ليس فقط باعتباره نمط من التعليم الحديث وانما هو مشروع جديد بالجزائر يدخل ضمن مشروع الحكومة الالكترونية. لهذا نجد أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تتجه نحو رقمنة الجامعة الجزائرية، فبالرجوع للمرسوم التنفيذي رقم 13-77 المؤرخ في 30 يناير 2013 المحدد لصلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي، نجده ينص في مادته الثالثة على أنه: " يكلف وفي حدود صلاحياته بدراسة التدابير الضرورية لتنظيم

²⁵ عائشة العيدي ومحمد بوفاتح، خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي (جامعة الاغواط نموذجاً)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، 2018، ص 667.

²⁶ غنية فيلالى وملياء بوعروج، الجامعة الجزائرية وتجربة التعليم الالكتروني عن بعد (جامعة قسنطينة 2 نموذجاً)، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، الأردن، العدد 2، 2019، ص 66.

²⁷ سلاف مشري، المرجع السابق، ص 140.

مختلف أطوار التعليم العالي وتطويرها، لا سيما السهر على تطوير استعمال
تكنولوجيات المعلومات والاتصال في التسيير والتعليم وترقيتها. وفي هذا الصدد
أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القرار رقم 201 المؤرخ في 09 أفريل
2011 المتضمن انشاء اللجنة الوطنية للتعليم الالكتروني.²⁸

فالتعليم الالكتروني يمثل أحد أولويات الدولة الجزائرية من خلال إطلاق
مشروع الوطني للتعليم الالكتروني بالجامعة، يندرج هذا المشروع في إطار ادماج
طرق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي الى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاث
مراحل هناك مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية مع تحسين
مستوى التعليم والتكوين ويكون ذلك على المدى القصير ثم تأتي المرحلة الثانية
التي تعتمد على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة وهو التعليم الالكتروني وهذا
من أجل ضمان النوعية على المدى المتوسط. أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة
التكامل وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره.²⁹

ان تبني الجامعة الجزائرية لأسلوب التعليم الالكتروني شأنه أن يوفر قنوات
اتصال جديدة مع متلقي خدمات التعليم العالي وهو الطالب بالخصوص، فيكون
بإمكانه ضمان التواصل مع الأساتذة والاطلاع المستمر على المحاضرات وهذا من
شأنه زيادة ديناميكية ترقيية العلاقة بين الأستاذ والطالب وفق ما يخدم اهداف
الجامعة.

ولقد اعتمدت جامعة بومرداس التعليم الالكتروني عبر منصات التعليم
الالكتروني المودل (Moodle) التي تعد أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على
تكنولوجيا الويب، والتي هي بمثابة الساحات التي يتم بواسطتها عرض الاعمال
وجميع ما يختص بالتعليم الالكتروني من نشاطات ومقررات. وتطبيقا لهذا فتحت
الجامعة عبر هذه الأرضية حساب للأساتذة بصفحة الموقع تمكنهم من رفع
الدروس ليتسنى للطلبة الاطلاع عليها. كما تم وضع دليل للأساتذة والطلبة يتضمن

²⁸ القرار رقم 201 المؤرخ في 09 أفريل 2011 المتضمن انشاء اللجنة الوطنية للتعليم الالكتروني.

²⁹ الوافي الطيب، جدي طارق وأيت يحيى سمير، التعليم الالكتروني الجامعي عن بعد في الجزائر الواقع
وأفاق التطوير، المجلة العربية لجودة التعليم، المجلد 5 العدد 1، 2018، ص 67.

آلية استخدام أرضية التعليم الإلكتروني، كذلك القيام بتصنيف الصفحة حسب كل تخصص.³⁰

ويعتبر المودل أحد أفضل نظم إدارة التعلم المجانية ومفتوحة المصدر أي يمكن تعديل التعليمات البرمجية المصدر كما يمكن تعديل تصميم واجهة الأرضية. ويتميز التعليم الإلكتروني ضمن منصة التعليم المودل بالمرونة أي تكوين المتعلمين بمعزل عن الزمان والمكان. كما تتيح هذه المنصة خاصة التعليم غير المتزامن اذ لا يتطلب من المتعلمين التواجد في وقت نفسه أمام الشاشات وهذا ما يقلل من مشكلة الغياب عند بعض الطلبة. كما تسهل بيئة المودل عملية التقييم من خلال أنماط مختلفة من الأسئلة، كما تتيح المنصة عملية تحميل وايداع الفروض على شكل وثائق وملفات بمختلف أنواعها.

خاتمة

ان عملية التوجه نحو استخدام التعليم الإلكتروني يتطلب عمل وجهد كبير لهذا يجب الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة علميا والسباقه لهذا المجال. فمن أجل تطبيق التعليم الإلكتروني يتطلب توفير الدعم اللازم سواء بالموارد المالية أو بالنصوص التشريعية التي تضمن الاستغلال الأمثل والمستمر لهذا المشروع الاستراتيجي وفتح مجال الاستثمار والمنافسة للشركات العمومية والخاصة لتوفير أجود شبكات الاتصالات والمعلومات على كل التراب الوطني. كما ان تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات قد تصبح الجامعات التقليدية من مخلفات الماضي ويحل محلها مجموعة من المؤسسات التي تقدم برامج عن طريق قنوات وأنظمة للتواصل بعيدا عن المدرجات الدراسية التقليدية. ولكن رغم أهمية التعليم الإلكتروني الا أنه لا يمكن ان يكون بديلا عن التعليم التقليدي بل يمكن ان يكون

³⁰ سارة تيتيلة وشهزاد بوعالية، تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: واقع التطبيق ومميزات الاستخدام-منصة التعليم الإلكتروني مودل بجامعة سطيف 7 نموذجا-مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الاغواط، المجلد 7 (2)، 2018، ص 65.

متمما له ومكملا لدوره، حيث يستعان بما يقدمه من أدوات لتحسين عملية التعلم في البيئة التقليدية.

التوصيات

- تأمين متطلبات التعليم الالكتروني سواء التجهيزات أو البرمجيات أو التأهيل والتدريب وكذلك الخدمات والصيانة.

- اسراع في تعميم التعليم الالكتروني على مستوى مؤسسات التعليم العالي وزيادة فعاليته.

- تفعيل المسؤولية القانونية لحماية حقوق الملكية الفكرية وهذا من أجل تشجيع الاساتذة على نشر محاضراتهم على منصات التعليم الالكتروني.

- اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة لتجنب العطل الفني والتقني المحتمل في شبكة الانترنت.

- إقامة دورات تدريبية للمدرسين والطلبة على استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية.

- العمل على تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في خلق مؤسسات وطنية لصناعة الحواسيب وإنتاج البرامج اللازمة والاشتراك مع الشركات الأجنبية للاستفادة من التكنولوجيا العالمية.

قائمة المراجع

النصوص القانونية

1- القرار رقم 201 المؤرخ في 09 أفريل 2011 المتضمن انشاء اللجنة الوطنية للتعليم الالكتروني.

الكتب

1- سامي الخفاجي، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، طبعة الأولى، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

2- الحلفاوي وليد سالم محمد، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، الطبعة الأولى، دار الفكر، الأردن، 2006.

- 3- شرمان عاطف أبو حميد، تكنولوجيا التعليم المعاصر وتطوير المناهج، داروائل، الطبعة الأولى، الأردن، 2013.
- 4- أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، مكتبة الرشد، الرياض، 2004.

المقالات

- 1- رجاء زهير العسيلي، واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في تجربة القدس المفتوحة في منطقة الخليل التعليمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 13 (1)، 2012، البحرين.
- 2- شيخة ليلى، دراسة قياسية لتأثير مخرجات التعليم العالي على النهوض بالصناعة، صناعة مواد الصيدلانية نموذجا، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 4، 2017، الجزائر.
- 3- حاتم الطائي وإخلاص زكي، تكنولوجيا المعلومات وسبل إدخالها في مدارس التعليم العام، مجلة دراسات تربوية، العدد الأول، 2008، مصر.
- 4- زينب مولاي وعمار حميدة، التعليم الإلكتروني، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد 22، 2015، الجزائر.
- 5- الطاهر خامرة وبوعمامة خامرة، الإلكتروني في قطاع التعليم العالي. الدوافع والمعوقات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، 2009، الجزائر.
- 6- الحوامدة محمد فؤاد، معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، (1)، 2011.
- 7- أمل حسين عبد القادر، جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 1 (1)، 2013. مصر.
- 8- منى هادي صالح، دراسة وتحليل تقنيات التعليم الإلكتروني، مجلة الأستاذ، العدد 205، المجلد الأول، 2013، بغداد.

- 9- سلاف مشري، التفكير الناقد وأهميته في إطار التعليم الالكتروني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، 2014، الجزائر.
- 10- مريقي بوبكر، التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد 5، 2019، الجزائر.
- 11- أمل حسين عبد القادر، جودة التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي، مجلة الحكمة، العدد 19، 2013، الجزائر.
- 12- محمد طلعت يدك، مدى اسهام التعليم الالكتروني في ضمان الجودة داخل كليات الحقوق، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 2، 2019، الأردن.
- 13- عائشة العيادي ومحمد بوفاتح، خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي (جامعة الاغواط نموذجاً)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، 2018، الجزائر.
- 14- غنية فيلالى ولمياء بوعروج، الجامعة الجزائرية وتجربة التعليم الالكتروني عن بعد (جامعة قسنطينة 2 نموذجاً)، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد 2، 2019، الأردن.
- 15- الوافي الطيب، جدي طارق وأيت يحي سمير، التعليم الالكتروني الجامعي عن بعد في الجزائر الواقع وآفاق التطوير، المجلة العربية لجودة التعليم، المجلد 5 العدد 1، 2018.
- 16- سارة تيتيلة وشهزاد بوعالية، تصميم أساليب تقويم التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية: واقع التطبيق ومميزات الاستخدام-منصة التعليم الالكتروني مودل بجامعة سطيف 7 نموذجاً-مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الاغواط، المجلد 7 (2)، 2018، الجزائر.
- الأطروحات والرسائل
- 1- زيد عبد الوهاب وزيد الخطيب، درجة تطبيق معايير جودة التعليم الالكتروني في جامعة حائل من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، تخصص تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة اليرموك، عمان، الأردن، 2012.

الملتقيات

- 1- راجية بن علي، التعليم الالكتروني من وجهة نظرأستاذة الجامعة، دراسة استكشافية بجامعة باتنة، الملتقى الوطني للحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2011.
- 2- فاروق غازي، دور التعليم الالكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي، الملتقى الدولي الثاني حول ضمان الجودة في التعليم العالي، جامعة سكيكدة، 2012.
- 3- عياض عبد المنعم وعيساني عبد المجيد، أفاق تعليمية اللغة العربية في التعليم العالي الجزائري وفق التعليم المدمج من منظور تكنولوجيا التعليم، مجلة الذاكرة، المجلد 6 (2)، 2018.
- 4- محمد سامي عبد الصادق، حقوق الملكية الفكرية في مجال التعليم الالكتروني، المؤتمر الدولي الثاني للتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد، الرياض، 2011.

الجامعة الافتراضية (الالكترونية) كنمط تعليمي محوري في ظل الرقمنة
وانعكاساتها على جودة التعليم العالي

Virtual (electronic) university As a pivotal educational style in
light of digitization And its implications for the quality of higher
education

الدكتور/قزلان سليمة

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بومرداس، الجزائر.

الملخص :

ساهمت ثورة التكنولوجيا للمعلومات والاتصال وانعكست على طبيعة الحياة وتغيير شكل الكثير من المؤسسات، ولعل من أبرزها المؤسسات التعليمية التي تأثرت بدورها بمثل هذا التغيير فأضحت تأخذ نمطا آخر لا سيما في الدول المتقدمة متجاوزا حدود الزمان والمكان، وأشكال تعليمية حديثة تعتمد على نظام تكنولوجي متطور كظهور الجامعات الافتراضية التي يعود أساس بلورتها إلى بريطانيا، وتطبيقها إلى الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أول دولة تركز الجامعة الافتراضية كمؤسسة أكاديمية تؤمن التعليم الجامعي والدعم للطلاب عبر استخدام الحاسوب والانترنت في شكل تجمع افتراضي، شبكي، وإن كانت لا تحلّ محلّ الجامعات التقليدية إلا أنها أضحت منافسا لها بالنظر إلى تنامي وانتشار ظاهرة الجامعات الافتراضية، وبالنظر إلى أهميتها وضرورتها لا سيما بعد ولوج الرقمنة كخيار لا مفرّ منه في قطاع التعليم العالي، حتى أن بعض علماء الدراسات المستقبلية ذهب إلى حدّ تأكيده بأنه وبحلول سنة 2025 ستصبح الجامعات التقليدية من مخلفات الماضي بعيدا عن المدرجات التقليدية.

الكلمات المفتاحية: الجامعة الافتراضية، الجامعة التقليدية، التعليم عن بعد.

Abstract :

The revolution in information and communication technology contributed and was reflected in the nature of life and changing the shape of many institutions, and perhaps the most prominent of which is the educational institutions, which in turn were affected by such a change and began to take another pattern, especially in developed countries, bypassing the limits of time and space, and modern

educational forms that depend on an advanced technological system such as the emergence of universities Virtualization, the basis of which was crystallized in Britain, and its application to the United States of America, as it is the first country to devote a virtual university as academic institutions that provide university education and support to students through the use of computers and the Internet in the form of a virtual, networked gathering. The growth and spread of the phenomenon of virtual universities, and given its importance and necessity, especially after the advent of digitalization as an inevitable option in the higher education sector, so that some scholars of future studies went on to say that by the year 2025, traditional universities will be a relic of the past away from the traditional stands

Keywords: ; virtual university, traditional university, distance education.

مقدمة:

في سبيل تطوير طرق التعليم ووسائله، ومواكبة المتغيرات والتحولات والتطورات التي يشهدها العالم في ظل التطورات التي يعرفها مجال التكنولوجيا والمعلومات والاتصال وولوج الرقمنة على مستوى العديد من القطاعات كقطاع التعليم والبحث العلمي، برز نظام تعليمي عن بعد على مستوى الجامعات كخيار لا بد منه، انعكس في ظهور أنماط تعليمية جديدة كالجامعات الافتراضية التي يرجع ظهورها وبحسب البعض إلى العقد الأخير من القرن 20، نتيجة تطور تقنيات شبكات الاتصال الحديثة والانترنت وتحديدا سنة 1999، في جامعة نيويورك لتنتشر بعدها عبر العديد من مؤسسات التعليم العالي، كالمكسيك، ماليزيا....، وغيرها وذلك نتيجة عوامل عدة أبرزها عدم قدرة الجامعات التقليدية تلبية الطلب على التعليم العالي.¹

يعود أساس الفكرة إلى بريطانيا، غير أن تطبيقها جسد في الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أول دولة تكرر الجامعة الافتراضية، بالنظر إلى تطورها وامتلاكها لنظام تكنولوجي متطور، سمح بإتاحة التعليم عبر استخدام الحاسوب والانترنت، وتأسيس وإنشاء الجامعات الافتراضية كمؤسسات أكاديمية لتأمين

¹. جمال على الدهشان، آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي 7 ديسمبر 2013، على الموقع التالي:

مستويات التعليم الجامعي للطلاب، ومع ولوج الرقمنة في قطاع التعليم العالي انتشر عدد الجامعات الافتراضية التي أضحت تنافس الجامعات التقليدية، حتى ان البعض من علماء الدراسات المستقبلية ذهب إلى حدّ تأكّيده بأنه وبحلول سنة 2025 ستصبح الجامعات التقليدية من مخلفات الماضي وبعيدا عن المدرجات التقليدية.

الإشكالية:

ماهي الجامعة الافتراضية، وهل حققت الجزائر مثل هكذا نموذج، وما هي انعكاساتها وتداعياتها على تحقيق جودة التعليم العالي (الجامعي) ، وهل هي متاحة كنمط نمذجي أم أن تحقيقها لا يزال محدودا بالرغم من ضرورتها في ظل ولوج الرقمنة في القطاع.؟

تهدف الدراسة البحثية إلى إلقاء الضوء على الجامعة الافتراضية كنمط من أنماط التعليم العالي في ظل الرقمنة وتداعياتها على جودة التعليم العالي، وسنوظف من خلال ذلك المنهج التحليلي والوصفي والمقارن.

المبحث الاول . الإطار المفاهيمي للجامعة الافتراضية كنمط تعليمي في ظل الرقمنة:

جاء في وثيقة إعلان المبادئ في القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد بجنيف من 10 إلى 12 ديسمبر 2003: "ان التعليم والمعرفة والمعلومات والاتصال هي بؤرة تقدم البشرية ورفاهيتها....وينبغي تعزيز استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع مراحل التعليم والتدريب وتنمية الموارد".²، ما يعني أن الجامعة الافتراضية وليدة ونتاج التطور التكنولوجي.

² . خالد رجم، عبد الغني دادن، تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية، دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي بجامعة ورقلة، (www.elearn.univ-ouargla.dz)، على الموقع التالي:

platform.almanhal.com، تاريخ الاطلاع : 2021/2/2.

المطلب الأول . تعريفها:

تعرف الجامعة الافتراضية بأنها شكل من أشكال التعليم عن بعد، وهي فرصة التعلم من خلال شبكة الانترنت خلافا للتدريس الحضوري التقليدي، وقد جاءت كانعكاس للتطور التكنولوجي الحديث الذي فرضها بطريقة غير مباشرة، تكتسي في ظلها الجامعة طابع الاتصالات المتقدمة والسرعة في تداول المعلومات عن طريق استخدام الوسائط الالكترونية³، وهي ايضا وسيلة تؤمن فرصة متابعة التعليم العالي، كما تتيح للطلاب الولوج للتعليم العالي عبر الوسائل الالكترونية الحديثة، كالحاسوب والانترنت.

ويعرفها البعض بأنها: " الجامعة التي تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان، ويكون التعلم والتواصل بها من خلال التقنيات التكنولوجية المختلفة ومن أبرزها الانترنت."، في نفس السياق يرى البعض بأن الجامعة الافتراضية: " كيان الكتروني يلتقي فيه الطلاب والمعلمون بالبيئة الفضائية بواسطة أجهزة الكمبيوتر وشبكة الاتصالات العالمية⁴، كما تعرف أيضا بأنها: " مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين أعلى مستويات التعليم العالي للطلاب في أماكن إقامتهم بواسطة شبكة الانترنت، وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة متطورة."

وبصفة عامة، تختلف الجامعة الافتراضية عن نمط التدريس التقليدي الذي يتطلب حضور الطلبة ضمن إطار وقت معين وزمن محدد.، وقد بدأ هذا النوع من الجامعات بالانتشار لا سيما في الدول العربية كالجامعة الافتراضية بسوريا التي أنشأت سنة 2002 باعتبارها تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المادي، وتقدم برامج التأهيل الأكاديمي الجامعي في معظم التخصصات، وتعمل عن طريق الشراكة مع مختلف الجامعات الأوروبية والأمريكية، من نفس السنة 2002،

³ . د/ فرشان لويزة، موقع التعليم الجامعي بين التطور التكنولوجي " نماذج تطبيقية عن بعض الجامعات"، على الموقع التالي: manifest.univ-ouargla.gz، تاريخ الاطلاع 2021/2/4.

⁴ . د/ جمال على الدهشان، المرجع السابق

تأسست الجامعة الافتراضية بتونس كجامعة حكومية مستقلة عن الجامعات التقليدية عبر الانترنت تؤمن التواصل بين الطلبة والأساتذة والتي حققت جائزة أفضل محتوى الكتروني في الوطن العربي بالتعاون مع جامعة جورجيا.⁵

أما عن مصطلح الافتراضية، فهو يرتبط أصلا بالتواصل الحاصل بين الطلاب والأساتذة والمكتبات القائم على شبكة الانترنت باعتبارها بيئة إلكترونية افتراضية، تجمع بين مختلف طلاب العالم في وقت واحد.

وعن كيفية العمل فيها، يقدم الطالب طلب للالتحاق، ويسدد الرسوم، كما يقدم للطلاب المقبول كلمة المرور للحصول على المقررات والولوج لحرم الجامعة الافتراضية، والمكتبات وقاعات المحاضرات، ويرسل للطلاب المقررات التي يختارها كما يمكنه الاتصال مع الاستاذ عبر الايميل للاستفسار عن مختلف المسائل المتعلقة بالمقررات، ولمجرد انتهاء الطالب من دراسة المقررات تلك يمكنه إجراء الاختبار النهائي.

المطلب الثاني . خصائص الجامعة الافتراضية ومقوماتها:

باعتبارها نمط تعليمي عن بعد، تقدم الجامعة الافتراضية خدمات إلكترونية عبر شبكة الانترنت، واستخدام تكنولوجيا المعلومات (كالحاسوب)، باعتباره كيان إلكتروني يلتقي فيه الطلبة والمعلمون ضمن بيئة فضائية بواسطة أجهزة الكمبيوتر وشبكة الاتصالات العالمية (الويب)، وعليه تتسم الجامعة الافتراضية بمجموعة من الخصائص التي تميزها:

. فهي تتجاوز الإطار الزمني والمكاني في حضور الطلاب والأساتذة.

. تواكب التطورات الحاصلة في النظام العالمي.

. تتميز بالمرونة في مواكبة التغيرات مع التطور العالم التكنولوجي.

⁵ . أهم الجامعات الافتراضية في الوطن العربي ، إيجابياتها وسلبياتها، على الموقع التالي: arageek.com،

. تتجاوز عالم الورقية لتمتد إلى عالم التكنولوجيا، يتمحور فيها الطالب موقعا هاما مقارنة بالجامعة التقليدية التي تتمحور فيها الجامعة والإدارة على الطالب.
. تعتمد الجامعة الافتراضية على مقومات أساسية لا يمكنها أن تقوم بدونها، كشبكة الانترنت، وأدوات تكنولوجيا كالحاسوب، بوابة الكترونية، مواقع الكترونية لتبيين البيانات، ومجتمع افتراضي يتواصل عبر البريد الالكتروني.

المطلب الثالث . أهداف الجامعة الافتراضية:

تتولى الجامعة الافتراضية تحقيق جملة من الأهداف التي تنحصر في:

. تقديم تعليم جامعي متميز يلبي حاجيات الطلبة واحتياجات سوق العمل ومتطلباته، وبالتالي تئمن احتياجات السوق من خلال التخصصات التي تطرحها كالذكاء الاصطناعي، علوم الكمبيوتر.....

. لا تتطلب الحضور الزماني والمكاني للطلبة ما يقلل التكديس الطلابي الذي ينتج عنه عادة أداء تعليمي سلمي.

. تفتح المجال أمام مختلف الفئات ممن يرغبون في تطوير مهاراتهم لا سيما بالنسبة للفئات التي لا تستطيع الحضور سواء بسبب ظروف إقامتهم أو بسبب ظروف عملهم.

. تحقق سهولة التواجد بالحرم الجامعي خارج الأوقات الرسمية، حيث أن الطالب لا يتقيد بجدول نظامي معين.

. استيعاب أكبر قدر ممكن من الطلبة وإتاحة التحصيل العلمي للجميع.

. ربح الوقت في الوصول إلى المصادر التعليمية والسرعة في البحث دون الحاجة لعناء التنقل، بالإضافة إلى توفير المراجع الحديثة.

. التعاون مع أفضل الجامعات الافتراضية في العالم والاستفادة من الخبرات والتجارب لتحقيق الجودة في التعليم من خلال تحقيق تبادل الثقافات وإلغاء الحواجز.

. وسيلة هامة للتغلب على مشكلة هجرة الأدمغة والمحافظة على الخبرات، حيث أن إرسال الأشخاص إلى الخارج للحصول على تعليم نوعي كثيرا ما ينتج عنه عدم العودة بسبب الامتيازات التي يتحصلون عليها، وتأقلمهم مع الحياة الجديدة ما يشكل خسارة ويحدّ من التطور الاقتصادي والاجتماعي لبلدانهم.⁶

المطلب الرابع . عوامل ظهور الجامعة الافتراضية وتقييمها:

أولا. عوامل ظهور الجامعة الافتراضية:

لقد ساهمت العديد من العوامل والظروف في ظهور الجامعة الافتراضية كنموذج تعليمي جديد على مستوى التعليم العالي، كمتغيرات وتحولات الحياة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية لا سيما في ظل التطور التكنولوجي استلزم معه ضرورة ترقية المهارات البشرية للتأقلم مع المتغيرات، وتوفير تعليم خارج أسوار الحرم الجامعي التقليدي، فالواقع الجديد فرض تخصصات جديدة، حتى أن بعض الدول حدّدت قائمة المجالات التي يجب أن تعطى لها الأولوية في برنامج الحكومة ذات الصلة بالتطور التكنولوجي والاتصال .

على نحو آخر تشكل الجامعة الافتراضية امتدادا للجامعة التقليدية بسبب عدم قدرتها على استيعاب الطلب المتزايد عليها، ما ساهم في توفير التعليم العالي لعدد كبير من الأشخاص بنفقات أقلّ، مقابل الحصول على تعليم ذو جودة ونوعية عالية.

ثانيا . تقييم الجامعة الافتراضية:

على الرغم من الأهداف الإيجابية التي تحققها الجامعة الافتراضية، إلا أنها وفي الوقت ذاته تنطوي على جملة من النقائص والسلبيات التي يمكن حصرها في:

. مشكلة الاستيعاب وفهم المعلومات.

. غياب التفاعل المباشر والتواصل بين الطلبة والمعلمين مقارنة بالجامعة التقليدية.

⁶ .د/ جمال على الدهشان، المرجع السابق.

. صعوبة مراقبة الطلبة.

. انعدام الثقة في الجامعات الافتراضية من حيث كفاءة الطلاب والشهادات المتحصل عليها.

المبحث الثاني: الجامعة الافتراضية كنمط تعليمي لمجابهة تحديات الرقمنة في التعليم الجامعي

تعرف منظمة اليونسكو التعليم العالي: " كل أنواع الدراسات والتكوين أو التكوين الموجه للبحث التي تتم بعد مرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة".⁷

في نفس السياق عرفت الجزائر التعليم العالي بمقتضى القانون رقم 05.99⁸: " كل نمط للتكوين أو للتكوين للبحث يقدم على مستوى ما بعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي." (الم 2)، مع العلم أن مؤسسات التعليم العالي تعد مؤسسات معتمدة من طرف الدولة، وتتكون من الجامعات والمراكز الجامعية والمدارس والمعاهد الخارجة عن الجامعة، كما يمكن أن تنشأ معاهد ومدارس لدى دوائر وزارية أخرى بتقرير مشترك مع الوزير المكلف بالتعليم العالي.

ويكمن الهدف من التعليم العالي تلقين الطالب القدرة على التعلم الذاتي، والابتكار والابداع، وتحقيق الأهداف المرتبطة بالتنمية المستدامة، وهو ما يحققه أيضا التعليم الالكتروني باعتباره أيضا أسلوب للتعليم باستخدام أليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكات وبوابات الانترنت، يهدف إلى تقديم مناهج تعليمية

⁷ . نقلا عن اليونسكوأنظر: خامرة الطاهر، وخامرة بوعمامة، الالكتروني في قطاع التعليم العالي...الدوافع والمعوقات، عدد خاص بالحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، على الموقع التالي: dspace.univ-ouargla.dz، ص 462، تارسخ الاطلاع 1 جانفي 2021.

⁸ . المؤرخ في 4 أبريل 1999، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، المعدل والمتمم، الجريدة الرسمية عدد 24، لسنة 1999.

بشكل الكتروني، ما يجعل من الجامعة الافتراضية بمثابة نمط تعليمي من شأنه أن يلبى حاجيات الطلاب لا سيما على مستوى احتياجات سوق العمل.

المطلب الأول الجامعة الافتراضية كامتداد للجامعة التقليدية:

يعتبر عدم قدرة الجامعات التقليدية على استيعاب العدد المتزايد للراغبين في الحصول على شهادات جامعية عليا من أهم التحديات التي تحقها الجامعة الافتراضية، سيما وأن الجامعة الافتراضية يمكنها ان تساهم في حلّ مشكلة توفير التعليم العالي لأكبر عدد من الطلبة الراغبين في استكمال مشوارهم الجامعي.⁹، والتكفل ببعض الفئات التي يصعب عليها الحضور المكاني بشكل منتظم للجامعة، كالموظفين، ربات البيوت، وغيرهم ممن يرغبون في تكملة وتطوير مهاراتهم المهنية، ما يعني أن الجامعة الافتراضية تتناسب مع مثل هذه الظروف من خلال خدمة التعليم الجامعي عن بعد التي تعتمد عليها وتوفرها هذه الجامعة عبر وسيلة الانترنت، ما يسمح بالحضور وتجنب التنقل وريح الوقت، ناهيك عن تجنب ميزانيات كبيرة لبناء الصرح الجامعي، ومشملاته.

المطلب الثاني . الجامعة الافتراضية تعكس العديد من التحولات الحديثة:

أولا. الجامعة الافتراضية تعكس التحولات التي تتطلبها سوق العمل: وذلك من خلال السماح بخلق برامج تدريبية للطلبة مع التوجهات الجديدة والمطلوبة التي يتطلبها سوق العمل، كما توفر اختصاصات علمية متنوعة قد تكون مفقودة حتى على مستوى الجامعات التقليدية.

ثانيا . الجامعة الافتراضية تتماشى مع التحصيل المعلوماتي الالكتروني الحديث: توفر الجامعة الافتراضية أكبر قدر ممكن من المراجع الحديثة عبر الاشتراك في شبكة المعلومات، كما تسمح بتوفير العديد من العناوين والكتب والحديثة، سيما وأن المراجع الالكترونية أضحت سمة حتى مكنت الجامعات التقليدية في ظل الرقمنة، ومتطلبات توفير أكبر قدر ممكن من المراجع والمعلومات الرقمية التي تتناسب والبيئة الالكترونية التي يتعلم فيها الطالب.

⁹ .د/ جمال على الدهشان، المرجع السابق.

ثالثا . الطالب يشكل أساس الجامعة الافتراضية: في الوقت الذي تربط فيه الجامعة التقليدية علاقة وطيدة بالمعلمين والإداريين، تشكل علاقة الطالب بالجامعة الافتراضية علاقة أقرب منها إلى التجارية، حيث يتبوأ فيها الطالب باعتباره طالب خدمة مكانة أساسية، ويشكل عاملا حاسما فيها، والموجه للعملية التعليمية..

رابعا . الجامعة الافتراضية تحقق عنصر المنافسة العالمية (الحاضر الغائب على مستوى الجامعة التقليدية):

بالنظر إلى طبيعتها تضطر الجامعة الافتراضية إلى تقديم الأفضل سواء تعلق الأمر بالتخصصات، أو التميز من حيث طاقم التدريس¹⁰، ففي الوقت الذي تعتمد فيه الجامعة التقليدية على منح العلامات والانتقال تقوم الجامعة الافتراضية وتتأسس على روح التعاون والتنافس مع مختلف المؤسسات من أجل تقديم أفضل البرامج.

خامسا . الجامعة الافتراضية تقوم على أسس علمية مرنة: مرونة الجامعة الافتراضية وسرعة مواكبتها للتحويلات والمتغيرات الحاصلة في مجال التعليم والتحصيل والأداء، يجعلها تواجه أكبر تحد والمتمثل في مواكبة التطورات المناهج والتعديلات الواقعة عليها، وذلك بالنظر إلى الغاية من وراء الجامعة الافتراضية والمتمثل أصلا في توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها، وتنقل الخبرات والتجارب من خلال مختلف قنوات الاتصال والمنتديات.¹¹

المحور الثالث . أفاق الجامعة الافتراضية من منظور التجربة الجزائرية
شأنها في ذلك شأن العديد من الدول العربية، شهدت الجزائر انعكاس ولوج الرقمنة ودخول الانترنت كنمط تعليم جامعي، تمثل في بروز مخطط للتعليم

¹⁰ . نفس المرجع السابق.

¹¹ . سعيداني سلامي، نور الدين دحمارن سوسن سكي، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية، دراسة نقدية، على الموقع التالي: virtuelcompus.univ-msila.dz، تاريخ الاطلاع:

الالكتروني والتحضير لجامعة افتراضية جزائرية من خلال شبكة لربط 77 معهدا بتقنية التعليم عن بعد بهدف اكتساب أعلى الشهادات الجامعية، والتي تمحورت عملية تنفيذها على مستوى مراحل أساسية ثلاث: المستوى القصير، المستوى المتوسط والبعيد، وذلك على النحو التالي:

. المرحلة الأولى: تهدف إلى استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية وذلك على المستوى القصير.

المرحلة الثانية: اعتماد التكنولوجيا البيداغوجية الحديثة خاصة "الواب"، لضمان النوعية وذلك على المدى المتوسط.

المرحلة الثالثة: المصادقة على نظام التعليم عن بعد، يستهدف جمهورا أوسع من المتعلمين.

ويرتكز التعليم المقرر عن بعد على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الالكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي، يتم الولوج إليها عبر الشبكة الوطنية (ARN)¹² حيث ستكون 13 مؤسسة للتعليم العالي موقعا للإرسال والاستقبال في آن واحد، في حين أن 64 مؤسسة أخرى ستكون موقع استقبال، وبذلك سيغطي مشروع التعليم عن بعد مؤسسات التعليم العالي المقرر عددها بـ 77 والمنتشرة عبر التراب الوطني، منها جامعات ومراكز جامعية ومدارس عليا.

وقد تقرر بث المحاضرات المرئية من الجامعات المحددة بكل من يوسف بن خدة وهواري بومدين في الجزائر العاصمة، سعد دحلب وباجي مختار في عنابة، قاصدي مرباح بورقلة، عبد الرحمن ميرة في بجاية، والحاج لخضر من باتنة، منتوري بقسنطينة، وفرحات عباس بسطيف، وجامعتي السانبا بوهران، وأبو بكر

¹². أو ما يعرف أيضا بالشبكة الجزائرية للبحث، (Algerian Research Network) تدعم نظام التعليم عن بعد ، إلا أنها شهدت تطورا متذبذبا لتلبية الحاجات الدقيقة لا سيما المستعجلة منها ، كالدخول إلى الانترنت، للمزيد حول هذه المسألة، أنظر: نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الاصلاحات بالجامعة الجزائرية، على الموقع التالي: www.webreview.dz، تاريخ الاطلاع 2020/1/30.

بلقايد من تلمسان، إلى جانب مركز تطوير التقنيات المتقدمة ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.¹³

ضمن نفس السياق اعتبر مدير مشروع "الجزائر الكترونية" بوزارة البريد وتكنولوجيا الاعلام والاتصال السيد شريف بن محرز، في تصريح له للفجر، أن فكرة التعليم الافتراضي ظهرت خلال سنوات 90، حينما تسابقت المعاهد الدولية الكبرى إلى تحويل الجامعة لمكان افتراضي يعتمد على شبكات متطورة وتقنيات حديثة، وهو ما يجعل من الاستاذ المحاضر والمدرجات شخصيات الكترونية بمجرد التواصل مع برنامج محدد عبر الانترنت، وحسب نفس المصدر فقد شهدت عملية التسجيل بهذه الجامعات اكتظاظا كبيرا لمتابعة الدروس الكترونيا، في إطار ما يعرف بـ "إي ليرنينغ"، أو التعليم الالكتروني، ويضيف نفس المتحدث أنه وانطلاقا من 2000 بدأت فكرة الجامعة الافتراضية تراود الجزائريين لا سيما المغتربين والعائدين من الخارج، لتلقى هذه الأخيرة رواجاً خلال الثلاث سنوات الماضية، وعلى وجه الخصوص بعد الدعاية الكبيرة التي باشرتها معاهد عالمية كأمرিকা وبريطانيا، تحفز فيها الطلاب عبر كافة دول العالم على الانتساب باشتراكات معقولة للحصول على أعلى الشهادات، كالمجستير والدكتوراه، وضمن هذا الإطار شرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر في التحضير لإطلاق جامعة افتراضية سنة 2010، وتحديدًا ضمن إطار تدريس التعليم عن بعد من خلال المنصات المرئية والتعليم الالكتروني، موزعة عبر غالبية المؤسسات التعليمية المقدره بـ 77 السالف ذكرها، حيث يعتبر مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بن عكنون في العاصمة بمثابة النقطة المركزية للمشروع، أين تضم المحاضرات المرئية 13 موقعا مرسلا و64 موقعا مستقبلا.¹⁴

¹³ . هارون العشي، التعليم الالكتروني والجامعة الافتراضية في الجزائر، الواقع والمأمول، الشروق، 2020/4/14، على الموقع التالي: echoroukonline.com، تاريخ الاطلاع 2021/1/15.

¹⁴ . إيمان كيموش، التعليم الالكتروني يستقطب 10 ملايين طالب ويجني 100 مليار دولار سنويا، الفجر، 2012/3/27،، على الموقع: djazairiss.com، تاريخ الاطلاع: 2021/1/4.

وتجدر الإشارة بأن تحقيق مثل هكذا أهداف لولوج التعليم عن بعد في الجزائر، تم تسطيره منذ منتصف 2006 ، وقد حددت المسؤوليات على الأطراف التي تمثلت في كل من اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي، اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج، مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، جامعة التكوين المتواصل، ممولين بتجهيزات العمل، كما تجدر الإشارة أيضا بتواجد خلايا للتعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية الجزائرية، تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين، تقنيين، استفادوا من تكوين متخصص، لا سيما في إطار مشروع ابن سينا (اليونسكو واللجنة الأوروبية)، وبرنامج التعاون مع سويسرا كوزيليون (Cosel.earn) والجامعة الرقمية (AUF) التي يوجد مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار.¹⁵

وعلى الرغم من ذلك لا تزال الجزائر تعتمد على الأساليب والطرق التقليدية في عملية التعليم العالي، وعلى المفاهيم النظرية في عملية التلقين والتي لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، وعلى الرغم من الإيجابيات التي يحققها التعليم التقليدي والتي لا يمكن إنكارها كالاتصال والاحتكاك اليومي والدائم بين المعلمين والطلاب مما يسمح بتوسيع المعارف على نحو أحسن، إلا أن التطور التكنولوجي كضرورة حتمية فرضت نفسها لم يعد يتناسب ويتماشى مع المناهج التعليمية التقليدية المتبعة، فالتعليم اليوم يحتاج إلى استخدام وسائل الاتصال الحديثة كالشبكات الالكترونية، الوسائط المتعددة، بوابات الانترنت....، بدليل التصريح الأخير للسيد الوزير الأول عبد العزيز جراد الذي أعلن بأن جامعة التكوين المتواصل ستتحول إلى قطب للجامعة الافتراضية في الجزائر لتعميم المعرفة.

المحور الرابع . معوقات (حدود) الجامعة الافتراضية

بالرغم من أهميتها من حيث قيمتها وتداعياتها الإيجابية على نوعية وجودة التعليم العالي، إلا أن المجتمع لا يزال ينظر لفكرة التعلم عن بعد ومقارنة بالتعلم التقليدي بنظرة ازدراء، وذلك بالنظر إلى محدوديتها والعوائق التي تحول دون تحقيقها لأهدافها التنموية كما هو الحال بالنسبة للدول الأوروبية، بالنظر إلى:

¹⁵ .للمزيد حول هذه المسألة، أنظر: نصر الدين غراف، المرجع السابق.

غياب الأهداف الواضحة للجامعة الافتراضية في الوطن العربي.
التكلفة المطلوبة لتأمين مثل هكذا جامعات لا سيما من حيث التأمين التكنولوجي
الضروري للدراسة والتكلفة المرتفعة لتحقيق استراتيجيات تكنولوجية مرتبطة
بالجامعة الافتراضية، من حواسيب، وتجهيزات، وشبكات اتصال والتدريب.....
افتقار الجامعة الافتراضية للمتطلبات والمقومات الأساسية، حيث تعاني الجامعة
الافتراضية أو الالكترونية للمقومات الأساسية التي تقوم عليها، وعلى رأسها ضعف
تدفق الانترنت في الوطن العربي على وجه العموم والجزائر على وجه الخصوص،
والتي تتطلب توفر سرعة تدفق عالية، حيث كشفت تقارير دولية عن تذييل الجزائر
للترتيب العالمي بخصوص خدمة الانترنت، ففي دراس لسرعة تحميل الانترنت
احتلت الجزائر ما بين فترة جوان 2017 وماي 2018 المرتبة 31 قاريا، و175
عالميا¹⁶، ناهيك عن الارتفاع الفاحش للاشتراك بخدمة الانترنت، وضعف
استعمال الكمبيوتر، فعلى سبيل المثال سجل انتشار الحاسوب في الجزائر سنة
2002، 221 ألف جهاز حاسوب، في حين بلغ مستخدمي الانترنت في الجزائر 500
ألف خلال سنة 2003¹⁷، الأمر الذي استدعى معه ضرورة وضع استراتيجية
لجعل هذا القطاع من أولويات الدولة. سيما وأن خبراء في مجال التكنولوجيا
يؤكدون أن الجزائر لم تنتهج خطة استباقية لمواجهة الطلب بالنظر إلى البنية
التحتية التي أضحت وعلى حد قولهم بدائية، علاوة على الاحتكار المفروض في
مجال تكنولوجيات الاتصالات، الأمر الذي يستدعي فتح باب المنافسة مع أكبر قدر
من المؤسسات الخاصة لتحسين مستوى الخدمات.¹⁸

غياب وافتقار الجامعة الافتراضية لبوابة الكترونية آمنة، وعنصر تحقيق الأمن
والسرية، وسرقة البيانات وانتهاك الخصوصية.

¹⁶ . تقارير دولية تكشف تذييلنا الترتيب العالمي والوزارة الوصية تكذب: خبراء: ضعف الانترنت في
الجزائر واقع. جريدة الجزائر، 25 يوليو 2018، على الموقع التالي: www.eljzazaironline.net

¹⁷ .د/ جمال على الدهشان، المرجع السابق.

¹⁸ . تدفق الانترنت ما يزال ضعيفا، أخبار الوطن، 2020/10/9، على الموقع التالي:

akhbarelwatane.net، تاريخ

الاطلاع 2021/1/15.

. فقدان الجامعة الافتراضية لهوية حقيقية، إذ تعاني الجامعة الافتراضية من ضعف وقلة الاهتمام بهذا النوع من التعليم، كما أن الطالب لا يزال يفضل التعليم الجاهز والمحاضرات الجاهزة أي الطريقة التقليدية في التعلم القائمة على أساس الإلقاء المعلوماتي، حيث لا تزال الجامعة الافتراضية تحتاج إلى اعتراف مختلف السلطات بها لا سيما بالشهادات الممنوحة من قبلها، كما لا تزال الجامعة الافتراضية تفتقد لشهاد اعتراف مفادها أن التعليم الإلكتروني من شأنه أن يحقق ما يمكن أن تحققه الجامعة التقليدية أو على الأقلّ كامتداد لها.
. افتتار الجامعة الافتراضية لعنصر التأهيل.

. النظر إلى الجامعة الافتراضية على أنها مؤسسة ذات أهداف تجارية تهدف إلى تحقيق ربحي أكثر منه تعليمي.

الخاتمة:

يعتبر التعليم الإلكتروني أو الافتراضي لمواجهة تحديات العصر ومواكبة التحولات والمتغيرات الحاصلة في المجال، ضرورة حتمية تتعدى قواعد وأدوات وأهداف واستراتيجيات الجامعة التقليدية، ورغم الجهود المبذولة في هذا المجال لا يزال قطاع التعليم العالي يفتقد للكثير من المقومات التي تؤهله من أجل تطوير نظم التعليم ومواجهة التحديات الحديثة الحاصلة في المجال التعليمي، حيث لا يزال التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي تحديدا يفتقد إلى التطبيق الواسع، وبنية تحتية وكوادر مؤهلة.

لقد أثبت وباء كورونا (كوفيد 19)، الذي شهدته الجزائر شأنها في ذلك شأن دول العالم، ان الاعتماد على التعليم التقليدي لا يستجيب لظروف البيئة الإلكترونية التي فرضت نفسها وبقوة في مثل هكذا أحداث في مختلف القطاعات، وعلى مختلف الأصعدة، والذي أثبت الواقع المزري الذي تعاني منه مختلف القطاعات لافتقادها لاستراتيجيات حديثة ومستقبلية سواء من أجل مجابهة مثل هكذا ظروف، أو من أجل تحقيق التنمية وعلى وجه الخصوص على مستوى قطاع التعليم العالي باعتباره أساس التنمية ونجاح الأداء الاقتصادي والاجتماعي في الدولة المرهون بجودة ونوعية الخدمة التعليمية.

التوصيات:

لقد بات من الضروري استبدال الطرق التقليدية بأخرى أكثر تطوراً وذلك من خلال وضع استراتيجية لإعادة البنية التحتية.

ولوج المعلوماتية وبروز الجامعة الافتراضية كنمط تعليمي منافس يقوم على توظيف الوسائل التقنية المتطورة لنمو التعلم عن بعد وتطور تكنولوجيا الاتصال وشبكات الكمبيوتر والانترنت، ولأن أي نظام تعليمي ناجح يعتمد أساساً على تحقيق النوعية والجودة ما تعتمده الجامعة الافتراضية باعتبارها نمط جديد في التعلم، فإن هذا النمط التعليمي يحتاج ويتطلب دعماً أساسية لا بد من توفيرها من أجل منحها المصداقية.

إن ظهور هذا النوع من التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني في ظل ولوج الرقمنة بات ضرورة حتمية لا مناص منها، مما يستدعي اعتماد فلسفة جديدة في التعامل مع المناهج المستحدثة بعيداً عن المناسباتية.

استخدام التكنولوجيا الحديثة يعد اليوم من الأهداف الرئيسية التي يقوم عليها التعليم كوسيلة وأداة لتحقيق التنمية، فالحاسوب مثلاً بات يشكل العنصر الأساسي في التعامل في ظل الإدارة الإلكترونية لتحقيق التنمية، ومع ذلك لا يزال التعليم الإلكتروني يحتاج لإمكانيات كبيرة وبيئة تكنولوجية صلبة لإنجاح مثل هذه الأنماط التعليمية التي أضحت ضرورة لا مفر منها وهو ما ينعكس في الجامعة الافتراضية، أو أي نمط تعليمي آخر يعتمد على أسس تكنولوجية حديثة.

المراجع المعتمدة:

1. النصوص القانونية:

¹. القانون رقم 05.99، المؤرخ في 4 أبريل 1999، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، المعدل والمتمم، الجريدة الرسمية عدد 24، لسنة 1999

2. المواقع الإلكترونية:

¹. جمال على الدهشان، آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي 7 ديسمبر 2013، على الموقع التالي: geldahshancom.blogspot.com، تاريخ الاطلاع: 2021/1/30.

- ² . خالد رجم، عبد الغني دادن، تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية. دراسة حالة موقع التعليم الافتراضي بجامعة ورقلة، (www.elearn.univ-ouargla.dz)، على الموقع التالي: platform.almanhal.com، تاريخ الاطلاع: 2021/2/2.
- ³ . د/ فرشان لويزة، موقع التعليم الجامعي بين التطور التكنولوجي " نماذج تطبيقية عن بعض الجامعات"، على الموقع التالي: manifest.univ-ouargla.gz، تاريخ الاطلاع 2021/2/4.
- ⁴ . أهم الجامعات الافتراضية في الوطن العربي، إيجابياتها وسلبياتها، على الموقع التالي: arageek.com، تاريخ الاطلاع: 2021/2/4.
- ⁵ . خامرة الطاهر، وخامرة بوعمامة، الالكترونى في قطاع التعليم العالي...الدوافع والمعوقات، عدد خاص بالحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، على الموقع التالي: dspace.univ-ouargla.dz، ص 462، تاريخ الاطلاع 12 جانفي 2021.
- ⁶ . سعيداني سلامي، نور الدين دحمارن سوسن سكي، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية، دراسة نقدية، على الموقع التالي: virtuelcompus.univ-msila.dz، تاريخ الاطلاع: 2021/2/3.
- ⁷ . نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الاصلاحات بالجامعة الجزائرية، على الموقع التالي: www.webreview.dz، تاريخ الاطلاع 2021/1/30.
- ⁸ . هارون العشي، التعليم الالكتروني والجامعة الافتراضية في الجزائر، الواقع والمأمول، الشروق، 2020/4/14، على الموقع التالي: echoroukonline.com، تاريخ الاطلاع 2021/1/15.
- ⁹ . إيمان كيموش، التعليم الالكتروني يستقطب 10 ملايين طالب ويجني 100 مليار دولار سنويا، الفجر، 2012/3/27،، على الموقع: djazairress.com، تاريخ الاطلاع: 2021/1/4.
- ¹⁰ . تقارير دولية تكشف تديلنا الترتيب العالمي والوزارة الوصية تكذب: خبراء:
- ¹¹ . تدفق الانترنت ما يزال ضعيفا، أخبار الوطن، 2020/10/9،، على الموقع التالي: akhbarelwatane.net، تاريخ الاطلاع 2021/1/15.
- ضعف الانترنت في الجزائر واقع . جريدة الجزائر، 25 يوليو 2018، على الموقع التالي: www.eljzaironline.net، تاريخ الإطلاع: 2020/1/20.

علاقة اللغات العالمية بالرقمنة وجودة التعليم العالي
" إدراج اللغة الإنجليزية في تخصص القانون أمودجا "

The relationship of international languages with digitization and
the quality of higher education "Inclusion of the English language
in the law specialty as a model

الدكتورة: عيسى زهية

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بومرداس، الجزائر.

ملخص:

يعتمد نجاح التكوين في التعليم العالي على عدة أسس يشترك فيها مجموعة من العوامل قصد الوصول إلى جودة التعليم العالي، وأصبحت هذه العوامل ضرورة أكيدة وفق المعطيات الجديدة التي تسير منظومة التكوين العالي على المستوى العالمي، نذكر منها إدراج التكنولوجيا في البحث العلمي وأنماط التكوين كاستغلال المنصات الرقمية. ويتبين من خلال نظام الرقمة في التعليم العالي أهمية اللغات العالمية في تحقيق جودته، ولعل الهدف من تجربة إدراج اللغة القانونية الإنجليزية في تكوين طلبة الماستر والدكتوراه في تخصص قانون هو علاقة جودة التعليم العالي باللغات العالمية.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة، الجودة، اللغات العالمية، تخصص القانون.

Abstract :

The success of training in higher education depends on several foundations involving a group of factors in order to reach the quality of higher education, and these factors have become a definite necessity according to the new data that are in line with the system of higher education at the global level, including the inclusion of technology in scientific research and training patterns such as the exploitation of digital platforms. Through the digitization system in higher education, the importance of international languages in achieving its quality is evident, and perhaps the experience of including the English legal language in the formation of master's and doctoral students specializes in law is an evidence of the relationship of higher education quality to international languages

Keywords: Digitization, Quality, International languages, Law specialization.

متطلبات البحث العلمي المتطور يرتبط أساسا بمجموعة من العوامل الهدف منها الوصول إلى الجودة في إصدار منتج علمي يستجيب لأهداف إستراتيجية تضعها الدول يحقق من خلالها الأمن بمفهومه الواسع سواء كان سياسيا، اقتصاديا، غذائيا، ثقافيا وغيرها من المفاهيم التي تدخل ضمنه.

الأمر الحتمي والذي يندرج ضمن هذه الأهداف هو تحقيق التنمية المستدامة للدولة باستغلال ما تملكه الدول من ثروات بمختلف أشكالها استغلالا عقلانيا يحافظ على هذه الثروات بما يخدم الأجيال المتعاقبة.

تستثمر العديد من الدول بشكل كبير في البحث العلمي بل قد يتصدر البحث العلمي في العديد منها المراتب الأولى من حيث الميزانيات المخصصة له، إيماننا من أن هذا الاستثمار سيعود لا محال بالفائدة على جميع القطاعات.

يدخل ضمن مواضيع الاستثمار في البحث العلمي الرقمنة، والتي أثبتت مع ظهور الوباء العالمي كورونا فيروس كوفيد-19- حتميتها لضمان استمرارية قطاعات التربية والتعليم العالي وبالتالي ضمان استمرارية الهدف من وجودهما.

تشارك العديد من العوامل لنجاح الرقمنة وضمان الجودة في التعليم العالي، ولعل من ضمن هذه العوامل التحكم في اللغات العالمية التي تُسهم في استغلال ما يمكن استغلاله من المنصات الرقمية ومصادر الكترونية بمختلف أشكالها قصد توظيفها بما يعود بالفائدة على التكوين في مختلف أطواره.

لا تخرج الدراسات في التخصصات القانونية عن إطار إدراج اللغات العالمية ضمنها بما يتماشى ومقتضيات العمل القانوني، إذ بات التوجه الجديد لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي واضحا بإقحام إحدى هذه اللغات العالمية وهي "اللغة الإنجليزية" في طوري الماجستير والدكتوراه في تخصص القانون.

وعليه ومن خلال ما ذكر يمكن أن نطرح الإشكالية التالية :

ما هي علاقة اللغات العالمية مع الرقمنة وجودة التعليم العالي؟ وما هي التحديات والصعوبات التي تواجه استغلال هذه اللغات في الأبحاث العلمية بما فيها الدراسات القانونية؟

ولإجابة عن هذه الإشكالية نقترح الخطة التالية:

المبحث الأول: اللغات العالمية في منظور منظمة الأمم المتحدة
المبحث الثاني : ازدواجية دور اللغات العالمية في استغلال وجودة البحث العلمي الرقمي
المبحث الثالث: تحديات إدراج اللغات العالمية في التخصصات الجامعية
"تجربة إدراج اللغة الإنجليزية في طوري الماجستير والدكتوراه تخصص قانون"

المبحث الأول: اللغات العالمية في منظور منظمة الأمم المتحدة

يمكن استنتاج مجموع اللغات التي تدخل ضمن وصف اللغات العالمية من اللغات الرسمية التي اعتمدها منظمة الأمم المتحدة. وتتجلى اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة في:

اللغة العربية، الصينية، الانجليزية، الفرنسية، الروسية والإسبانية. وتمثل الترحمتمين النصبة والشفهية الفورية من إحدى هذه اللغات إلى إحداهما الأخرى أمر مهم لعمل الأمم المتحدة، ذلك أنهما سبيل التواصل الواضح والموجز بشأن القضايا ذات الاهتمام العالمي¹.

يكتسي تعدد اللغات حسب منظمة الأمم المتحدة: " بوصفه عنصرا أساسيا في الاتصال المتناسق بين الشعوب أهمية خاصة جدا بالنسبة لمنظمة الأمم المتحدة. وهو إذ يشجع على التسامح، فإنه يكفل أيضا مشاركة فعالة ومتزايدة للجميع في سير عمل المنظمة، وكذلك فعالية أكبر ونتائج أفضل ومشاركة أكبر. وتسعى

¹ <https://www.un.org/ar/sections/about-un/official-languages/index.html>, consulté le 03 Février 2021.

منظمة الأمم المتحدة للحفاظ على تعدد اللغات وتشجيعه بإجراءات مختلفة داخل منظومة الأمم المتحدة، بروح الإشراف والاتصال"².

ولعل الطرح الوارد يؤكد أهمية تعدد اللغات في عمل منظمة الأمم المتحدة إذ يحقق من خلاله الجودة والفعالية في إنجاز أعمالها وإيصال المعلومة بشكل دقيق وصحيح لأكبر عدد ممكن من الشعوب بمختلف أطيافهم وأجناسهم.

تجهد منظمة الأمم المتحدة في ضمان التوازن في توظيف اللغات الرسمية الست (6) المعتمدة في برامجها وعملها وهي من بين الانشغالات الرئيسية للمنظمة. يحتفل سنويا باللغات الرسمية للأمم المتحدة وفق جدول ومناسبات يمكن إبرازها على النحو التالي:

- " اللغة العربية (18 ديسمبر)، وهو يوم اعتماد العربية لغة رسمية في الأمم المتحدة،
- الصينية (20 أبريل)، وهو تخليداً لذكرى سانغ جيه مؤسس الأبجدية الصينية،
- الانكليزية (23 أبريل) ، وهو الذكرى السنوية لوفاة الكاتب الانكليزي ويليام شيكسبير،
- الفرنسية (20 مارس)، وهو اليوم الدولي للفرانكفونية،
- الروسية (6 يونيو) ، وهو الذكرى السنوية لميلاد الشاعر الروسي ألكساندر بوشكين،
- الإسبانية (23 أبريل)، وهو يوم الثقافة الإسبانية"³.

تم اعتماد تواريخ للاحتفال باللغات الرسمية للأمم المتحدة بقرار من طرف إدارة منظمة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام تدعيماً لتعدد اللغات والتنوع الثقافي

² Ibid.

³ Ibid.

وتعزيزهما في الأمم المتحدة وللإنماء الوعي بين موظفي الأمم المتحدة بتاريخ اللغات الرسمية الست وثقافتها وتطورها⁴.

تجدر الإشارة له أن اللغات الرسمية للأمم المتحدة كما تمت الإشارة له هي الست لغات، العربية، الانجليزية، الصينية، الاسبانية، الفرنسية والروسية، إلا أن اللغات الأكثر تداولاً في المراسلات المهنية اليومية للمنظمة هي الانجليزية والفرنسية، وتوسيع العمل باللغات الأخرى يدخل ضمن اهتمامات الأمناء العاميين للأمم المتحدة إذ اتخذت عدة إجراءات منذ سنة 1946 لتحقيق ذلك، حتى تكون أهداف وأعمال الأمم المتحدة مفهومة على أوسع نطاق ممكن.

وقد تم اعتماد لغات منظمة الأمم المتحدة كلغات رسمية وكلغات للمراسلات المهنية اليومية على النحو التالي:

بالنسبة للغة العربية:

اعتمدت اللغة العربية كلغة رسمية وكلغة للمراسلات المهنية اليومية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 18 ديسمبر 1973، ومن طرف الأجهزة الفرعية لها بتاريخ 17 ديسمبر 1980، ومن طرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي بتاريخ 15 أبريل 1982، ومن طرف مجلس الأمن بتاريخ 21 ديسمبر 1982⁵.

بالنسبة للغة الصينية:

أدرجت اللغة الصينية كلغة رسمية لمنظمة الأمم المتحدة ما عدا محكمة العدل الدولية بتاريخ الأول من فيفري 1946، ولمجلس الأمن بتاريخ 24 جوان 1946، وكلغة المراسلات المهنية اليومية بالنسبة للجمعية العامة بتاريخ 18 ديسمبر 1973 و لمجلس الأمن بتاريخ 17 جانفي 1947⁶.

⁴ ولكل لغة من اللغات الحرة على اختيار الأسلوب الذي تجده مناسباً في إعداد برنامج أنشطة لليوم الخاص بها، بما في ذلك دعوة شعراء وكتاب وأدباء معروفين، بالإضافة إلى إعداد مواد إعلامية متعلقة بالفعالية. المرجع نفسه

⁵ <https://ask.un.org/faq/14463>, consulté le 03 Février 2021.

⁶ Ibid.

بالنسبة للغة الإنجليزية:

أدرجت اللغة الإنجليزية كلغة رسمية للأمم المتحدة ما عدا محكمة العدل الدولية بتاريخ الأول من فيفري 1946، و كلغة المراسلات المهنية اليومية لمجلس الأمن بتاريخ 24 جوان 1946⁷.

بالنسبة للغة الفرنسية:

أدرجت اللغة الفرنسية كلغة رسمية للأمم المتحدة ما عدا محكمة العدل الدولية بتاريخ الأول من فيفري 1946، و كلغة المراسلات المهنية اليومية لمجلس الأمن بتاريخ 24 جوان 1946⁸.

بالنسبة للغة الروسية:

أدرجت اللغة الروسية كلغة رسمية للأمم المتحدة ما عدا محكمة العدل الدولية بتاريخ الأول من فيفري 1946، و لمجلس الأمن بتاريخ 24 جوان 1946، و كلغة المراسلات المهنية اليومية بالنسبة للجمعية العامة بتاريخ 21 ديسمبر 1968 و لمجلس الأمن بتاريخ 22 جانفي 1969⁹.

بالنسبة للغة الإسبانية:

أدرجت اللغة الإسبانية كلغة رسمية للأمم المتحدة ما عدا محكمة العدل الدولية بتاريخ الأول من فيفري 1946، و لمجلس الأمن بتاريخ 24 جوان 1946، و كلغة المراسلات المهنية اليومية بالنسبة للجمعية العامة بتاريخ 07 ديسمبر 1948 و لمجلس الأمن بتاريخ 22 جانفي 1969¹⁰.

من خلال هذا التنوع اللغوي للأمم المتحدة سواء بالنسبة للغات الرسمية أو بالنسبة للغات المراسلات المهنية اليومية أشأت إدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات لمنظمة الأمم المتحدة برامج التوعية في الجامعات لمعالجة التوظيف في

⁷ Ibid.

⁸ Ibid.

⁹ Ibid.

¹⁰ Ibid.

مجال اللغات وتقديـم إرشادات للطلاب بشأن العمل مع منظمة الأمم المتحدة في مجال اللغات¹¹.

يتبين من خلال ما ذكر أهمية التنوع اللغوي في مجال العمل الدولي، وبما أن منظمة الأمم المتحدة هي من بين أهم مواضيع البحث العلمي في مختلف التخصصات بما فيها تخصص القانون بات من الضروري والأكيد حتى يتم استغلال الوثائق الصادرة عن هذه المنظمة التحكم في اللغات الرسمية التي توظفها الأمم المتحدة بما فيها اللغات المعتمدة في المراسلات المهنية اليومية حتى يرقى هذا الاستغلال العلمي إلى مصف الجودة في انجاز الأبحاث العلمية المتعلقة بمنظمة الأمم المتحدة، خاصة وان مجالات واهتمامات المنظمة متنوعة وذو علاقة مع العديد من التخصصات العلمية.

المبحث الثاني: ازدواجية دور اللغات العالمية في استغلال وجودة البحث العلمي الرقمي

مما لا شك فيه أن للغة دور مهم جدا في ترقية وجودة البحث العلمي في مختلف التخصصات علمية كانت، تقنية أو علوم اجتماعية وغيرها من التخصصات المتفرعة، ويكمن ذلك في عدة أسباب يمكن أن نذكر البعض منها:

أولا- توافر أبحاث علمية بلغات متعددة في شكلها الرقمي الإلكتروني:

توافر أبحاث علمية بلغات متعددة في شكلها الرقمي الإلكتروني يكون متاحا في مواقع إلكترونية تابعة لهيئات رسمية أو لمنصات عالمية للمقالات العلمية، أو مكتبات أكاديمية أو خاصة وغيرها من المواقع ذات البعد العلمي، التي تتيح

¹¹تعد الأمم المتحدة أكبر مؤلف للمهنيين اللغويين في العالم يعملون في إدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات في نيويورك وجنيف وفيينا ونيروبي كما توظف اللجان الإقليمية للأمم المتحدة في أديس أبابا وبانكوك وبيروت وسانتياغو كثير من المهنيين اللغويين كذلك. ويشمل مصطلح "المهنيين اللغويين" المترجمون والتراجم والمحرون ومدونو المحاضر الحرفية ومختصو المصطلحات اللغوية والمساعدون المرجعيون ومعدي النسخ الطباعية والمراجعين اللغويين.

مجموعة من المراجع الإلكترونية القابلة لاستغلال وفق قواعد تضعها هذه الأخيرة¹².

إن استغلال هذه المراجع المتنوعة من حيث مصدر منشئها أو هوية منتجها، يتطلب اكتساب معارف لغوية تتماشى والتخصص، والهدف من ذلك هو الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المراجع العلمية التي تخدم البحث العلمي مع استغلالها الجيد قصد تحقق الجودة بتنوع المصادر المعتمد عليها.

وأبسط مثال يمكن أن نذكره في هذا السياق البوابة الجزائرية للمجلات العلمية وهي منصة الكترونية للنشر الالكتروني للمجلات العلمية الجزائرية، طورت وتدار من طرف المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي CERIST .

تتمثل مجالات المنصة في : العلوم الزراعية والبيولوجية، الفنون والعلوم الإنسانية، الكيمياء الحيوية وعلم الوراثة والبيولوجيا الجزيئية، الأعمال، الإدارة والمحاسبة، الهندسة الكيميائية، كيمياء، الإعلام الألي، علوم القرار، طب الأسنان، علوم الأرض والكواكب، الاقتصاد، والاقتصاد القياسي والمالية، الطاقة، الهندسة، علوم البيئة، مهن الصحة، علم المناعة وعلم الأحياء الدقيقة، علوم المادة، الرياضيات، الطب، علم الأعصاب، التمريض، علم الصيدلة، علم السموم والصيدلانيات، الفيزياء والفلك، علم النفس، العلوم الاجتماعية، الطب البيطري، علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية، العلوم الإسلامية.

صدر عن مجموع المجلات المتوفرة على موقع المنصة في شهر جانفي لسنة 2021 حوالي 3996 مقال علمي بلغات متعددة تتراوح بين مقالات صادرة باللغات العربية الفرنسية والإنجليزية. وصدر في شهر فيفري من نفس السنة بتاريخ تحرير هذه الورقة البحثية في اليوم الثالث منه حوالي 249 مقالا¹³.

¹² يمكن أن نذكر على سبيل المثال في الجزائر موقع البوابة الجزائرية للمجلات العلمية

Algerian scientific journal platform ASJP /www.asjp.cerist.dz

¹³ Ibid.

وتحتوي المنصة على تصنيف وترتيب متنوع للمجلات نذكر منها ترتيب المجالات العلمية حسب معامل التأثير ويمكن أن نذكر العشر الأوائل منها وتتمثل أساسا في:

1- مجلة العلوم والتكنولوجية للنشاطات البدنية والرياضية

2- مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية

3- مجلة الباحث

4- مجلة الإبداع الرياضي

5- مجلة المجلس الدستوري

6- مجلة رؤى اقتصادية

7- مجلة أداء المؤسسات الجزائرية

8- المجلة الجزائرية للعملة والسياسات الاقتصادية

9- رفوف

10- مجلة ميلاف للبحوث والدراسات¹⁴.

ثانيا - توافر مواقع إلكترونية بلغات غير اللغة الأصلية للباحث:

تكمن مسألة ضرورة وأهمية التحكم في اللغات الأجنبية الأكثر تداولاً في مجال البحث العلمي من خلال توافر مواقع الكترونية علمية بلغات أجنبية غير لغة الباحث وتسيطر اللغة الإنجليزية على أغلب هذه المواقع مما يجعل استغلال المراجع المتاحة ضمنها مرتبطاً بمدى التحكم في لغة الموقع نفسه.

تدرج بعض المواقع لغات متعددة متاحة لتصفحها ولكن غالباً ما تكون اللغة الأصلية أو الرسمية للموقع أكثر دقة من غيرها. ولعل أبرز اللغات الأكثر توافراً بصفة متكررة على مواقع البحث العلمي أو المواقع الرسمية للدول اللغة الرسمية للدولة إلى جانب اللغة الإنجليزية، العربية، الصينية، الفرنسية، الإسبانية

¹⁴ <https://www.asjp.cerist.dz/bestImpactFactors>, consulté le 03 Février 2021.

كما تحتوي المنصة على تصنيف آخر يتمثل في ترتيب المجالات الأكثر تأشيراً

والروسية¹⁵ ، الأمر الذي يقودنا إلى تصنيف اللغات الرسمية للأمم المتحدة على أنها لغات علمية.

المبحث الثالث : تحديات إدراج اللغات العالمية في التخصصات الجامعية
"تجربة إدراج اللغة الإنجليزية في طوري الماجستير والدكتوراه تخصص قانون"

تبنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر إستراتيجية محكمة في إدراج اللغات الأجنبية في الدراسات الجامعية خاصة في طوري الماجستير والدكتوراه، إذ تم إدراج في عروض التكوين من مصدرها الرسمي تضمين دراسة اللغة الإنجليزية في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية بما فيها التخصصات وفروع المختلفة للدراسات القانونية¹⁶.

المتعارف عليه أن أول اللغات الأجنبية التي تدرس في الأطوار البدائية هي اللغة الفرنسية تليها اللغة الإنجليزية، أما على المستوى الجامعي ونقصد هنا في تخصص القانون، فقد كانت تقتصر مادة المصطلحات القانونية على اللغة الفرنسية في طور الليسانس، ليتم بعد ذلك وبعد تبني نظام (ل م د) ليسانس-ماجستير-دكتوراه، إدراج اللغة الإنجليزية في التخصصات القانونية بمختلف أنواعها وشعبها ضمن ثلاث سدايسات خلال سنتين متتاليتين وهما السنة الأولى والثانية ماجستير، وكذا في طور الدكتوراه¹⁷.

¹⁵ ولعل أبرز ما يمكن ذكره في هذا المجال المواقع الرسمية للعديد من الهيئات الرسمية للدول التي توظف اللغة الوطنية والرسمية للدولة أولا ثم تُظيف اللغات الرسمية لمنظمة الأمم المتحدة، أو البعض منها.

كما تعتمد العديد من الجامعات في صياغة مواقعها الإلكترونية إلى توظيف عدة لغات. أنظر على سبيل المثال موقع جامعة أمحمد بوقرة بومرداس: www.univ-boumerdes.dz
¹⁶ انظر بخصوص ذلك عروض التكوين في هذه التخصصات.

¹⁷ حسب عروض التكوين في تخصص القانون العام أدرجت اللغة انجليزية على مدى سنتين في ثلاث سدايسات الهدف من التكوين في هذه المادة هو اكتساب أكبر قدر ممكن من المصطلحات القانونية في السنة الأولى ماجستير (سداسيين الأول والثاني)، ثم التكوين المعمق من خلال دراسة النصوص التشريعية والفقهية في السنة الثانية ماجستير. (السدايسي الثالث).

هذا التنوع اللغوي ومن خلال التجربة الميدانية التي أثبت الميول الكبير للطلبة في اكتساب معارف قانونية باللغة الإنجليزية يؤكد التوجه الصحيح الذي اعتمدته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بخصوص إدراج اللغة القانونية الانجليزية في تخصص القانون مما فتح مجال أوسع لاستغلال البحث والعلمي وتطويره وتحقيق من خلال ذلك الجودة في التعليم العالي¹⁸.

ولعل إنجاح هذا التوجه بصفة أكبر وأجود يقتضي مجابهة التحديات التي تواجه تحقيق هذا الهدف الهام في مجال التعليم العالي، ولعل من أبرز هذه التحديات الاستثمار في العنصر البشري المتمكن من اللغات الأجنبية ذي علاقة مع التخصص موضوع التكوين، مما يستدعي دراسة مدى توافر العنصر البشري المتحكم في اللغات العالمية في مجال التكوين، كما يعتمد الأمر أيضا على توافر الإمكانيات المادية، من منصات الكترونية، والمراجع المعتمدة في ذلك سواء الورقية أو الإلكترونية والتي تكون مصدر إضافي في التكوين المتخصص بلغات متعددة مما يضمن جودة البحث العلمي، وكذا الموارد المالية التي قد يقتضي الأمر في كثير من الأحيان دفع اشتراكات قصد الوصول للمادة العلمية الإلكترونية.

خاتمة:

يتجلى من خلال ما ذكر أن للغات العالمية دور كبير في ترقية البحث العلمي للوصول للجودة المطلوبة في هذا المجال، وتلعب الرقمنة دورا مهما في تجسيد هذا الهدف والوصول إلى الغاية المبتغاة.

ومن خلال ما ذكر يمكن أن ندرج بعض الاقتراحات التالية:

- تثمين توجه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إدراج اللغة الإنجليزية كلفة بحث في تخصصات العلوم الاجتماعية في طوري الماجستير والدكتوراه وتمديدها لطور الليسانس.

¹⁸ تجربة تجاوب طلبة تخصص القانون مع اللغة القانونية بالانجليزية بكلية الحقوق والعلوم

السياسية بجامعة أحمد بوقرة بومرداس

- الاجتهاد في وضع استراتيجيات علمية محكمة في إدراج هذه اللغات بالأخذ بعين الاعتبار طبيعة التخصص وأفاق التنوع اللغوي فيه.
- التشجيع على رقمنة الأعمال العلمية بلغات عالمية تخدم جودة البحث العلمي، مع ضرورة التحكم في استغلالها وتوظيفها.
- الاستثمار في العنصر البشري لضمان تكوين ذو جودة عالية، ومنه قابلية استغلال العمل العلمي بمختلف أشكاله بما في ذلك المنتج العلمي الرقمي.

قائمة المراجع:

- <https://www.un.org/ar/sections/about-un/official-languages/index.html>
- <https://ask.un.org/faq/14463>
- www.asjp.cerist.dz
- <https://www.asjp.cerist.dz/bestImpactFactors>
- www.univ-boumerdes.dz

المصادر الرقمية وحقوق الملكية الفكرية

Digital resources and intellectual property rights

الدكتورة: بن عياد جلييلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة امحمد بوقرة بومرداس، الجزائر.

ملخص:

تعد الرقمنة من الحلول الواعدة لمعالجة الفجوات العالمية، وقد أظهرت جائحة كورونا أهمية الرقمنة في جميع المجالات، بل أصبحت الرقمنة المحرك الأساسي لضمان سيرورة الحياة بشكل طبيعي بعدما توقفت جميع الأنشطة الحيوية.

فبالرغم من الأضرار الكبيرة التي سببها فيروس كورونا للعالم أجمع إلا أنه كان الدافع لاعتماد الرقمنة بشكل أساسي باعتبارها أحد العناصر الأساسية المهمة في دعم التنمية البشرية وتحقيق التنمية المستدامة.

لذلك سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تحديد تعريف الرقمنة وأهميتها لتتطرق بعدها لكيفية حماية المصادر الرقمية وكذا العوائق المتعلقة بحق المؤلف. الكلمات المفتاحية: الرقمنة، الحاسوب، التكنولوجيا، حق المؤلف، الملكية الفكرية.

Abstract :

Digitization is one of the most promising solutions to address global gaps, and the Corona pandemic has shown the importance of digitization in all fields, but digitization has become the main engine to ensure the normal course of life after all vital activities have stopped.

Despite the great damage caused by the Corona virus to the whole world, it was the impetus for the adoption of digitization mainly as one of the main important elements in supporting human development and achieving sustainable development.

Therefore, we will try, through this research paper, to define the definition of digitization and its importance, and then we will discuss how to protect digital resources as well as the obstacles related to copyright.

Keywords: Digitization, The computer, Technology, Copyright, Intellectual property.

مقدمة:

يعرف العالم مشهدا من مشاهد القرن، أين أحدثت الثورة الرقمية أثرها العميق على جميع المناحي الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، حيث أصبحت المعلومات القوة الفاعلة والعصب المحرك لكل مناحي الحياة وأداة لقياس التخلف والرقى.

لقد غير الحاسوب العالم بأكمله و حقق بذلك نقلة نوعية في جميع ميادين الحياة، بما في ذلك ميدان المكتبات، فأصبح لدينا نشر إلكتروني للكتب و المقالات و الصحف و المجلات بدلا من النشر التقليدي للمعلومات من خلال الكتب و الصحف و المجلات و توفيرها للقراء .

فالحاسوب يقوم بتبسيط الكثير من الأعمال الصعبة أو التي تحتاج وقتا طويلا لتكتملها كالأعمال الصناعية و التجارية ، الإدارات الجامعات ، المعاهد فهو وسيلة ذات قدرة عالية في حل المسائل الرقمية و الدقة في حفظ و استرجاع المعلومات و تصميم الوثائق و الصور و إظهارها .

ومن بين الاشكالات المطروحة الان في مجتمع المعلومات تلك المتعلقة بنشر واستعمال الادوات الرقمية فحماية الملكية الفكرية لجميع المصنفات الناتجة عن الانفجار التكنولوجي من القضايا المهمة التي يجب معالجتها.

لذلك نطرح الإشكالية الآتية : كيف يتم حماية المصادر الرقمية؟

المبحث الاول: تعريف الرقمنة وأهدافها

المطلب الاول: تعريف الرقمنة

عرفت الرقمنة على أنها عملية استنساخ راقية تمكن من تحويل الوثيقة مهما كان نوعها ووعاؤها إلى سلسلة رقمية *chaîne numérique* يواكب هذا العمل

التقني عمل فكري ومكتبي لتنظيم ما بعد المعلومات، من اجل فهرستها وجدولتها وتمثيل محتوى النص المرقم¹⁹.

والرقمنة أو التحويل الرقمي هي عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي، وذلك لاجل معالجتها بواسطة الحاسب الالكتروني، وفي سياق نظم المعلومات عادة ما تشير الرقمنة إلى تحويل النصوص المطبوعة أو الصور (سواء كانت صور فوتوغرافية أو خرائط) إلى إشارات ثنائية، باستخدام نوع ما من أجهزة المسح الضوئي Scanning التي تسمح بعرض نتيجة ذلك على شاشة الحاسب²⁰.

إن عملية الرقمنة تسمح بترميز وتحويل الصور والاصوات والنصوص إلى لغة الحاسب، والبيانات المرمزة يمكنها الانتقال في شكل الكتروني ضوئي، عن طريق الالياف الضوئية، أو عن طريق موجات هرتزية، وهذه البيانات المرمزة يمكن حفظها على أقراص صلبة أو أقراص مضغوطة CD-ROM, DVD²¹.

و تتم الرقمنة بالنسبة للوثائق الورقية عن طريق التصوير الضوئي، حيث توضع الصفحة المراد تصويرها فوق ماسح ضوئي، ليتم تصويرها وتحويلها إلى الحاسب المرتبط بهذا الماسح الذي يحفظ المعلومات القادمة إليه على مستوى القرص الصلب إذ الصفحة تصبح مرمزة في لغة يفهمها الحاسب الآلي واسترجاع هذه الوثائق المرقمنة يكون بواسطة استعراضها عبر شاشة الكمبيوتر.

إن عملية الرقمنة ليست مقصورة على الوثائق الورقية ومصادر المعلومات المطبوعة فقط، وإنما تعدت ذلك إلى التسجيلات الصوتية والميكروفيلم والميكروفيش، حيث ان الاصوات سواء كانت كلاما أو قطعاً موسيقية يمكن رقمتها بواسطة برامج متخصصة تثبت على الحاسوب، مع ربط هذا الاخير

¹⁹ - الدلهومي صالح، اشكالية المكتبة الالكترونية ومستفيديها، أعمال المؤتمر العاشر للاتحاد العربي

للمكتبات والمعلومات " المكتبة الالكترونية والنشر الالكتروني وخدمات المعلومات في الوطن العربي"،

المعهد الاعلى للتوثيق، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس، 2001، ص 72.

²⁰ - فراح عبد الرحمان، مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية، مجلة المعلوماتية، المملكة العربية

السعودية، مركز المصادر التربوية بوزارة التربية والتعليم، العدد 10، 2005، ص 38.

²¹ _ Qu'est ce que la numerisation, disponible sur internet,

<http://vincent.hildebert.free>, le 29/1/2021.

بواسطة ميكروفون ينقل الصوت إلى الحاسب الذي يقوم بتحويله إلى الشكل الرقمي وتخزينه على مستواه.

فالرقمنة هي العملية التي بمقتضاها يتم تحويل البيانات إلى شكل رقمي، لمعالجتها بواسطة الحاسب، سواء كانت هذه البيانات نص مطبوع أو صور أو أصوات، وذلك عن طريق استخدام أجهزة الرقمنة المناسبة كالماسحات الضوئية.

المطلب الثاني: اهداف الرقمنة

إن ظاهرة تفاقم تدفق المعلومات في مختلف المجالات نتيجة التطورات التكنولوجية والتقنية الحديثة جعلت للرقمنة عدة أهداف نذكر منها:

_ الحفظ:

حيث ان الوسائط الرقمية تعد أقل عرضة للتلف والضرر، مقارنة بالوسائط الورقية التي تتعرض لعدة أخطار.

_ التخزين:

أما بخصوص التخزين فإن القرص المضغوط يمكنه تخزين آلاف الصفحات، فما بقرص رقمي DVD إذ الرقمنة توفر علينا الكثير من المساحات.

_ الاقتصاد:

من خلال الشبكات وخصوصا شبكة الانترنت سمحت الرقمنة بالاطلاع على نفس الوثيقة من قبل مئات الاشخاص في نفس الوقت.

_ سرعة الاسترجاع وسهولة الاستخدام:

تتميز النظم الرقمية بسرعة كبيرة في الاسترجاع، حيث أنه عندما تحول المواد المكتبية والوثائقية إلى الشكل الرقمي يمكن للمرء استرجاعها في ثوان بدلا من عدة دقائق.

_ توصيل المعلومات للمستفيد دون التدخل البشري:

_ الريح المادي: تحقق الرقمنة أرباح من خلال بيع المنتج الرقمي سواء على أقراص مليزرة أو إتاحتها على الشبكة.

وتظهر أهمية الرقمنة في عدة مستويات منها الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي و حتى البيئي:

فعلي المستوى الاقتصادي : فالرقمنة تؤدي إلى خفض نفقات التكلفة بالنسبة للمؤلف وكذا القارئ .

فبالنسبة للمؤلف يكتفي فقط بإعداد الكتاب و يقوم بنشره الكترونيا دون البحث عن دار للطباعة و بعدها كيفية نشره و توزيعه .

فباعتقاد تقنية الرقمنة نلاحظ انعدام تكلفة الطباعة و الورق و التجليد و التغليف ، كما أن الطباعة على الأقراص لا تكلف كثيرا ، هذا من جهة و من جهة أخرى فالمؤلف لا يحتاج إلى موزع ذلك أن توزيع المحتوى الإلكتروني يكون من خلال البوابات و المواقع ، ضف إلى ذلك فإن العلاقة تكون مباشرة بين الناشر و المستخدم فلا حاجة لوكلاء او موزعين إذ أن عملية التحميل تكون مباشرة من الانترنت و الدفع يكون بواسطة بطاقات الإئتمان ، ففي هذه العملية تكون السرعة وكذا خفض السعر .

من الجانب الاجتماعي : فيكفي توفر المكان على جهاز الحاسوب فيتمكن الشخص الذي يريد أي معلومة أو كتاب أو مجلة أو مقالة أو يلجأ إليها دون الخروج من بيته أو مغادرة المكان .

فالشخص و هو بيته و بين افراد عائلته يمكنه القيام ببحوث و الوصول إلى أي معلومة يريدتها دون أي عناء، كما قد يكون هذا في نفس الوقت مع أفراد عائلته أي يمكن للجميع تفحص أي معلومة دون انتظار، فيمكنهم القيام بنفس العمل و مع بعض و هذا يؤدي إلى لم شمل العائلة و تقاسم الأفكار و الآراء .

من الجانب الثقافي : إن الرقمنة تسهل استخدام المحتوى في التعليم و التدريب في المدارس ، الجامعات ، مراكز التدريب حيث يتيح للمعلم و الأستاذ تناول محتوى المادة بصورة أسهل و أيسر في التحضير و الشرح في الفصل ، كما أنه يسهل تبادل الدروس المعدة بين المعلمين و الأساتذة إلكترونيا من خلال شبكة الانترنت .

كما أن أي معلومة لا تحتاج لوقت لوصولها للباحثين ، فعن طريق الرقمنة تنشر المعلومة حول العالم و داخل كل طبقة من طبقات المجتمع .

فالرقمنة قاربت بين الناس، فاختصر الزمان و المكان فأتاح التفاعل و التحاور بين كل عناصر البشر و التعرف على مختلف الحضارات الأخرى ، كما ساعدت على المحافظة على المصادر النادرة و السريعة التلف خاصة المخطوطات و الكتب .

من الجانب البيئي : اللجوء للرقمنة يؤدي إلى التقليل و الحد من التلوث، و ذلك لعدم وجود نفايات تصنيع الورق .

المبحث الثاني: حماية المصادر الرقمية و العوائق المتعلقة بحق المؤلف

لم تشهد البيئة الكلاسيكية مشاكل كبيرة بالنسبة لإدارة حقوق النشر أو الملكية الفكرية، ف شراء الكتب المطبوعة يسمح بقراءتها من طرف الجميع و اعارتها من طرف المكتبة لمن تريد وبأي عدد من المرات بدون الحصول على ترخيص من مالك حقوق النشر²².

بينما المصنف الموجود على شبكة الانترنت يسمح للمستخدم بالاطلاع على المعلومة أو المصنف و تنزيله دون اذن من مالكة، كما يتيح أي عدد مهما بلغ من عمليات انزال مصدر المعلومات الرقمي²³.

لهذا من المشاكل التي أثارها الرقمنة بإتاحتها للمصادر الرقمية مشكلة حماية حقوق الملكية و تأمين المحتوى من التعديل و التزييف، نتيجة الاستخدام البعدي للمواد الرقمية من طرف المستفيد انطلاقاً من حاسوبه الشخصي، لذا كان لابد من اتخاذ احتياطات الحماية و اثبات المحتوى اللازم، من أجل تحديد ملكية المادة الرقمية، و اثبات و تحقيق المحتوى و ضبط الاستخدام.

²² - بن ابراهيم العمران حمد، المكتبة الرقمية و حماية حقوق النشر و الملكية الفكرية. مقال منشور على <http://www.informatics.gov.sa> تاريخ الزيارة 2021/1/30.

²³ - عمرو عبد الرؤوف، حقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية. مقال منشور

على <http://www.propriete.doc> تاريخ الزيارة 2021/1/29.

المطلب الاول: حماية المصادر الرقمية

لقد تنوعت أساليب الاعتداء على المصادر الرقمية وتعددت من تزيف ونسخ غير قانوني لذلك استخدمت عدة تقنيات للحماية لذلك سنتناول الاكثر استعمالا وهي:

➤ التشفير:

هو عملية الحفاظ على سرية المعلومات باستخدام برامج لها القدرة على تحويل وترجمة تلك المعلومات إلى رموز، بحيث إذا تم الوصول إليها من قبل أشخاص غير مخول لهم بذلك لا يستطيعون فهم شيء لأن ما يظهر لهم، هو خليط من الرموز والارقام والحروف غير المفهومة.

التشفير يقوم على اختزان ونقل المعلومات بترميزها عن طريق استخدام خوارزميات معينة، بحيث لا يمكن عرض المعلومات بشكلها الصحيح إلا بعد عكس اجراءات التشفير المطبقة وتقوم فكرة التشفير على أساس أن البيانات المراد تأمينها تجري بخصوصها مجموعة من العمليات والتحويلات الرياضية ينتج عنها مجموعة من البيانات المشفرة والتي تتكون من عدد من بتات البيانات الاصلية نفسها، إلا انها تظهر في شكل بتات عشوائية وبإجراء عملية فك التشفير يتم توليد البيانات الاصلية.

➤ التوقيع الرقمي:

هو من التقنيات الحديثة التي تستخدم في حماية المعلومات وهو عبارة عن شفرة رقمية متكونة من مجموعة من البتات مرفقة بمادة رقمية تحدد منشأها ومرسلها، وهذا التشفير غير ثابت وإنما متغير، وهو يعتمد على الشخص المخول له اجراءه والوثيقة الرقمية ذاتها، ولكل وثيقة في هذا التشفير توقيعها الرقمي الخاص بها كما لديه امكانية التعرف على أي تعديل يصيب الوثيقة وتتبع مصدره والتحقق منه.

➤ التوقيع المفتاحي:

تقوم هذه التقنية بتزويد الوثيقة الالكترونية بتوقيع مشفر مميز، يحدد هذا التوقيع الشخص الذي قام بتوقيع الوثيقة، والوقت الذي قام فيه

بتوقيع الوثيقة ومعلومات عن صاحب التوقيع، يتم تسجيل التوقيع الرقمي بشكل رسمي عند جهات خاصة وهي طرف محايد مهمته التأكد من صحة ملكية التوقيع الرقمي للأشخاص الذين يقومون بتوقيع الوثائق الالكترونية، تقوم هذه الجهات الخاصة بجمع المعلومات عن حامل التوقيع الالكتروني المراد تسجيله، بعد ذلك تصدر لهذا الشخص شهادة تمكنه من التوقيع الالكتروني على الوثائق الالكترونية، ويزود هذا الشخص بعد اعطائه الشهادة بكلمة سر خاصة تمكنه من استخدام التوقيع الالكتروني يمكن للأشخاص المستفيدين تسجيل توقيعاتهم عند هذه الجهات الخاصة بعد ذلك، كلما اراد احد ان يوقع وثيقة معينة يقوم بادخال كلمة السر التي اعطيت له من قبل، ثم تقارن كلمة السر التي ادخلها مع قاعدة بياناتهم للتأكد من أن صاحب هذه الكلمة السرية يحمل شهادة منهم بالتوقيع فإذا تم التأكد استطاع هذا الشخص التوقيع على الوثيقة وصارت في متناوله.

➤ التوقيع البيومترى:

يعتمد التوقيع البيومترى على تحديد نمط خاص تتحرك به يد الشخص الموقع أثناء التوقيع، إذ يتم توصيل قلم الكتروني بجهاز الكمبيوتر ويقوم الشخص بالتوقيع باستخدام هذا القلم الذي يسجل حركات يد الشخص أثناء التوقيع كسمة مميزة لهذا الشخص، حيث ان لكل شخص سلوكا معيناً أثناء التوقيع يدخل في التوقيع البيومترى البصمة الالكترونية أيضاً.

➤ الحماية بموجب قانون حق المؤلف والحقوق المجاورة

يعد النشر الالكتروني بما يحمله من حقوق لمؤلفه واحد من أهم انتاجات المرء الفكرية ، هذا الحق يمكن أن يكون ضحية وقوع اعتداء عليه بالتقليد أو الاستنساخ غير المشروع فيضيع صاحب هذا الحق من الضرر الذي مس انتاجه.

و يجب التفرقة في هذا الصدد بين حالتين:

الحالة الاولى: وهي حالة ما إذا كان محتوى الموقع مصنفا لا وجود له إلا عبر الموقع أي أن المصنف منشور فقط على الانترنت : إن هذه الحالة هي في مرحلة بحث و تقصي من قبل الخبراء و المهتمين بالملكية الفكرية .

الحالة الثانية: وهي حالة ما إذا كان محتوى الموقع مصنفا أو عنصرا من عناصر الملكية الفكرية الذي يحظى بالحماية بعيدا عن موقع الانترنت فإذا تعرض صاحب المؤلف في النطاق الرقمي للاعتداء له أن يتبع الأساليب التقليدية المعروفة و المنصوص عليها بالأمر 2405/03 و هي الدعوى المدنية أو الحماية الجنائية .

أ _ الدعوى المدنية : نستنتج عناصر المسؤولية من المادة 143 : " تكون الدعوى القضائية لتعويض الضرر الناتج عن الاستغلال غير المرخص به لمصنف المؤلف و الأداء لمالك الحقوق المجاورة من اختصاص القضاء المدني" .

على العموم يجب مباشرة الدعوى المدنية أن تتوافر العناصر الآتية : خطأ ، ضرر و علاقة سببية بينهما .

ب _ الحماية الجنائية : لقد دعم المشرع الجزائري قانون حقوق المؤلف و الحقوق المجاورة بجزاءات ردعية على كل من يقدم على افعال تعد خرقا لحقوق المؤلف و اصحاب الحقوق المجاورة .

_ جريمة التقليد : إن المشرع الجزائري لم يقم بتعريف جريمة التقليد ، و لكن حسب المادة 151 يعد مرتكبا لجريمة التقليد كل من يقوم بالأعمال الآتية :

. الكشف غير المشروع للمصنف أو المساس بسلامة مصنف أو أداء لفنان مؤد أو عازف ،

. استنساخ مصنف أو أداء بأي أسلوب من الأساليب في شكل نسخ مقلدة،

²⁴ - الامر 05/03 المؤرخ في 19 يوليو 2003 والمتضمن قانون حق المؤلف والحقوق المجاورة.

. استيراد أو تصدير نسخ مقلدة من مصنف أو أداء ،

. بيع نسخ مقلدة لمصنف أو أداء ،

. تأجير أو وضع رهن التداول لنسخ مقلدة لمصنف أو أداء .

كما يعد مرتكبا لجنحة التقليد كل من ينتهك الحقوق المحمية بموجب هذا الأمر فيبلغ المصنف أو الأداء عن طريق التمثيل أو الأداء العلني ، أو البث الإذاعي السمعي أو السمعى البصري ، أو التوزيع بواسطة الكبل أو بأية وسيلة نقل أخرى لإشارات تحمل أصواتا أو صورا و أصواتا أو بأي منظومة معالجة معلوماتية .

المطلب الثاني: العوائق المتعلقة بحق المؤلف

يعتبر حق الإنسان في الوصول إلى المعلومات أيا كانت طبيعتها وأنواعها من الحقوق المكفولة إذ تم تكريسه في العديد من التشريعات الداخلية والدولية ويعرف بأنه: " تلك الصلاحيات القانونية التي تمنح للأفراد الحق في البحث والتحصيل والوصول إلى معلومات والافكار مهما كان نوعها أو طبيعتها"

➤ حق الاستنساخ للمصنف كعائق أمام الرقمنة:

ان التشريعات والاتفاقيات الخاصة بحقوق المؤلف لم تحصر أدوات التثبيت المادي، لكن ترقيم هذه المصنفات على الوسائط الالكترونية طرح إشكال مدى اعتبار العملية نسخا له.

فالتريقيم هو ترجمة المصنف إلى لغة رقمية يمكن اظهار صفحاتها عن طريق قراءتها من خلال جهاز الحاسوب، ومن ثمة فهو يشكل تثبيتا ماديا له، ويحقق الغاية منه وهي نقله للجمهور.

واطلاقا من هذا لا يمكن للمكتبات رقمنة المؤلف دون ترخيص من صاحبه ، فهي تحتاج إلى الحصول على ترخيص من قبل المؤلف أو مالك حقوق التأليف من أجل رقمنة مجموعاتها التي لم تسقط بعد في الملك العام.

ويعد الملك العام جزءا من تراث الانسانية الثقافي والفكري المشترك ويمكن ان يكون مصدرا للالهام، والتخيل، والاكتشاف للمبدعين، ولا تخضع المصنفات التي تقع في الملك العام إلى أية قيود ويمكن استخدامها بحرية بدون تصريح وذلك لاغراض تجارية وغير تجارية

➤ مد مدة الحماية كعائق أمام الرقمنة:

إذ حددت بمدة حياة المؤلف والخمسون سنة التابعة لوفاته كما نظمتها اتفاقية برن واتفاقية التريس وكتاهما اتفاقيتان تم مناقشتها على نطاق دولي وقد قدمت مدة الحماية تلك حقا احتكاريا للمبدعين للاستفادة من ملكيتهم لمصنفاتهم هذه الاستفادة تمتد لتشمل خلفهم العام مثل أولادهم وأحفادهم.

لكن في عقد التسعينات قامت بعض الدول بمد مدة الحماية إلى مدة حياة المؤلف وسبعين عاما بعد وفاته وهو الامر الذي عجلت به كل من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية واتبعته العديد من الدول والذي اعتبره العديد من المراقبين أمر مبالغ فيه وهو ينعكس سلبا على المكتبات كانت وما تزال تبدي تخوفها من نقص المواد التي تنتقل إلى الملك العام الذي يعتبر مصدرا خصبا للمبدعين لبناء مصنفات جديدة بالاضافة إلى أهميته في تمكين المكتبات من إتاحة مجموعاتها التي تقع ضمن الملك العام من خلال مشاريع الرقمنة. إن مد مدة الحماية للدول النامية التي تشكل اتاحة المعلومات حدا فاصلا في تطورها، تعتبر نتائجه وخيمة بالنسبة للتعليم والابداع.

➤ المصنفات مجهولة المؤلف كعائق أمام الرقمنة:

قد يصادف أحيانا أن المؤلف لا يكشف عن شخصيته عند نشره للنتاج الفكري وذلك لعدة اسباب تتعلق بأرائه ومصالحته أو مصلحة أشخاص آخرين، لذا يقوم بنشر مصنفه تحت اسم مستعار أو وهمي أو أحيانا بدون اسم وعلى كل حال فإن هذه المصنفات رغم عدم ذكر اسماء

أصحابها عليها أو تحت أسماء خيالية أو مستعارة فإنها مشمولة بحماية القانون إن هذا النشر من قبل المؤلف لا يحرمه من صنعته وحقه، ومما تجدر الإشارة إليه أنه مهما استغرقت المدة التي يظل فيها المصنف المنشور أو باسم مستعار أو بدون اسم لا يوجد ما يمنع المؤلف من ان ينسبه إلى نفسه ونشره باسمه الحقيقي، هذه الحالة تخلق مشكلة كيفية ممارسة حق المؤلف من قبل المؤلف نفسه²⁵.

وهناك العديد من الاسباب التي تفسر لماذا قد يستحيل العثور على مالكي حقوق المؤلف منها على سبيل المثال:

_ قد لا يكون المؤلف معروفا، أما إذا كان معروفا فيحتمل وفاته دون ان يترك وراءه خلف معروف، وقد يكون تاريخ الوفاة أيضا غير معروف.
_ في حالة كون دار النشر مالكة لحقوق المؤلف فمن المحتمل ان الدار تم غلقها دون ان يخلفها بديل، وقد يحتمل اندماجها مع دار اخرى ومن المحتمل ايضا انه لم يتم الاحتفاظ بسجلات المؤلفين التي قامت الدار بنشر اعمالهم على مدار سنوات عملها.

خاتمة

على الرغم من تطور تقنيات الحماية الآلية للمصنفات الرقمية إلا أنها لم تثبت الجدارة في التصدي لمختلف أنواع التعدي والجرائم الالكترونية بسبب تواجد قرصنة مدمنين على كسر الحواجز التقنية الخاصة بتأمين الحماية خاصة للمعلومات المهمة ، مما يجعل المبدعين والمؤلفين ينفرون من اللجوء للتقنيات الحديثة واستخدام شبكة الانترنت ورقمنة أعمالهم.

²⁵ - كمال سعدي مصطفى، الملكية الفكرية: حق الملكية الادبية والفنية، دار دجلة الاردن، 2009، ص

إن حماية المصادر الرقمية مازال موضوع جدل بين من يدعوا إلى حرية تبادل المعلومات وبين من يضبط هذا الحق والذي هو في مرحلة البحث عن صيغ تحمي الحقوق وتضمن تبادل المعلومات بحرية وأمان لأجل ذلك نوصي بما يلي:

_ وضع تشريعات واضحة وصارمة تحقق التوازن بين مصالح حق المؤلف وحق المستفيد من الوصول إلى المعلومة في البيئة الرقمية.

_ تحديث القوانين بما يتلاءم مع التطورات التكنولوجية.

_ إعادة النظر في تدعيم تصميم التقنيات الامنية.

قائمة المصادر المراجع:

أولاً: المصادر:

الامر 05/03 المؤرخ في 19 يوليو 2003 والمتضمن قانون حق المؤلف والحقوق المجاورة

ثانياً : المراجع :

1 _ الكتب:

سليم عبد الله الجبوري، الحماية القانونية لمعلومات شبكة الانترنت ، منشورات الحلبي الحقوقية ، الطبعة الأولى 2011.

كمال سعدي مصطفى، الملكية الفكرية : حق الملكية الادبية والفنية، دار دجلة الاردن، 2009.

2 _ المجلات:

فراح عبد الرحمان، مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية، مجلة المعلوماتية، المملكة العربية السعودية، مركز المصادر التربوية بوزارة التربية والتعليم، العدد 10، 2005،

3 _ الملتقيات:

الدلهومي صالح، اشكالية المكتبة الالكترونية ومستفيديها، أعمال المؤتمر العاشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات " المكتبة الالكترونية والنشر الالكتروني وخدمات المعلومات في الوطن العربي"، المعهد الاعلى للتوثيق، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس، 2001.

4_ المصادر الالكترونية:

- بن ابراهيم العمران حمد، المكتبة الرقمية وحماية حقوق النشر والملكية الفكرية، مقال منشور على [http:// www.informatics.gov.sa](http://www.informatics.gov.sa) تاريخ الزيارة 2021/1/30.
 - عمرو عبد الرؤوف، حقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية، مقال منشور على <http://www.propriete.doc> تاريخ الزيارة 2021/1/29.
- Qu'est ce que la numerisation, disponible sur internet,
<http://vincent.hildebert.free>, le 29/1/2021.

الذكاء الاصطناعي: آلية لتحقيق جودة التعليم العالي وتحقيق أهداف

التنمية المستدامة

Artificial intelligence: mechanism for achieving higher education quality and sustainable development goals

الدكتورة بن رجدة أمال

كلية الحقوق جامعة الجزائر 1، الجزائر.

الملخص :

إنّ التطور التكنولوجي والتحوّل الرقمي الذي عرفته كل مجالات الحياة سيكون له أثرا مباشرا على مجال التعليم بصفة عامة ، والتعليم العالي بصفة خاصة، فإنّ اقتحام الذكاء الاصطناعي للمنظومة التعليمية يُعدّ من أهم المحاور المتعلقة بهذا التطور التكنولوجي، نتيجة ما يقتضيه ذلك من ضرورة إدخال تعديلات على المنظومة التعليمية بأسرها لمواكبة هذا التطور، خاصة بعد أن سبقتنا دول أخرى في إدخال الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم العالي -على سبيل التجربة- ويجب على كل الدول رفع هذا التحديّ ومواجهة الصعوبات التي تعترض هذه العملية المهمة والصعبة خاصة في ظل غياب تشريع خاص بالذكاء الاصطناعي حاليا.

الكلمات المفتاحية: ذكاء اصطناعي، أجهزة ذكية، تعلّم، أتمة المهام، جودة.

Abstract :

The technological development and the digital transformation that occurred in all fields will have a direct impact on the field of education in general and higher education in particular, the introduction of artificial intelligence into the educational system is one of the most important aspects of this technological development, because of the need to make adjustments throughout the educational system in order to keep up with this development, especially since other countries have already introduced artificial intelligence in higher education on an experimental basis and therefore every country have to accept this challenge and face all the problems concerning this important and hard mission especially in the actual absence of any legislation that concerns artificial intelligence.

Keywords: Artificial intelligence, Smart Devices, Learning, Automate tasks, Quality.

مقدمة

يعدُّ الذكاء الاصطناعي من بين أهم مظاهر التطوّر التكنولوجي القادر على إحداث تغييرات عميقة في كل نواحي الحياة، ففي مجال التعليم وبفضل الذكاء الاصطناعي تمّ ابتكار طرق جديدة للتعليم والتعلّم موجودة اليوم قيد التجربة في بعض دول العالم.

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحسّن من نتائج التعلّم عن طريق مساعدة النظم التعليمية عند استخدامها للمعطيات للحصول على تعليم ذو جودة ونوعية. يشهد الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة تحديات كبيرة وعديدة، أهمّها ضمان حق الحصول على التعليم الجيد للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة، إذ يعدُّ ذلك الهدف الرابع للتنمية المستدامة الذي حدّدته الأمم المتحدة.

كما يسمح أيضا الذكاء الاصطناعي بتحسين التعلّم عن طريق تقديم تعليم يناسب القدرات الشخصية لكل إنسان.

سوف يواجه الذكاء الاصطناعي بعد أن يقتحم مجال التعليم العالي عدّة تحديات أهمّها ضمان المساواة، أي يجب أن يستفيد الجميع من الحق في التعليم، بطريقة تحقّق العدل والانصاف لكي يتمتّع الكل من نفس الحظوظ في نيل تعليم ذو جودة عالية.

فيجب أن يحسّن الذكاء الاصطناعي من نتائج التعلّم عن طريق مساعدة النظم التعليمية عند استخدامها للمعطيات للحصول على تعليم ذا جودة مع ضمان الانصاف والمساواة.

وأکید لن يتحقق ذلك إلاّ عن طريق وجود إرادة سياسة تعمل على تبني هذا المسعى الهام الذي سوف يُحدث دون شكّ ثورة في مجال التعليم والتعلّم، فالأمر يتطلّب تبني سياسة عامة شاملة في مجال الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

يستدعي انتشار الذكاء الاصطناعي بدايةً محو الأمية الرقمية عن تطوير عدة مهارات، أهمّها الإلمام بالقراءة والكتابة الرقمية، وتعلّم المفاهيم الأساسية بشأن

الأجهزة والبرمجيات بدءا بالمسائل البسيطة وصولا إلى المسائل الأكثر تعقيدا مثل جوانب الاتصال والتعاون وخلق المحتوى، والأمن، وحل المشاكل، وما إلى ذلك. كما يتطلب الأمر أيضا إعداد المتعلمين للتكيف مع تطور الذكاء الاصطناعي في المستقبل، وإعداد المدرسين لهذا النوع من التعليم، وتطوير نظم معلوماتية شاملة وذات جودة، إضافة إلى اهتمام البحث العلمي بالذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، مع ضمان الأخلاقيات والشفافية عند جمع البيانات والمعطيات واستخدامها ونشرها.

من المهم معرفة مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على مستقبل المنظومة التعليمية، فربما ذلك قد يحدث اضطرابا كبيرا في مجال التعليم العالي بسبب تدخل الآلة الذكية وحلولها مكان الإنسان وتقديمها لأدوات وتقنيات جديدة تفوق قدرات الإنسان بكثير، ذلك ما قد يخلق صعوبات لا يمكن تصورها الآن، أو العكس يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكمل الذكاء الانساني ويسهل عليه أداء المهام¹. فقد يزيد الذكاء الاصطناعي من حجم المشاكل التي يعرفها التعليم أو بالعكس قد يكون شيء ايجابي سوف يساهم في ترقية المنظومة التعليمية.

في الحقيقة تعتبر مسألة تقييم الذكاء الاصطناعي وفقا للمعطيات المتوفرة حاليا مجرد تنبؤات لا ترقى إلى أسس موضوعية يمكن الاعتماد عليها لتأسيس أحكامنا عليها، فمن المبكر الحكم إن كان الذكاء الاصطناعي نعمة أو نقمة على التعليم العالي، فأهم ما يميز الذكاء الاصطناعي هو خاصية عدم التوقع.

¹ Cédric Villani, Au fait, c'est quoi l'intelligence artificielle ?

L'enjeu n'est pas la compétition entre deux intelligence mais au contraire leur association, comment intelligence humaine pourra utiliser l'intelligence de synthèse pour se faciliter la tache <http://www.lefigaro.fr/secteur/high-tech/2018/01/26/32001-20180126ARTFIG00008-au-fait-c-est-quoi-l-intelligence-artificielle.php>

الأمر الذي يقتضي-بصفة مؤقتة-ملائمة القوانين الحالية مع هذه التحولات التكنولوجية أي المرور بمرحلة انتقالية يكون حتما إضافة الى الالتزام بقواعد الأخلاقيات لضمان المساواة في الاستفادة من هذه التكنولوجيا للجميع وعدم تهميش وإقصاء الدول غير المتطورة التي قد تجد صعوبة ومشاكل في تطوير منظومتها التعليمية وتكييفها مع هذا التطور التكنولوجي في ظل وجود محتشم للكفاءات التي لها قدرات ابداعية ومهارات مهنية في مجال الذكاء الاصطناعي.

الإشكالية:

مدى فعالية دور الذكاء الاصطناعي للحدّ من المشاكل التي يعرفها التعليم العالي وترقية المنظومة التعليمية تحقيقا لأهداف التنمية المستدامة؟

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي كآلية للارتقاء بجودة التعليم العالي

نحاول من خلال هذا المحور تسليط الضوء على مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجال التعليم العالي،

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي

أصبح مفهوم الذكاء الاصطناعي اليوم مفهوما متداولاً بين الجميع بسبب الثورة الرقمية التي عرفها العالم، وتبني السلطات الحكومية بكل أشكالها لرقمنه القطاعات التي تتولى تسييرها، كما أصبح مفهوم الذكاء الاصطناعي متداولاً أيضاً عند عامة الناس من غير المختصين في المجال وذلك بسبب انتشار الأجهزة الذكية مثل الهواتف الذكية smart phone والتلفاز الذكي ، smart tv وغيرها من الأجهزة العديدة الأخرى، ووصولها إلى شريحة عريضة من كل أطراف المجتمع، سواء تعلّق الأمر بالدول المتطورة أو الدول الأقلّ تطورا، إضافة إلى ظهور ما يسمى اليوم بقواعد البيانات الضخمة Big data.

الذكاء الاصطناعي نشأ بموجب مجالين علميين هما، علم السلوكيات والعصبيات وعلم الإعلام الآلي أو كما يسمى حديثا بعلم المعلوماتية¹

¹ سامية شهي قمورة، باي محمد، حيزية كروش، الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول-دراسة تقنية وميدانية- مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي: "الذكاء الاصطناعي تحدّ جديد للقانون" جامعة الجزائر 1، 27 و28 نوفمبر 2018. مداخلة منشورة في حوليات جامعة الجزائر 01، عدد خاص، ص 06.

1-تعريف الذكاء الاصطناعي:

"الذكاء الاصطناعي هو علم يعتمد على الخوارزميات² والطرق النظرية منها والتطبيقية التي تهتم بأتمتة عملية أخذ القرارات مكان الإنسان سواء كان ذلك بطريقة كاملة أو جزئية بمعية الإنسان، مع القدرة على التأقلم أو الاقتباس أو التنبؤ أو حتى التخمين"³.

فالذكاء الاصطناعي يقوم على مبدأ أساسي لا يكمن في حل المشكلات بسرعة أو حفظ أكبر عدد ممكن من المعطيات، بل المبدأ الذي يقوم عليه الذكاء الاصطناعي هو معالجة المعلومات مهما كان حجمها أو طبيعتها بطريقة آلية، أو نصف آلية وبشكل مناسب ومتوافق مع هدف معين⁴.

2-خصائص الذكاء الاصطناعي

يتميز الذكاء الاصطناعي بمجموعة من الخصائص تتمثل أساسا في:
-قدرة الذكاء الاصطناعي على إيجاد حلولاً للمشاكل التي يستعصي على الإنسان حلها.

² الخوارزمية هي عبارة عن برنامج أو مجموعة من البرامج المنظمة، لنظام الكمبيوتر، ويشكل يعتبر البرنامج من الناحية التقنية، الهندسة المنطقية الكيان المعنوي له، شكلا يكتب لغة الرموز التي يشفرها لإجراء سلسلة متتالية من القرارات، يتم تشغيل هذا البرنامج على جهاز مجسم، اين يتم تثبيت المعلومات في شكل إشارات كهربائية. لمزيد من المعلومات حول الطبيعة اللامادية للأنظمة الالكترونية الذكية، أنظر

نريمان مسعود بورغدة، المسؤولية عن فعل الأنظمة الالكترونية الذكية، حوليات جامعة الجزائر، العدد 31، ص 144.

³ سامية شربي قمورة، باي محمد، حيزية كروش، الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول-دراسة تقنية وميدانية- مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي: "الذكاء الاصطناعي تحدّ جديد للقانون" جامعة الجزائر 1، 27 و28 نوفمبر 2018. مداخلة منشورة في حوليات جامعة الجزائر 01، عدد خاص، ص 06.

⁴ Wisskirchen ? G. ? Biacabe, B.T ? Borman,U., Muntz, A ?.Niehaus , G. , Solder,G.j., & von Brauchi

- قدرة الذكاء الاصطناعي على حل المشكلات في مدّة زمنية قصيرة ووجيزة جدا مقارنة بتلك التي قد يستغرقها الإنسان العادي. (ما تعالجه الآلة الذكية في ثواني قد يستغرق شهورا عند الإنسان)⁵.

-تعتمد الآلة عند حل المشكلات على قواعد البيانات الضخمة big data فهي تقوم بمهام متكررة وتحل المشكلات المتكررة بالارتكاز على البيانات السابقة المخزنة في قواعد البيانات.

المطلب الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحقيق جودة التعليم العالي

لقد حقّق الذكاء الاصطناعي إنجازات بالغة الأهمية في مجال العلوم الأخرى على غرار العلوم الطبية الذي استفاد من أحسن اختراعات القائمة على الذكاء الاصطناعي⁶، أما عن مجال التعليم العالي فلقد بدأت الدوّل تتخذ خطوات كبيرة لإدخال الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، لذلك يجب على الجامعة الجزائرية اتخاذ خطوات مماثلة من أجل إدخال الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية التابعة لها، وذلك بهدف تنمية القدرات الابداعية للمدرّس الذي يجب أن يكون مستعدا لقبول التغيير عن طريق التكوين والتدريب وتطوير قدراته ومؤهلاته في هذا المجال ، وإعادة النظر في طرق التدريس والمناهج المعتمدة في التعليم.

1-إطلاق منصات ذكية للتعليم الجامعي

يتمّ العمل في إطار أرضية أو منصة رقمية يتم من خلالها إحصاء المناهج الإبداعية مع ضرورة تنظيم لقاءات وتظاهرات تتناول موضوع تنمية المهارات

⁵لقد قامت الشركة الفرنسية Riminder وهي من الشركات الجدد المبدعة. Une start up . بتطوير تطبيق للذكاء الاصطناعي يسمح للمؤسسات بالتعرف على أصحاب المهارات من طالبي العمل حيث قام مؤسس هذه الشركة بتطوير التطبيق الذي يقوم برصد وتحليل المسار المهني لطالب العمل لكي تتمكن الشركات من فرز الكم الهائل من الطلبات والتعرف على ذوي المهارات الذين يستجيبون لمتطلبات المؤسسة المستخدمة من بين ملايين السير الذاتية في وقت سريع جدا راجع في نفس المعنى: وهو تطبيق قام بتطويره السيد Mouhidine Serv والذي يعتبر من أحسن 10 تطبيقات التي طورها الطلبة المقاولون الذين تحتضنهم هيئة مهمتها مرافقة الطلبة الموهوبين و حاملي الأفكار الجديدة بباريس العاصمة الفرنسية Incubateur central de Paris

⁶ Habiba Zerkaoui Drias, la blockchain au service du droit : cas des contrat intelligent, colloque intelligence artificielle un nouveau defit pour le droit, colloque international 27&28Novembre 2018.

الإبداعية وتكون إدارة الأفضية تحت وصاية كل من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من أجل ضمان أن تتوجه عروض التكوين نحو الذكاء الاصطناعي.

كما يجب على المؤسسات التعليمية أن تتبنى استراتيجية للتعليم عن طريق الذكاء الاصطناعي من خلال التفاوض والتشاور وعقد اجتماعات بصفة دورية ومنظمة من أجل تحديد المؤهلات المطلوبة لهذه المرحلة الجديدة والتنبؤ بالآثار الناجمة عن التحولات التكنولوجية داخل مؤسسات التعليم العالي ولا يقتصر الأمر على معالجة المشاكل بعد حدوثها.

إنّ التفاوض الجماعي داخل المؤسسات التعليمية هو الوسيلة الأمثل التي يمكن من خلالها مناقشة شروط العمل، هيكلته، مكانه، تنظيمه كما يجب تغيير وتعديل مضمون التفاوض لكي يأخذ بعين الاعتبار إدخال التقنيات الجديدة والتحول الرقمي للمؤسسة فيما يتعلق بملائمة المهارات والتكامل بين الإنسان والآلة.

المطلب الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في محاربة السرقة العلمية

بالإضافة لما سبق فإنّ الذكاء الاصطناعي قد عرف تطورا كبيرا وحقّق نجاحا كبيرا فيما يتعلّق بمحاربة السرقة العلمية في الوسط العلمي عامة والجامعي خاصة، إذ أنّ المحيط الجامعي هو المحيط الذي يحتضن الأبحاث والدراسات العلمية، فأصبح وبفضل تطبيقات الذكاء الاصطناعي من السهل جدا الكشف عن السرقات العلمية مهما تعدّدت أشكالها، وحاول الإنسان إخفائها، فالآلة الذكية لا تحتاج للكشف عن السرقة العلمية لأن يكون تشابه في النص المكتوب بل يمكنها الكشف عن السرقة العلمية حتى ولو تمّ تغيير الموضوع تماما، أي أنّ الآلة لها القدرة على الكشف عن سرقة الأفكار مهما تغيّر القالب الذي صُبّت فيه. إذا نجاح محرّكات البحث العلمي المتولدة عن الذكاء الاصطناعي في الكشف عن السرقة العلمية، وتطوّر تقنيات الكشف عن هذه الأخيرة (السرقة العلمية) ستسمح بتحديد سقف الاقتباس المسموح به.

المبحث الثاني: التحديات والرهانات التي يواجهها الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم من أجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة

يسمح الذكاء الاصطناعي بتحسين التعلّم l'apprentissage عن طريق تقديم تعليم يناسب القدرات الشخصية لكل إنسان. personnalisé ، وذلك يقتضي ضمان حق الحصول على التعليم الجيد للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة إذ يعدُّ ذلك الهدف الرابع للتنمية المستدامة الذي حدّدته الأمم المتحدة.

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف فإنّ الذكاء الاصطناعي يشهد في مجال التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة تحديات كبيرة وعديدة، منها ما يتعلّق بدور الدولة وشرائكها، والسياسة المنتهجة في مجال الذكاء الاصطناعي ومنها ما يتعلّق بالأستاذ والطالب بصفتهما المعنيين مباشرة بهذا النمط من التعليم.

المطلب الأول: التحديات التي تقتضي التدخّل المباشر للدولة وشرائكها
01/تبني سياسة عامة شاملة في مجال الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

من بين التحديات البالغة الأهمية في مجال التعليم فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة ضرورة وضع سياسة عامة شاملة من أجل التنمية المستدامة. رغم أنّ القطاع الخاص عامل رئيسي في تطوير الذكاء الاصطناعي، إلا أنّ الوكالات والمؤسسات العمومية تبقى هي الجهات الفاعلة الرئيسية التي تضمن ربط الذكاء الاصطناعي بأهداف التنمية المستدامة.

وينبغي أن تكون السياسات المنتهجة والمؤسسات مسؤولة عن المسائل والرهانات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي

إنّ بلوغ الاهداف الاستراتيجية للسياسات المنتهجة من طرف الحكومات متوقف على مدى قدرتنا على الفهم الجيد لهذه المعطيات الجديدة فرغم، التنبؤ بالآثار العامة للذكاء الاصطناعي على مجال التعليم، إلا أنّ الشكوك لا تزال قائمة بسبب تعرض هذه المعطيات الجديدة للتطور السريع وتغير المحيط بشكل مستمر، ما يستدعي تحديد هذه التنبؤات بشكل مستمر أيضا وبنفس وتيرة هذا التطور

السريع للمعطيات، بما يستوجب ذلك من صقل دائم للمفاهيم من أجل احتواء المشكلة ومعالجتها بالطريقة الأكثر ملائمة.

2/ ضرورة محو الأمية الرقمية

إنّ انتشار الذكاء الاصطناعي يستدعي بدايةً محو الأمية الرقمية عن تطوير عدة مهارات أهمها الإلمام بالقراءة والكتابة الرقمية، وتعلّم المفاهيم الأساسية بشأن الأجهزة والبرمجيات، بدءاً بالمسائل البسيطة مثل (بدء التشغيل، والإغلاق)، وصولاً إلى المسائل الأكثر تعقيداً مثل جوانب الاتصال والتعاون، communication et de collaboration وخلق المحتوى، والأمن، وحل المشاكل، وما إلى ذلك.

3/ ضمان الإنصاف و المساواة وإدماج الجميع في مجال التعليم القائم على الذكاء الاصطناعي

في ظلّ الانتشار الواسع والمتسارع للذكاء الاصطناعي، وفي نفس الوقت تعاني بعض الدول من نقص فادح في الهياكل الأساسية والتجهيزات الرقمية بين d'infrastructures numériques

فربما تطور الذكاء الاصطناعي سوف يعمّق الفجوة، فكيف يمكننا أن نضمن بالأبداً يؤدي تطور الذكاء الاصطناعي إلى زيادة الفجوة الرقمية ؟

أو كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتقليص هذا النقص وهذه الفجوة القائمة بين البلدان، ولكن أيضاً بين الفئات الاجتماعية. 4/: إعداد المدرسين لهذا النوع من التعليم واهتمام الذكاء الاصطناعي بمجال التعليم

إعداد وتكوين المدرسين للتعليم القائم على الذكاء الاصطناعي والعكس بالعكس، وضمان أن يكون التعليم من بين اهتمامات الذكاء الاصطناعي.

5/ إعداد منظومة قانونية مناسبة

إنّ تدخل الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم يستوجب إعادة النظر في كل المنظومة القانونية لهذا القطاع بسبب امتداد هذه الموجة العالية من التكنولوجيا التي أصبح مؤكداً أنها لن تستثني أي قطاع.

6-التكوين

أن دخول الآلة الذكية واقتحامها لكل القطاعات يستوجب تحضير كل الموارد البشرية سواء مدرسين، طلبة، إداريين، لهذه المرحلة وتحمل مسؤولية تكوينه ليعرف الدور المنوط به مستقبلاً.⁷

يعتبر تكوين المدرسين وكذا الطلبة هو التحدي الأكبر الذي سيواجه وزارة التعليم العالي وهو تحدي لكل العاملين بالمؤسسات التعليمية من أساتذة، طلبة، تقنيين وإداريين الذي يجب أن يتلقون تدريباً وتكويناً لتطوير مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية وتنمية العمل الذي يحتاج لمهارات متعددة.⁸

فيجب ملائمة مدرسي وطلبة اليوم لنموذج التعليم القائم على الذكاء الاصطناعي ولن يتحقق ذلك إلا عن طريق ملائمة المنظومة التربوية والتعليمية بما يتناسب ومتطلبات الغد.⁹

7- ضرورة اعتماد طرق الجديدة للتعلّم

من بين التحديات الجديدة التي تواجه الجميع لضمان تكوين جيد ومستمر هو اعتماد طرق جديدة للتعلّم.

تتمحور التجارب حول الطرق الجديدة للتعليم والتعلّم، فيجب أن يستجيب تكوين المدرسين والطلبة للمتطلبات الجديدة التي هي متطلبات صعبة ومعقدة لأنها لا تتعلق مباشرة بالمؤهلات المهنية مثل القدرات الإبداعية والمهارات المعرفية

⁷ بن رجبال آمال، أثر الذكاء الاصطناعي على علاقة العمل، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي: "الذكاء الاصطناعي تحدّي جديد للقانون"، جامعة الجزائر 1، 27 و28 نوفمبر 2018. مداخلة منشورة في حوليات جامعة الجزائر 01، عدد خاص، ص 186.

⁸ وهي المعرفة التي يكتسبها الإنسان بعد ممارسته لعدة أنواع من العمل فيصبح قادراً على القيام بعدة مهام مختلفة أثناء مشواره المهني إضافة إلى قدرته على التكيف مع الأوضاع والشروط الجديدة التي تفرضها عليه شروط العمل المختلفة حسب المنصب الذي يشغله.

⁹ بن رجبال آمال، أثر الذكاء الاصطناعي على علاقة العمل، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي: "الذكاء الاصطناعي تحدّي جديد للقانون" جامعة الجزائر 1، 27 و28 نوفمبر 2018. مداخلة منشورة في حوليات جامعة الجزائر 01، عدد خاص، ص 186.

العامّة بل يجب أن تخضع هذه الدراسات لتجربة ابتدائية من أجل معرفة مدى إمكانية تطبيق الأفكار الجديدة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي على أرض الواقع أي البرهان على قابلية الفكرة للتطبيق ويجب أن يكون ذلك بطريقة دقيقة محدّدة وسريعة، ويقتضي ذلك إعداد بروتوكول التجارب protocole des tests لتجربة الآلة¹⁰.

يجب على المؤسسات أن تستفيد من الثورة الرقمية عن طريق تحديد سياسة لتسيير الموارد البشرية تتوافق مع التحول الرقمي وتتكيف معه.

المطلب الثاني: التحديات الأخرى

1/ إعداد المتعلمين للتكيف مع تطور الذكاء الاصطناعي في المستقبل

إنّ الصقل الدائم للمفاهيم يكون بداية عن طريق فهم ما يحيط بنا، والرفع من قدراتنا على التنبؤ مع مرور الوقت أي القدرات الاستباقية في العمل عن طريق تطوير القدرات والمهارات والتخطيط المستمر وتحمل المسؤولية لكي لا نتفاجأ بما سيحدث في المستقبل، ويجب التحضير لهذه المرحلة الانتقالية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي عن طريق التعرف على المخاطر الرئيسية les risques majeures ومعرفة ماهي الكفاءات والمؤهلات الواجب تطويرها لمواكبة المرحلة اللاحقة من أجل العمل إلى جانب الآلة في مرحلة أولى، ثم التحضير لمرحلة لاحقة أكثر تعقيداً، حيث تكون الأولوية أثناء هذه المرحلة الانتقالية لضرورة تعزيز القدرات الإبداعية والكفاءات المهنية المرتبطة¹¹.

¹⁰ و هو ما أوصت به السيدة دالفو من خلال تقريرها الذي قدمته أمام الجمعية العامة للبرلمان الأوروبي،

la députée européenne Mady Delvaux, de la commission des affaires juridiques. RAPPORT ,27.1.2017, contenant des recommandations à la Commission concernant des règles de droit civil sur la robotique.

https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/A-8-2017-0005_FR.html

¹¹ بن رجدال آمال، أثر الذكاء الاصطناعي على علاقة العمل، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي: "الذكاء الاصطناعي تحدّ جديد للقانون"، جامعة الجزائر 1، 27 و28 نوفمبر 2018. مداخلة منشورة في حوليات جامعة الجزائر 01، عدد خاص، ص 186.

2/ استعداد الأستاذ والطالب للتغيير

إنّ تحقيق الاهداف المنتظرة من الذكاء الاصطناعي يتوقف على مدى تحكم الأستاذ والطالب في التكنولوجيا وممارسة هذه المهام التي تتطلب كفاءة عالية فيجب عليهم تنمية المهارات الكافية والمؤهلات الضرورية من أجل اكتساب هذه القيمة المضافة.

3/ دور الباحثين في التحضير لمرحلة التجريبية

يجب أن تبدأ المرحلة الانتقالية بمرحلة تجريبية لرفع التحديات وتقتضي هذه المرحلة الاستعانة بمؤسسات متخصصة تتكوّن من باحثين في مجال الذكاء الاصطناعي، ويكمن التحدي الأساسي في النقاط التالية:
أ/. يجب أن يستفيد الأساتذة والطلبة من تدابير خاصة لمرافقتهم أثناء هذه المرحلة الانتقالية وتكون المرافقة اثناء التحولات المهنية عن طريق إقرار تدابير المساعدة لمرافقة هذه الفئة (الطالب والأستاذ)

وتمكينه من التلاءم والتأقلم مع الوضع الجديد¹²
ب/ إدراك أهمية المرحلة التجريبية والتي تتكون من مرحلتين وهما التكوين والتجريب.

4/ تكوين مختصين في الذكاء الاصطناعي

يكمن التحدي الأساسي في تكوين أكبر عدد ممكن من المختصين في مجال الذكاء الاصطناعي، فالعدد الموجود حاليا غير كافي تماما وهو عدد مرشح للنقصان حسب المعطيات الحالية فيجب أن يكون التكوين على مستوى عال جدا. كما يجب ان تنتهج مؤسسات الدولة في الجزائر سياسة جديدة من أجل استقطاب المختصين في مجال الذكاء الاصطناعي خاصة فيما يتعلق بضرورة القضاء على ظاهرة هجرة الدمغة الجزائرية الى الخارج ليكون لها دور في هذه الثورة التكنولوجية.

¹² Cédric Villani, " donner un sens à l'intelligence artificielle (IA) pour une stratégie nationale et européenne , rapport 2018 , p 105.

5/ التحدي الخامس اهتمام البحث العلمي بالذكاء الاصطناعي في مجال التعليم

تعزيز البحوث الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم

يجب أن يهتم البحث العلمي بهذا المجال وفي المقابل يجب على الدولة بما تملكه من وسائل أن تعدّ ميزانية خاصة لتعزيز البحوث العلمية في مجال الذكاء الاصطناعي واستقطاب الكفاءات الجزائرية الموجودة داخل أو خارج الوطن دون أن ننسى ضرورة إسهام ومشاركة القطاع الخاص في تمويل هذه العملية، عن طريق تقديم تحفيزات للباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي.

6/إنشاء مخبر للذكاء الاصطناعي في مجال التعليم العالي

يجب أن ينتمي هذا المخبر لقطاع التعليم العالي ويعمل عن طريق ثلاثية مشكلة من الدولة، نقابات التعليم العالي و الجماعات ،وجميع الكفاءات الجامعية والمؤسسات المختصة في هذا المجال فالعلاقة بين الخبراء و المختصين ضرورية للسير الحسن للمخبر إضافة إلى الخبراء الدوليين في الميدان للتواصل مع العالم الخارجي.

7/ضرورة تطوير قدرة الأستاذ المدرس على الابداع والابتكار

إن هذه الأولوية المتمثلة في إنّ تنمية القدرات الابداعية للمدرّس والذي يجب أن تكون لديه قابلية للتكوين والتدريب والتطور، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في كل المنظومة التعليمية وطرق التدريس بتفضيل الإبداع وبيداغوجيا الابتكار يجب تغيير المناهج الدراسية بشكل يشجّع الابداع و الابتكار مع إعطاء الأولوية للمناهج الموجهة لتعليم الإبداع .

8/ مراعاة الأخلاقيات والشفافية عند جمع البيانات والمعطيات وعند استخدامها ونشرها

يجب تعزيز الإطار الأخلاقي عن طريق استحداث لجنة الأخلاقيات comité d'éthique على مستوى المؤسسات التعليمية واعداد ميثاق للأخلاقيات والممارسات الجيدة القطاعية والأخلاقية ، في نفس الوقت يجب على الذكاء الاصطناعي أن يحترم كرامة الانسان، حياته الخاصة وحيثه الشخصية.

ان استخدام المعطيات الشخصية¹³ عن طريق جمع البيانات الموجودة في كل مكان تشكل تهديدا للحياة الخاصة واعتداء على حرمة الحياة الخاصة وذلك ما حاول المشرع الجزائري معالجته من خلال القانون 07-18 المتعلق بحماية الأشخاص الطبيعيين في مجال المعطيات ذات الطابع الشخصي¹⁴.

فلا يجوز المساس بحقوق الأشخاص والحريات الفردية والجماعية في البيئة الالكترونية¹⁵. وذلك عن طرق تعزيز الترسنة القانونية الخاصة بالذكاء الاصطناعي وإن كان البعض يرى أن الوقت غير ملائم لسن قانون صارم بل يكفي احترام القواعد التي تضمن احترام الاخلاقيات والحريات الاساسية أي نكتفي بما يسمى ب soft low و الارتكاز مؤقتا على التشريعات الموجودة و ملاءمتها مع التحديات الجديدة¹⁶، بالإضافة إلى تحديات أخرى عديدة مثل تطوير نظم معلوماتية شاملة وذات جودة وغيرها.

الخاتمة

إنّ اقتحام الذكاء الاصطناعي لمجال التعليم العالي يقتضي رفع التحدي من جميع الفاعلين، الدولة، نقابات التعليم، الأساتذة، الطلبة، الإداريين والتقنيين على مستوى الجامعة، فيجب على الدولة تبني سياسة شاملة للتنبؤ ولرسم

¹³ المادة 03: "لأغراض هذا القانون، يقصد بما يأتي : المعطيات ذات الطابع الشخصي : كل معلومة بغض النظر عن دعائها متعلقة بشخص معرف أو قابل للتعرف عليه والمشار إليه أدناه. "الشخص المعني" بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، لاسيما بالرجوع إلى رقم التعريف أو عنصر أو عدة عناصر خاصة بهويته البدنية أو الفيزيولوجية أو الجينية أو البيومترية ، أو النفسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية." الشخص المعني" كل شخص طبيعي تكون المعطيات ذات الطابع الشخصي المتعلقة به موضوع معالجة

¹⁴ قانون رقم 07-18 ماضي في 10 يونيو 2018 وزارة العدل الجريدة الرسمية عدد 34 مؤرخة في 10 يونيو 2018، الصفحة 11 يتعلق بحماية الأشخاص الطبيعيين في مجال معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي.

¹⁵ Danielle Anex-Cabanis, Intelligence artificielle et déplacement des valeurs ou la nécessité d'une éthique renouvelée, colloque intelligence artificielle un nouveau défi pour le droit, colloque international 27 & 28 Novembre 2018, pp. 83-97.

¹⁶ Alexandra Bensamoun, Gregoire Loiseau, L'intelligence artificielle : faut-il légiférer ?,Receuil Dalloz2017,p581 .

استراتيجية واضحة في مجال التعليم والذكاء الاصطناعي من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كما لا ننسى دور الدول المتطورة وضرورة سعيها للتقليل من الفجوة الرقمية الموجودة اليوم بين الدول المتطورة والأقل تطورا والمتخلفة، وذلك تماشيا مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

ولعلّ أبرز تحدي سوف يواجهه المعلّم ومتلقي العلم هو مدى قدرته على استيعاب هذا التغيّر، وقدرته على تطوير نفسه باستمرار بسبب التطور المستمر والسريع للذكاء الاصطناعي.

وعلى كل حال يتعيّن على كل طرف أن يواجه التحديات التي تفتضيها هذه المرحلة يوما، في سبيل ترقية المنظومة التعليمية والحصول على تعليم ذو جودة ونوعية.

المراجع:

المراجع باللغة العربية

- نريمان مسعود بورغدة، المسؤولية عن فعل الأنظمة الالكترونية الذكية، حوليات جامعة الجزائر، العدد 31، ص 144.

-بن رجبال آمال، أثر الذكاء الاصطناعي على علاقة العمل، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي: " الذكاء الاصطناعي تحدّد جديد للقانون" جامعة الجزائر 1، 27 و28 نوفمبر 2018. مداخلة منشورة في حوليات جامعة الجزائر 01، عدد خاص، ص 186.

-سامية شبي فمورة، باي محمد، حيزية كروش، الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول-دراسة تقنية وميدانية- مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي: " الذكاء الاصطناعي تحدّد جديد للقانون" جامعة الجزائر 1، 27 و28 نوفمبر 2018. مداخلة منشورة في حوليات جامعة الجزائر 01، عدد خاص، ص 06.

المراجع باللغة الأجنبية

André Cabanis, Intelligence artificielle et lutte contre le plagiat académique, colloque intelligence artificielle un nouveau défi pour le droit, colloque international 27 & 28 Novembre 2018.

-Alexandra Bensamoun, Grégoire L'oiseau, L'intelligence artificielle : faut-il légiférer ?, Recueil Dalloz2017, p 581.

Cédric Villani, Au fait, c'est quoi l'intelligence artificielle ?

L'enjeu n'est pas la compétition entre deux intelligence mais au contraire leur association, comment intelligence humaine pourra utiliser l'intelligence de synthèse pour se faciliter la tâche <http://www.lefigaro.fr/secteur/high-tech/2018/01/26/32001-20180126ARTFIG00008-au-fait-c-est-quoi-l-intelligence-artificielle.php> .

- Habiba Zerkaoui Drias ' la blockchain au service du droit: cas des contrat intelligent' colloque intelligence artificielle un nouveau defit pour le droit' colloque international 27 & 28Novembre 2018, p.11-26.

-RAPPORT ,27.1.2017, contenant des recommandations à la Commission concernant des règles de droit civil sur la robotique. La députée européenne Mady Delvaux, de la commission des affaires juridiques.

https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/A-8-2017-0005_FR.html

pour une donner un sens à l'intelligence artificielle (IA)" Cédric Villani, 2018, p 105 stratégie nationale et européenne, rapport

-Danielle Anex-Cabanis, Intelligence artificielle et déplacement des valeurs ou la nécessité d'une éthique renouvelée, colloque intelligence artificielle un nouveau defit pour le droit, colloque international 27 & 28Novembre 2018, pp. 83-97.

مشاركة المنصات الرقمية في ترقية التعليم العالي (منصة أريد نموذجا)

Participation of digital platforms in the promotion of higher
education - ARID platform a model –

الدكتورة: فايزة سعيداني

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بومرداس، الجزائر.

ملخص:

عاش العالم بأسره انقطاعا تاما بسبب الوباء الذي كان له الوقع المباشر على تغيير بعض المفاهيم حول الطرق البديلة في ممارسة شتى النشاطات والأعمال ذات الصلة بمختلف المجالات، وكغيره من القطاعات ورغم هذا الانقطاع إلا أن التعليم العالي لم يعيش العزلة بل استمرت النشاطات العلمية والأكاديمية بامتياز على اختلاف الامكانيات المتوفرة لدى كل دولة. وقد ساهم التحول الرقمي في توظيف مفاهيم ومصطلحات حديثة ظهرت مع التطور التكنولوجي الذي أثر بطريقة سريعة في قطاع التعليم عامة والتعليم العالي خاصة، وقد اقتضى هذا التحول إلى ظهور ما يعرف بالمنصات الرقمية لتواكب النقائص الموجودة على مستوى القطاع وتواكب المستجدات العلمية على المستوى العالمي، كما أحدثت هذه المنصات تنافسا علميا واضحا بإثبات فعاليتها وجدارتها في التعلم الذاتي من جهة وجودة المادة العلمية من جهة أخرى. من خلال هذه المشاركة العلمية نحاول تسليط الضوء على دور هذه المنصات في جودة التعليم من خلال دراسة حالة منصة رقمية نشطة على المستوى الدولي.

الكلمات المفتاحية: المنصات الرقمية، المنصات الإلكترونية، جودة التعليم العالي، منصة أريد.

Abstract:

The whole world lived completely interrupted by the epidemic, which had a direct impact on changing some concepts about alternative methods of practicing various activities and work related to various fields, and like other sectors, and despite this interruption, higher education did not live in isolation, but scientific activities continued and The academy is distinguished by the different capabilities available to each country. The digital transformation has

contributed to the employment of modern concepts and terminology that emerged with the technological development that rapidly affected the education sector in general and higher education in particular. The global level, as these platforms have created a clear scientific competition by proving their effectiveness and merit in self-learning on the one hand, and the quality of the scientific material on the other hand. Through this scientific participation, we try to shed light on the role of these platforms in the quality of education through a case study of an active digital platform at the international level.

Keywords: digital platforms, electronic platforms, higher education quality, ARID platform.

مقدمة :

لا شك من أن العالم الرقمي قد أصبح ضرورة ملحة في شتى المجالات، ولم يعد يقتصر على تلك المجالات العلمية والتقنية منها، ذلك أن الثورة الصناعية الرابعة بجميع أبعادها شكلت مظاهر جديدة في الصناعة والتجارة، التعليم والصحة، السياحة والثقافة، وغيرها، وأصبحت كلها قابلة للتغيير والتعديل في أنظمتها و هيكلها من أجل مواكبة التطور التكنولوجي.

إن سرعة التطور الرقمي الذي أصبح مجالاً للمنافسة التكنولوجية على المستوى الدولي بين القوى الاقتصادية قد أثر سلباً على الدول الأخرى التي اضطرت إلى مواكبة الرقمنة إدراكاً منها بالنظام الاجتماعي والاقتصادي الجديدين الذي ظهر تأثره الكبير وغير المسبوق بالذكاء الاصطناعي في شتى المجالات.¹

¹ محمد عمر الحاجي، العولمة أم عالمية الشريعة الإسلامية، الطبعة الثانية 2002، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا.

و لعل من أبرز ما يعزز هذا التطور هو ظهور المنصات الرقمية التي تقوم على تعزيز الخدمات الرقمية للمستفيدين منها، وهو المصطلح الذي أخذ مكانة كبيرة في تحديد مفهوم تطور الهياكل الرقمية التي تساهم في رقمنة الدولة بصفة عامة، وهو موضوع اهتمام الباحثين و المحللين في تأثير هذه المنصات التي أصبحت تنافس الهياكل الإقتصادية، الاجتماعية، الاعلامية و العلمية آخذين بعين الاعتبار الصدى الكبير الذي تركته هذه الفكرة التكنولوجية و قدرتها على التغيير في المفاهيم المختلفة.

هذا التغيير سيؤدي حتما إلى ظهور آليات جديدة في التجارة و الصناعة، الصحة و التعليم و غيرها من المجالات نظرا للتزايد المستمر و السريع لهذه المنصات على اختلاف أشكالها و مضمونها.

و من دون شك أن قطاع التعليم العالي و البحث العلمي كانت له حصته من هذا التحول الرقمي الذي برز بشدة منذ الظروف الوبائية التي عاشها العالم جراء كوفيد-19، حيث أصبحت رقمنة القطاع أمرا حتميا لا مفر منه، و قد اقتضى هذا التحول ظهور نماذج جديدة للعمل و متطورة تتأقلم مع الثورة الرقمية الراهنة من أجل مواكبة المستجدات العلمية، و ظهرت المنصات الرقمية المستحدثة من أجل تدعيم القطاع و استمرار الدراسة عن بعد.

إن استمرار الدراسة عن طريق المنصة شكل هاجسا و اضطرابا للقطاع بكل مكوناته خاصة مع الامكانيات المحدودة المتوافرة لمختلف الجهات من باحثين و طلبة و حتى الحكومة و مع ذلك تبقى أمرا حتميا، مما أدى بطرح الإشكالية التالية: كيف للمنصة الرقمية الافتراضية أن تساهم في ترقية التعليم العالي و البحث العلمي و كيف للمحتوى الرقمي أن يوظف في ذلك أيضا؟

اشكالية نحاول من خلالها بيان أهمية المنصات الرقمية و تأثيرها على التعليم العالي و البحث العلمي باتباع المنهج الوصفي و التحليلي لبعض البيانات و الاحصائيات المتعلقة بالمنصات الرقمية، و قد عالجتنا الموضوع في محورين خصصنا أحدهما لدراسة مدى تأثير المنصات و صناعتها على التعليم العالي و

البحث العلمي، ليكون المحور الثاني دراسة حالة منصة " أريد " كنموذجا لمنصة رقمية تدعم وترتقي بالبحث العلمي.

المبحث الاول: تأثير صناعة المنصات الرقمية على جودة التعليم العالي

إن صناعة المنصات الرقمية قائم على عدة معايير أهمها التشبيك، التبادل و الإستفادة من المحتوى، بحيث تكون الأطراف المعنية بالمنصة و محتواها قادرين على الولوج لها بطريقة رقمية، و أن أهمية المنصة تظهر من عدد مستخدميها و كذا المحتوى الذي تسعى لتقديمه للغير.

إن محتوى المنصة بهذا الشكل يمكن أن يكون لأغراض مختلفة منها التجارية و منها الخيرية و منها التعليمية و هي مركز دراستنا. فقد ظهرت عدة منصات رقمية تقدم محتوى علمي تنافس من خلاله مؤسسات التعليم التقليدية و تقدم خدمات لا تقدمها هذه الأخيرة، بل أن حتى الامتحانات المقدمة تكون بشكل آلي و رقمي، و هي بذلك تعتبر إبتكارا يسبب اضطرابا للمؤسسات التعليمية التقليدية و تزعزعها من حيث و لوج المستفيدين إليها بشكل غير مسبوق.

من جهة أخرى فإن محتوى هذه المنصات الرقمية العلمي مستهلك بشكل كبير جدا من طرف المستفيدين من خدمات المنصة، فهو محتوى يمكن أن يكون مكتملا للمعلومات التي يكتسبها الطالب و المتعلم في المؤسسات التقليدية.

و بهذا المفهوم فإن صناعة المنصات الرقمية قد يؤثر سلبا على التعليم العالي من خلال أنها ابتكار مزعزع للتعليم التقليدي، و له أثرا ايجابيا أيضا من خلال المحتوى الذي تقدمه المنصة كمثل لما يقدمه على مستوى التعليم التقليدي.

المطلب الاول: الابتكار المزعزع و التأثير السلبي على التعليم العالي و البحث العلمي:

إن الثورة الصناعية الرابعة¹ بأبعادها الإحدى عشر²، تثير إشكالية مواجهة عدة أنواع من الابتكارات الرقمية من بينها الابتكار المسبب للاضطراب أو ما يعرف بالابتكار المزعزع، وهو ذلك الذي يأتي بشيء جديد و يؤثر على ما كان قبله، مثل ابتكار التواصل الاجتماعي و تأثيره على تداول الصحف الورقية، حيث كان التأثير سلبيا عليها بأن سبب لها الاضطراب و القطيعة.

إن المنصات الرقمية باختلاف أنواعها و مجالاتها و تسمياتها، تعتبر ابتكارا مزعزا لعدة مجالات و نخص بالذكر المجالات التجارية و منافسة منصات التجارة الالكترونية للتجارة التقليدية كمنصة "علي بابا"³، و منصة "UBER"⁴، التي أصبحت من بين المنصات المنافسة بشدة لممارسة التجارة التقليدية و أثرت عليها بطريقة سلبية، مما جعل الشركات الكبرى تلجأ إلى رقمنة نظامها و إنشاء منصات خاصة بها.

إن الحديث عن المنصات الرقمية و تأثيرها على مختلف المجالات يؤدي بنا إلى التساؤل عن مدى تأثيرها أيضا على مجال التعليم بصفة عامة و التعليم العالي و البحث العلمي بصفة خاصة، و لا يمكن أن نتجاهل الحديث في هذا الشأن عن الجامعات و الأكاديميات الافتراضية التي تعتبر منصات رقمية تقدم نشاطا مثل الذي تقدمه الجامعات و الأكاديميات التقليدية و لها نفس المحتوى في تخصصات

¹ كارلتون هيز، الثورة الصناعية، ترجمة أحمد عبد الباقي، الطبعة الأولى 1950، مطبعة العاني، العراق.

² للثورة الصناعية الرابعة احدى عشر بعدا هي: البيانات الضخمة، انترنت الأشياء و هي شبكات الجيل الخامس للاتصالات، الذكاء الاصطناعي، الواقع المعزز و الافتراضي، الطباعة ثلاثية الأبعاد، الأمن السيبراني، الحوسبة السحابية، الحوسبة المعرفية، تحديد الدبذبات الراديوية، تكنولوجيا سلسلة الكتل و تكامل النظم.

³ منصة خاصة بالتجارة الالكترونية

⁴ منصة خاصة بتوفير النقل عن طريق تطبيق رقمي.

مختلفة، علمية منها و انسانية، فهل أصبحت هذه المنصات منافسا للجامعات و الأكاديميات التقليدية و تعتبر بالتالي ابتكارا مسببا للاضطراب و الزعزعة لها؟.

إن بعض الإحصائيات حول استخدام تقنيات الرقمنة و البيانات الضخمة تعلن عن إمكانية ملئ هذه الأخيرة جميع مكتبات الولايات المتحدة الأمريكية بثمانية أضعاف الكتب التي تحتويها بشكل رقمي، و هو ما اعتبره البعض شكلا من أشكال القضاء على البحث العلمي الأكاديمي من جهة، و مدى مصداقية هذه البيانات المحملة وصحة مصادرها من جهة أخرى.¹

إن المنصات الرقمية باختلاف تسمياتها، تركز بشكل كبير على هذه البيانات الضخمة و ما تقدمه للباحث من معلومات يستطيع القيام بعملية التنسيق من خلالها دون اللجوء إلى الطرق الكلاسيكية في البحث عن المعلومة و تحليلها و الوصول إلى النتائج التي أصبحت من ضمن البيانات الضخمة التي يستعين بها الباحث، فالمنصة الرقمية تعتبر من بين التطبيقات الأكثر مساهمة في التأثير السلبي على الباحث و أصبح التعليم العالي من المجالات المعرضة من خلال المنصات الرقمية إلى إحداث اختلالات بحثية يتحكم فيها عالم الرقمنة.²

و من أجل ذلك كان لا بد للنص القانوني أن يضبط هذه المنصات و ما يمكن أن تحتويه من البيانات و مجالات تدخلها، من أجل حماية الجوانب السلبية للرقمنة و ما يمكن أن تحدثه في زعزعة للبحث العلمي، حيث أن تطور عصر المعلومات يؤدي حتما إلى ضرورة تكييف القوانين و التنظيمات و السياسات و تطويرها بما يتوافق و الرقمنة، ليكون الهدف من هذا التنظيم هو التحكم في محتوى المنصات الرقمية و تحول تأثيرها إلى الجانب الإيجابي، بأن تكون المنصة مكملا للتعليم العالي و البحث العلمي و ليس منافسا له.

¹ رضوان عبد النعيم ، المنصات التعليمية، المقررات التعليمية المتاحة عبر الانترنت، الطبعة الأولى يناير 2016، دار العلوم للنشر و التوزيع.

² مصطفى يوسف الكافي، التعليم الالكتروني والاقتصاد المعرفي، طبعة 2009 ، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا.

ضف إلى ذلك تأثير هذه المنصات الرقمية على الجانب الأمني للدولة و أبعادها الاقتصادية، خاصة بعدم وجود مقر واقعي لها يمثلها و عدم القيام بالالتزامات المالية تجاه الدولة كالضرائب والرسوم الجبائية أو حتى التصريح بعدد مستخدميها و ما يترتب عن ذلك من التزامات تجاه مختلف الإدارات و المؤسسات المعنية¹. و هو السبب الذي جعل بعض الدول تمنع و تعارض التعاون مع مجموعة المنصات الرقمية العالمية و تحد من استعمالها، بعدم الاعتراف بالتعامل معها.

المطلب الثاني: التأطير القانوني للمحتوى الرقمي كمكمل إيجابي للتعليم التقليدي:

بين كل هذه المعطيات حول المنصة الرقمية و ما يمكن لها أن تؤثر سلبا على التعليم العالي و البحث العلمي إلا أنه لا يمكن لهذا الأخير الاندثار أو أن يؤثر عليه التعلم الذاتي أو التعلم الإلكتروني و لا يمكن أن يكون بديلا عنه لأنه قائم على أسس و مناهج علمية مدروسة من طرف مختصين، و لا يمكن للمحتوى الرقمي إلا أن يكون مكملا للتعليم العالي و البحث العلمي و ليس بديلا عنه.

و لعل ذلك يتم عن طريق الربط بين الماضي و الحاضر و الاستعداد للتطور الرقمي الجديد و ما يمكن أن يستجد من خلال الاجتهاد في دراسة رقمنة القطاعات المختلفة، و المساهمة في تطوير و استمرار البحث العلمي و الحفاظ على مكانة التعليم العالي و ما ينتجه من علماء و خبراء و باحثين كل في مجال تخصصه، و جعل المنصات توفيرا للجهد و المال و الوقت بالنسبة للباحث من خلال محتواها و البيانات التي توفرها².

¹ شريف الأتربي، التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية، الطبعة الأولى 2015 ، العريب للنشر والتوزيع مصر.

² مصطفى يوسف الكافي، مرجع سابق.

إن المحتوى الرقمي بصفة عامة يختلف حسب طبيعة المنصة ونشاطها، وغالبا ما يكون محتواها مفيدا إذا كانت ذات نشاط علمي وبحثي، ومع ذلك فضلت بعض الدول أن تقيّد من تعاملاتها مع مختلف المنصات الرقمية وإن كان محتواها مفيدا لأسباب سبق ذكرها في العنصر السابق. وفي هذا الصدد فقد جعل المشرع الجزائري التعامل مع المنصات الرقمية في مجال البحث العلمي محصورا في إنشاء مصالح مشتركة للبحث العلمي والتكنولوجي تطبيقا للمخطط الخماسي في إنشاء مصالح مشتركة للمادة 20 من القانون رقم 11-98 المؤرخ في 22 أوت 1998 المتضمن القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

وقد عرف المشرع الجزائري المصالح المشتركة للبحث العلمي والتكنولوجي من خلال المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 12-293 المؤرخ في 21 يوليو 2012¹، على أنها مجموعة من الوسائل الخاصة والتجهيزات التقنية والعلمية التي توضع بصفة مشتركة تحت تصرف مؤسسات التعليم والتكوين العالي والمؤسسات الاستشفائية الجامعية ومؤسسات البحث العلمي والوكالات الموضوعاتية للبحث من أجل إنجاز برامج بحث محددة ومصادق عليها.

والملاحظ جليا أن المشرع الجزائري قد جعل من هذه المصالح المشتركة تحت تصرف مؤسسات التعليم العالي على اختلاف أشكالها محافظا على مكانة البحث العلمي والتحكم في المحتوى الرقمي من خلال المهام الموكلة لهذه المصالح المشتركة التي تكتسي أشكالا مختلفة جاء تحديدها في المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 12-293، و من بينها المنصات الرقمية أو الأرضية كما أطلق عليها المشرع الجزائري².

¹ يحدد مهام المصالح المشتركة للبحث العلمي والتكنولوجي وتنظيمها وسيرها، الجريدة الرسمية عدد 44 بتاريخ 29 يوليو 2012.

² نصت المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 12-293 على أشكال مختلفة يمكن أن تتخذها المصالح المشتركة وهي كالآتي: أرضية تكنولوجية، أرضية تقنية للتحليل الفيزيوكيميائي، أرضية تقنية للحساب

ولكل منها مهام محددة في تطوير البحث العلمي و التعليم العالي بصفة عامة و التكفل بالكفاءات و التجهيزات العلمية و التمويل من أجل تشجيع تنمية مؤسسات التعليم و كذا المؤسسات الاقتصادية المعنية¹، حيث يكون ذلك عن طريق التحكم في المحتوى الرقمي من خلال الوحدة الجهوية للتوثيق التي تفتني المعلومة العلمية و التقنية و القيام بمعالجتها و تعميمها ثم نشرها على الخط و تطوير الاعدادات التعليمية و التعميم العلمي².

إن التحكم في المحتوى الرقمي الهادف ليس من السهولة الإمام به نظرا للبيانات الضخمة و الكبيرة التي يتيحها المجال الرقمي الواسع، و قد وضع المشرع الجزائري أرضية خاصة بتسيير كمية المعلومات الرقمية و معالجة التطبيقات المعقدة من جهة³، و تطوير البرمجيات من أجل إنشاء و ضبط الآليات التي من شأنها مساعدة مستعملي أجهزة الإعلام الآلي من جهة أخرى⁴.

إن حرص المشرع الجزائري على التحكم في المحتوى الرقمي إنما نتج عن انتشار الشركات التي تستثمر في التعليم الذكي إلى حد كبير على المستوى العالمي و اهتمام المنصات الرقمية بإنشاء محتوى ذكي من خلال تحويل الكتب التعليمية التقليدية إلى كتب ذكية ذات صلة بالهدف التعليمي كابتكار، Inc TechnologiesContent⁵

المكثف، وحدة جهوية للتوثيق، أرضية تقنية طبية، مركز لتوصيف المواد، أرضية تقنية لتطوير البرمجيات والحاضنة.

¹ المادة 14 من المرسوم التنفيذي رقم 293-12.

² المادة 07 من المرسوم التنفيذي رقم 293-12.

³ المادة 06 من المرسوم التنفيذي رقم 293-12.

⁴ المادة 10 من المرسوم التنفيذي رقم 293-12.

⁵ وهي شركة تطوير ذكاء اصطناعي متخصصة في أتمتة العمليات التجارية وتصميم التعليم الذكي.

لمجموعة من خدمات المحتوى الذكي للتعليم نذكر منها¹:

المثال التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في نشر محتوى الكتب المدرسية عبر دليل الدراسة الذكي الذي يتضمن ملخصات الفصول واختبارات متعدد، كما تقوم شركات أخرى أيضا بإنشاء منصات محتوى ذكية متكاملة مثل مؤسسة Netex (<https://www.netexlearning.com>) والتي تعمل على تقديم خدمات رقمية مثل برنامج Learning Netex الذي يدمج المحتوى الذكي بتمارين الممارسة والتقييم بما يتيح للمعلمين تصميم مناهج رقمية ودمجها مع وسائط الصوت والصورة، بالإضافة إلى إمكانية التقييم الذاتي. كما توفر Netex منصة سحابية تعليمية مخصصة ومصممة بإمكانيات العمل الحديثة، حيث يمكن لأصحاب العمل تصميم أنظمة تعليمية قابلة للتخصيص مع وجود التطبيقات، والمحاكاة، والدورات الافتراضية، والتقييمات الذاتية، ومؤتمرات الفيديو وغيرها من الأدوات.

وقد كان أيضا للعالم العربي وقعا فعالا في دعم مسار التعليم العالي و البحث العلمي من خلال عدة محاولات في إنشاء مجموعة من المنصات حديثة النشأة لكنها نجحت في استقطاب عدد كبير من المستفيدين من خدماتها كمنصة إدراك²، منصة مودل³، والمنصة الرقمية للناطقين باللغة العربية والتي انتشرت خدماتها بشكل كبير رغم حداثة الإنشاء وهي (منصة أريد)، وهي المنصة التي اخترناها نموذجا للمنصات ذات المحتوى الرقمي الداعم للبحث العلمي.

¹ Peter G. Olson, AN INVESTIGATION INTO STUDENT ENGAGEMENT WITH AN ONLINE COLLABORATION PLATFORM (EDMODO) IN A HIGH SCHOOL ENVIRONMENTAL SCIENCE COURSE , ProQuest-2014.

² وهي منصة إلكترونية للتعليم عن بعد بصفة مجانية أنشأتها الملكة الأردنية.

<https://www.edraak.org>

³ وهي منصة للتعليم الإلكتروني تشكل بيئة للتعليم الافتراضي. <https://moodle.org>

المبحث الثاني: منصة أريد كنموذج لترقية التعليم العالي و البحث العلمي.

رغم كثرة المنصات الرقمية التي يستعملها الكثير من مستخدمي العالم الرقمي في مجال التعليم العالي و البحث العلمي، و المعتمدة رسميا من طرف الدول في تدعيم و ترقية قطاعاتها ذات الصلة و ترقية التعليم العالي، إلا أن منصة أريد للناطقين باللغة العربية قد فرضت مكانتها بين هذه المنصات ذات السمعة العالمية و استطاعت أن تبرز محتواها الرقمي الهادف في ترقية و جودة التعليم العالي و البحث العلمي.

وسنتطرق من خلال هذا المحور إلى التعريف بالمنصة و التطرق إلى أعمالها و نشاطاتها الرقمية التي ساهمت بشكل كبير في إبراز الباحثين العرب و قدرتهم على منافسة المنصات الرقمية العالمية.

المطلب الأول: التعريف بمنصة أريد الالكترونية.

تعتبر منصة أريد مؤسسة غير ربحية حيث يكون التسجيل فيها من غير مقابل مادي من أجل تحقيق مختلف الأوجه لتطوير و ترقية البحث العلمي، احتضن تأسيسها و انطلاقتها جامعة ملايا /كوالالمبور بماليزيا¹، وكان ذلك يوم 25 أبريل 2016 كأول منصة إلكترونية تجمع الباحثين الناطقين بالعربية الذين ساهموا بالتسجيل في المنصة ودعمها²، حيث بلغ عدد المسجلين بها لغاية السنة الجارية 2021 أكثر من 60.000 باحث من مختلف الجامعات التي بلغ عددها ما يقارب 17669 جامعة من مختلف الدول التي وصل عددها 103 دولة³.

¹ ذات تسلسل 114 عالميا.

² الموقع الرسمي لمنصة أريد العلمية للناطقين باللغة العربية www.arid.my

³ الموقع الرسمي لمنصة أريد العلمية للناطقين باللغة العربية www.arid.my

إن جودة الخدمات العلمية التي تقدمها المنصة في سبيل التحسين من جودة البحث العلمي فإن دعم هذه المنصة كان أيضا بالتعاون مع مجموعة من الجامعات نذكر منها: جامعة بارتين (تركيا) وكلية سترادفورد (ماليزيا) والكلية التقنية(سلطنة عمان)، الجامعة المستنصرية وجامعة النهرين والجامعة التكنولوجية(العراق)¹

ولأنها تهدف لجودة التعليم العالي و البحث العلمي في شتى المجالات، فإن عملية إنشاؤها قد تمت من طرف مجموعة من الباحثين والخبراء المهتمين بشؤون تطوير قدرات وطاقات وإمكانات البحث العلمي وتوسيع فرصه واستثمار ميزاته.

كما تهدف هذه المنصة إلى تقديم مختلف الدعائم في شتى المجالات العلمية للباحثين الناطقين باللغة العربية عن طريق إسناد رقم تعريفي خاص لكل مسجل وهي خدمة مهمة للغاية حيث يمكن للعضو جمع أعماله وسيرته الذاتية ومجهوداته في موسوعة واحدة تعرف بشخصية الباحث و أعماله العلمية و مكانته في وسط البحث العلمي بإعطائه العنوان البحثي الخاص به، و هي بذلك تعمل على الربط بين آلاف الباحثين بمختلف تخصصاتهم العلمية بطريقة يسهل عبرها على الجميع معرفة اختصاصات ومهارات بعضهم البعض لمناقشة الأعمال والرؤى المشتركة في وقت واحد وذلك فيما يتعلق بأهدافهم البحثية مثل المنشورات، و المؤلفات، وبراءات الاختراع وغيرها.

ذلك أن الفئة المستهدفة من طرف منصة أريد هي مجموع الخبراء و الأساتذة الباحثين، الأطباء، المهندسون و أيضا الطلبة في كافة المراحل والتخصصات، جميعهم يمكنهم التسجيل في الموقع، واستخدام خدمات المنصة، التي تسعى لتقديم رسالتها المتمثلة في التجدد والأصالة في طرح المواضيع العلمية، التكامل و الشفافية في الاستفادة من خدماتها من طرف جميع أعضائها دون تمييز بينهم.

¹ عمر عبدالمحسن علي، التعريف بالمنصات الإلكترونية: أريد و أوركيد، ورشة منصة أريد، كلية الادارة والاقتصاد-جامعة بغداد،

ولعل ما يميز هذه المنصة هو اعتمادها على أساليب رقمية عالية الجودة وتواكب بالتقنيات المتطورة في مجال المعلوماتية، وذلك بهدف التطوير والتحسين من خدماتها المقدمة للباحثين والخبراء الأعضاء، ويظهر ذلك جليا من خلال الخدمات التي تقدمها من أجل المساهمة في جودة البحث العلمي بصفة عامة.

المطلب الثاني: خدمات منصة أريد الالكترونية في مجال تعزيز البحث العلمي

تعتبر أهمية المنصة الالكترونية وسمعتها العلمية من أهم ما تسعى لتحقيقه، ولأجل ذلك استطاعت المنصة أن تبرم ما يزيد عن 94 اتفاقية شراكة مع الجامعات العربية والدولية، ومراكز البحث العلمية ترعى بموجبها المؤتمرات والندوات العلمية والتدريبية تقدم على إثرها شهادات معتمدة من طرف هذه الجامعات لكل الباحثين المشاركين.

إن من أهم أعمال منصة أريد هو المحفل العلمي الدولي وهو محفل علمي نصف سنوي يضم مؤتمرات علمية في تخصصات مختلفة، دورات تدريبية، ورشات عمل، وكلها تكلل بنشر الأبحاث العلمية المقبولة من طرف اللجان العلمية في مجالات دولية محكمة، حيث أن للمنصة مجموعة من المجالات خاصة بها وهي كل من: مجلة أريد للعلوم والتكنولوجيا، مجلة أريد للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلة أريد للدراسات الاعلامية علوم الاتصال، مجلة أريد لقياس المعلومات وأخيرا مجلة أريد للعلوم التربوية والنفسية، وهي كلها مجلات دولية محكمة اعتمدها عدة جامعات من بينها جامعة القرآن الكريم وتأسيل العلوم بجمهورية السودان وجامعة الإسراء بفلسطين، يستفيد منها الباحث لمختلف الدرجات والترقيات العلمية، بالإضافة إلى مجلة صدى أريد المنوعة وخدمة المدونات العلمية التي وضعت تحت تصرف الباحثين للتعبير عن مختلف المواضيع العامة¹ ومن بين الخدمات التي تعرضها المنصة في مجال ترقية البحث

¹ الموقع الرسمي لمنصة أريد الالكترونية www.arid.my

العلمي نجد المجاميع البحثية و هي عبارة عن تشكيل مجموعة من الباحثين يكلفون بدراسة علمية لموضوع محدد يبحثون فيه، يسمح من خلالها بالتقريب بين الباحثين و تبادل الخبرات العلمية بينهم و من مختلف أنحاء العالم العربي، مثل المجموعة الخاصة بمبادئ إدارة الأعمال و نظرية منظمة الأعمال التي يتابعها 82 عضواً، و المجموعة الخاصة بموسوعة جائحة كورونا التي يتابعها 110 عضواً¹، و هي مجموعات تبحث في مختلف جوانب الموضوع و تبادل أعضائها لخبراتهم الإقليمية و الدولية في مجال تخصصهم.

كما تفتح منصة أريد المجال أمام الباحثين للاستفادة من خدمة مركز خبرة الذي يجد فيه الباحث عروض مختلفة يقترحها الباحثين كالتدقيق اللغوي للرسائل العلمية، استشارات في التعليم و الجودة و القانون، دورات تدريبية، تصميم العروض التقديمية للبحوث و المقالات، و غيرها من الخدمات المعروضة التي يمكن للباحث أن يستفيد منها لتسهيل عملية البحوث العلمية التي ينجزها.

أما في مجال التعليم الإلكتروني فللمنصة خدمة نظام عليم تدرج فيه كل الدورات التدريبية التي أنجزتها المنصة في مختلف المناسبات العلمية، و المحاضرات المعروضة في مختلف الملتقيات و المؤتمرات العلمية ليستفيد منها طلبة العلم و الباحثين و كل عضو من أعضاء المنصة يتحصل من خلالها الباحث على شهادات معترف بها من مختلف الجامعات المنظمة لتلك الفعاليات و الدورات العلمية.

¹ الحساب الشخصي للباحثة محررة المقال بصفتها عضواً بالمنصة و عضواً بالمجموعة الخاصة بمبادئ إدارة الأعمال و نظرية منظمة الأعمال.

و من أجل تحفيز الباحثين المميزين بأبحاثهم و مشاركاتهم العلمية بالمنصة، تمنح هذه الأخيرة مجموعة من الأوسمة، و هي عبارة عن شارات إلكترونية مصممة بشكل مميز، يحصل عليها الباحث المسجل بالمنصة بعد استوائه لشروط معينة كتقديم مشروع أو عمل متميز، حيث تظهر هذه الأوسمة على الصفحة الشخصية للباحث و يمكن لكل زائر للمنصة أن يرى تلك الأوسمة تكريماً للباحث و تشرافاً له.

و لعل أكثر ما يميز المنصة في مجال البحث العلمي، هو الخدمة المستحدثة مطلع السنة الجارية 2021، و التي بموجبها يمكن لكل عضو في المنصة أن يقوم بالبحث الإلكتروني عن أي مقال منشور ضمن مجلات أريد الدولية التي سبق الحديث عنها أعلاه، بمجرد الضغط على كلمات مفتاحية لتظهر كل المقالات العلمية المنشورة في المجال محل البحث، و هو ما يفيد الباحثين في بحوثهم العلمية و تسهيل عملية البحث.

إن الإنجازات التي تقوم بها المنصة الإلكترونية أريد في مجال البحث العلمي و التعلم الإلكتروني مقارنة بنشأتها الحديثة و التي استطاعت من خلالها و في فترة قياسية أن تضم أكثر من 60.000 باحث من كل البلدان العربية، إنما هو انعكاس على جودة الخدمات التي تقدمها من مؤتمرات و ندوات و ورشات علمية في جميع التخصصات العلمية و الإنسانية، و هي في تطور مستمر تواكب الوسائل و مستجدات الرقمنة.

خاتمة

إن البحث العلمي بخصائصه و مميزاته لا يمكن أن يندثر لأنه من كان السبب في استحداث الرقمنة والمنصات الرقمية التي لا يمكن أن تكون بديلاً للتعليم التقليدي، بل مكماً له، و أن توضيفها في ذلك يكون بدعم من إرادة المشرع في تنظيم العمل ضمن المنصات الرقمية و اعتمادها في تحديد جودة التعليم العالي و البحث العلمي، و تعتبر منصة أريد خير مثال على التطبيق المنظم و الإيجابي في دعم رقمنة التعليم العالي و البحث العلمي.

و في هذا المجال كان لا بد من إدراج الرقمنة في المقاييس المدرسة على مستوى المؤسسات التعليمية للتعليم العالي و البحث العلمي، كل حسب مجال تخصصه حتى يكون الباحث المستقبلي مواكبا للتطور و المستحدثات الرقمية و ما سيترتب عنها.

قائمة المراجع:

النصوص القانونية:

- 1- القانون رقم 98-11 المؤرخ في 22 أوت 1998 المتضمن القانون التوجيهي و البرنامج الخماسي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي، الجريدة الرسمية عدد 62 بتاريخ 24 أوت 1998، المعدل و المتمم.
- 2- المرسوم التنفيذي رقم 12-293 المؤرخ في 21 يوليو 2012، يحدد مهام المصالح المشتركة للبحث العلمي و التكنولوجي و تنظيمها و سيرها، الجريدة الرسمية عدد 44 بتاريخ 29 يوليو 2012.

الكتب:

- 1- رضوان عبد النعيم ، المنصات التعليمية، المقررات التعليمية المتاحة عبر الانترنت، الطبعة الأولى يناير 2016، دار العلوم للنشر و التوزيع.
- 2- شريف الأتربي، التعليم الالكتروني والخدمات المعلوماتية، الطبعة الأولى 2015 ، العريب للنشر و التوزيع مصر. كارلتون هيز، الثورة الصناعية، ترجمة أحمد عبد الباقي، الطبعة الأولى 1950، مطبعة العاني، العراق.
- 3- محمد عمر الحاجي، العولمة أم عالمية الشريعة الاسلامية، الطبعة الثانية 2002، دار المكتبي للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا.
- 4- مصطفى يوسف الكافي، التعليم الالكتروني و الاقتصاد المعرفي، طبعة 2009 ، مؤسسة رسلان للطباعة و النشر و التوزيع ، سوريا.

المواقع الإلكترونية:

- 1- عمر عبدالمحسن علي، التعريف بالمنصات الإلكترونية: أريد و أوركيد، ورشة منصة أريد، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق

تاريخ <http://coadec.uobaghdad.edu.iq/ticleShow.aspx?ID=2915>

الإطلاع: 2021/01/20.

- 2- الموقع الرسمي لمنصة أريد العلمية <https://www.arid.my>

- 3- الموقع الرسمي لمنصة إدراك التعليمية <https://www.edraak.org>

- 4- الموقع الرسمي لمنصة المودل <https://moodle.org>

باللغة الاجنبية:

- 1- Peter G. Olson, AN INVESTIGATION INTO STUDENT ENGAGEMENT WITH AN ONLINE COLLABORATION PLATFORM (EDMODO) IN A HIGH SCHOOL ENVIRONMENTAL SCIENCE COURSE , ProQuest-2014

الرقمنة إستراتيجية لتحقيق الجودة الشاملة في عملية التعليم العالي
Digitization is a strategy to achieve total quality in the higher
education process

طالبة الدكتوراه: واعمر فائزة

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بومرداس، الجزائر.

ملخص :

نظرا للتغيير المتلاحق والمتسارع للتكنولوجيا والتقنية المعلوماتية، أصبح من الضروري اعتماد أساليب تعليمية مواكبة لهذا التطور وقد فرض عصر المعرفة تحديات كبيرة على قطاع التعليم العالي من أجل تكثيف الجهود للتكيف مع المتغيرات التي طرأت في مجال المعلوماتية، وكان نظام رقمته التعليم إستراتيجية لرفع التحديات لتحسين وتحقيق جودة التكوين الجامعي، من خلال الاعتماد على معايير محددة وموحدة واللجوء إلى آليات تتمثل في عملية تصميم التعليم باعتباره علم حديث والاعتماد كذلك على مجموعة من المنصات تساهم في تسهيل وتطوير العملية التعليمية وضمان استمراريتها .

الكلمات المفتاحية:

الرقمنة، التعليم الالكتروني، التعليم عن بعد، الجودة التعليمية.

Abstract:

Due to the successive and accelerating change of technology and information technology, it has become necessary to adopt educational methods that keep pace with this development. The age of knowledge imposed great challenges on the higher education sector in order to intensify efforts to adapt to the changes that occurred in the field of informatics, and the education digitization system was a strategy to raise challenges in order to improve And achieving quality university training. By relying on specific and unified standards and resorting to mechanisms represented in the process of designing education as a modern science, as well as relying on a set of platforms that contribute to facilitating and developing the educational process and ensuring its continuity.

Keywords: Digital education, distance education, educational quality.

مقدمة

تواجه أنظمة التعليم وخاصة التعليم العالي في معظم دول العالم العديد من التحديات التي فرضتها جائحة كورونا التي أدت إلى تعليق الدروس حضوريا وأمام هذا الواقع ومن أجل رفع التحدي، توجهت معظم الدول نحو التعليم عن بعد أو ما يسمى رقمته التعليم وذلك لضمان استمرارية العملية التعليمية وإدارتها معتمدة في ذلك على استخدام تقنيات التكنولوجيا ووسائل التواصل في تصميم المواد التعليمية لضمان وصول المواد لجميع المتعلمين ، فقد ساهم التغير المتلاحق والمتسارع لتكنولوجيا والتقنية المعلوماتية في تكوين بيئة جديدة للتعلم عن بعد أتاحت للدارسين إمكانية التفاعل مع المناهج التعليمية والتحكم في مسار العملية التعليمية بصورة كبيرة.

وفي ظل تبني الجامعة لنظام الرقمنة فمري تعمل على تكثيف الجهود للتكيف مع المتغيرات التكنولوجية والذي يساهم في تحسين مخرجات التعليم وبالتالي تحقيق الجودة والتنوعية في التكوين الجامعي.

وتظهر أهمية الموضوع كونه من المواضيع التي أصبحت محور اهتمام المختصين في مجال تكنولوجيا التعليم، وهو من السياسات والبرامج الحديثة التي تبنتها مختلف المؤسسات التعليمية من أجل المضي بالتعليم العالي وتحقيق الجودة التعليمية.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى تطبيق نظام الرقمنة في العملية التعليمية ودورها في تحقيق الجودة التعليمية من خلال تحديد المعايير والمتطلبات الآليات المعتمدة في ذلك.

وللبحث في الموضوع اعتمدنا الإشكالية التالية: ما مدى فعالية الرقمنة في تحقيق جودة التعليم العالي؟

وللبحث في هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال تحديد مفاهيم كل من الرقمنة والجودة التعليمية، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي

للقوف على دور الرقمنة في تحقيق الجودة التعليمية والآليات المعتمدة لتحقيق ذلك وفي سبيل الوصول إلى ذلك قسمنا الموضوع إلى مبحثين نتناول في: المبحث الأول: الرقمنة في عملية التعليم العال، والمبحث الثاني: جودة التعليم العال الرقي.

المبحث الأول : الرقمنة في عملية التعليم العال.

يعتبر التعليم الرقي من أهم التطبيقات لتكنولوجيا الاتصال في مجال التعليم سنتطرق في هذا المبحث مفهوم الرقمنة في عملية التعليم (المطلب الأول)، واستراتيجيات التعليم الرقي في (المطلب الثاني).

المطلب الأول: مفهوم الرقمنة في العملية التعليمية

نتطرق في هذا المطلب إلى تعريف الرقمنة ونذكر أهدافها في العملية التعليمية .

أولا – تعريف الرقمنة في العملية التعليمية:

الرقمنة هي «عملية نقل أو تحويل البيانات إلى شكل رقي للمعالجة بواسطة الحاسب الآلي، وفي نظم المعلومات عادة ما يشار إلى الرقمنة على أنها تحويل النص المطبوع أو الصور (الصور الفوتوغرافية، والإيضاحية والخرائط) إلى إشارات ثنائية باستخدام وسيلة للمسح الضوئي لإمكان عرض النتيجة على الحاسب الآلي، وفي الاتصالات عن بعد يقصد بالرقمنة تحويل الإشارات التناظرية المستمرة إلى إشارات رقمية نابضة، وفي علم المكتبات والمعلومات يقصد بالرقمنة عملية إنشاء نصوص رقمية من الوثائق التناظرية»¹.

أما فيما يخص الرقمنة في التعليم هناك عدة تعاريف نذكر منها ما يلي:

¹ - شلغوم سمير، الرقمنة كآلية لضمان جودة العملية التعليمية، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية، المجلد 57، العدد خاص السنة 2020، الصفحة 147-160.

عرف التعليم الرقمي على أنه: « ذلك التعلم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها».

وقد عرفت الرقمنة في العملية التعليمية:

« كل ما يستخدم في عملية التعليم والتعلم من تقنيات المعلومات والاتصالات، والتي تستخدم بهدف تخزين، معالجة، استرجاع ونقل المعلومات من مكان لآخر، فهي تعمل على تطويره وتجويده بجميع الوسائل الحديثة كالحاسب الآلي وبرمجياته، شبكة الانترنت، الكتب الالكترونية، قواعد البيانات، الموسوعات، الدوريات، المواقع التعليمية والبريد الالكتروني، البريد الصوتي، التخاطب الصوتي، المؤتمرات المرئية، الفصول الدراسية الافتراضية، التعليم الالكتروني والمكتبات الرقمية، التلفزيون التفاعلي، التعليم عن بعد، الفيديو التفاعلي، الوسائط المتعددة، الأقراص المضغوطة، البث التلفزيوني الفضائي».²

ثانيا: أهداف رقمنة التعليم في بيئة التعليم الجامعية.

أصبح الحكم على مدى تقدم الجامعة وتطورها مرتبطا بمدى اهتمامها بنظم التكنولوجيا المعلومات الأمر الذي ينعكس على منظومة العمل الجامعية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها والمتمثلة فيما يلي:³

- 1- تحسين جودة المقررات والبرامج التعليمية.
- 3- تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية.
- 4- نشر التعليم الجيد وعالمية التعليم مع توفير الوقت وتسريع عملية التعلم.

² - شلغوم سمير، المرجع السابق، ص 150.

³ - ولاء محمود عبد الله محمود، مقومات تنمية الموارد البشرية الأكاديمية بجامعة بنها في العصر الرقمي- الواقع وسيناريوهات المستقبل- مجلة كلية التربية، العدد 90 العدد الأول، المجلد الثاني، سنة 2018، ص 17.

المطلب الثاني: أنواع استراتيجيات التعليم الرقمي.

يرتكز التعليم الرقمي على مجموعة من الاستراتيجيات التي تميزه عن التعليم التقليدي وهي كالتالي:

التفاعلية: تتيح هذه التكنولوجيا الاتصال المباشر بصفة دورية ومنتظمة وتوفر المعلومات بمختلف أشكالها، وإتاحتها للتداول المباشر باستخدام الصورة والصوت في ذات الوقت مما ينتج التواصل ويؤكد التفاعل المستمر أثناء مراحل التعليم عن بعد، فالتفاعلية توفر بيئة اتصال بين المتعلم والمادة التعليمية.⁴

التنوع: تتيح المستحدثات التكنولوجية خيارات عديدة في طريق توصيل المادة الدراسية وتوفر للمتعلم أيضا العديد من المثيرات التي تخاطب حواسه المختلفة.⁵

التعليم التعاوني: تستخدم هذه الإستراتيجية لتبادل المعلومات بين الطلاب من خلال المواقع الالكترونية.

التعليم الذاتي والتعليم الفردي: لزيادة تنمية وإتقان مفاهيم ومهارات التعليم والتعلم الالكتروني وهو تعلم يقوم به المتعلم وفق قدراته واستعداداته، وبسرعته الذاتية لتحقيق أهدافه دون تدخل مباشر من المعلم.⁶

الكونية: تتيح تكنولوجيا الاتصال الدائم بالعلم من خلال شبكة المعلومات الدولية وهذا ما يسهل سرعة الاطلاع واستقطاب المعلومات الجديدة المتاحة، فالبيئة التعليمية لا تتوقف على حدود الجغرافية الجامعة فهي تمتد لتكون شاملة عن طريق تزويد عناصر العملية التعليمية بالمعلومات من مختلف ثقافات العالم.

⁴ - بادي سوهام، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم (نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي دراسة ميدانية بجامعة الشرق الجزائري)، مذكرة ماجستير في علم المكتبات، جامعة قسنطينة سنة 2005، ص 139.

⁵ - بادي سوهام، مرجع نفسه، ص 139.

⁶ - ريهام مصطفى محمد أحمد، توظيف التعليم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم، للعدد 09، سنة 2012، ص 07.

المبحث الثاني: جودة التعليم العالي الرقمي.

نتناول من خلال هذا المبحث مفهوم الجودة في العملية التعليمية والتطرق إلى أهمية إدارة الجودة التعليمية (المطلب الأول) ونتطرق إلى الآليات المعتمدة لتحقيق جودة التعليم الرقمي (المطلب الثاني)

المطلب الأول: مفهوم الجودة في العملية التعليمية.

نتطرق في هذا المطلب إلى تعريف جودة التعليم و أهميتها في عملية التعليم ومعايير تحقيقها.

أولا: تعريف الجودة في العملية التعليمية.

تعرف الجودة على أنها: «مجموعة من السمات أو الخصائص لمنتج أو خدمة معينة والتي تظهر مقدرتها على تلبية مختلف الحاجيات».

أما جودة التعليم فيقصد بها: «القيمة أو القدر الكمي الذي يمنح لمؤسسة تعليمية أو برنامج تعليمي مقارنة بالمعايير المقبولة عموما للمؤسسة التعليمية أو البرنامج التعليمي من نوعه».⁷

وقد عرفت أيضا على أنها مجموعة من الخصائص أو السمات التي تعبر عن وضعية المداخلات والعمليات والمخرجات المدرسية ومدى إسهام جميع العاملين فيها لانجاز الأهداف بأفضل ما يمكن».⁸

⁷ - شريف مراد و عزوز منير، أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر

- دراسة حالة جامعة مسيلة- مجلة المعارف، العدد 24، سنة 2018، ص180.

⁸ - بن فرحات سعيد وعلوطي عاشور، الجودة الشاملة في التعليم، مجلة أبحاث نفسية وتربوية المجلد 09، العدد 04، جامعة المسيلة، سنة 2018، ص125.

يقصد به « القدرة على تغيير الطلاب باستمرار وإضافة قيم جديدة إلى معارفهم ونموهم الشخصي».⁹

ثانياً: أهمية إدارة الجودة التعليمية الشاملة.¹⁰

- ارتباط الجودة الشاملة بالإنتاجية و إستمراريتها وتحسين مخرجات العملية التعليمية.

- شمولية إدارة الجودة الشاملة للمجالات كافة .

- ارتباط عملية إدارة الجودة الشاملة بالتقويم الشامل للنظام التعليمي.

- رفع مستوى أداء أعضاء الهيئات التدريسية و تحسين استخدام التقنيات التعليمية.

ثالثاً: معايير الجودة الشاملة في التعليم .

هناك عدة معايير يعتمد عليها لتحديد جودة التعليم وهي كالتالي:¹¹

1-المعايير المرتبطة بالطلبة: وتشمل المتوسط العام لتكلفة الفرد، ومستوى الخدمات المقدمة للطلبة.

2- المعايير المرتبطة بالمعلمين: وتتضمن مستوى الثقافة المهنية لدى المعلمين، ومدى احترامهم للطلاب، ومساهماتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

⁹ - سعيد شريفي، الجودة في التعليم وأثارها في التنمية الشاملة (التعليم العالي نموذجاً)، مجلة بحوث، العدد 10 الجزء

الثاني ص244.

¹⁰ - سيد حياة و حداد بخته، نحو تطبيق إدارة الجودة الشاملة في قطاع التعليم العالي مع عرض تجارب تطبيق إدارة الجودة الشاملة في بعض الجامعات المختلفة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية – دراسات اقتصادية – العدد26 الجزء01 ، جامعة الجزائر، ص07.

¹¹ - يخلف رفيقة، جودة التعليم الرقمي، مجلة الاناسة وعلوم المجتمع، العدد 05، جامعة شلف، سنة 2019، ص 174.

3- المعايير المرتبطة بالمناهج الدراسية: ويندرج تحت هذه المعايير: مدى جودة المنهج الدراسي، والمستوى العام لمحتوياته ، ومدى ارتباط هذه المحتويات في الواقع.

4- المعايير المرتبطة بالإدارة المدرسية: وتتركز هذه المعايير على العلاقة الجيدة بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، ومدى التزام الجهاز الإداري بمستويات الجودة.

5- المعايير المرتبطة بالإدارة التعليمية: وتتمثل في وضع الشخص المناسب في المكان المناسب

6- معايير مرتبطة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع: وأهم هذه المعايير هو دور المدرسة في سد احتياجات البيئة المحيطة بها.

المطلب الثاني: آليات تحقيق جودة التعليم العالي الرقمي.

الرقمنة نظام أفرزته الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم، وقد ساهمت في تحقيق الجودة التعليمية باعتمادها على آليات تمثلت في علم تصميم التعليم الرقمي ومجموعة من المنصات.

أولاً: علم تصميم التعليم الرقمي.

علم تصميم التعليم علم حديث النشأة ظهر نتيجة التطورات التكنولوجية وتأثيرها في مجال التعليم سنتطرق من خلال هذا إلى تعريف تصميم التعليم وذكر أهم خصائصه

1- تعريف علم تصميم التعليم.

يعرف التصميم اصطلاحاً على أنه هندسة الشيء بطريقة ما، وفق خطوات معينة أو هو عملية هندسية لموقف ما، والتصميم هو عملية تخطيط منهجية تسبق تنفيذ الخطة.

علم تصميم التعليم من العلوم التعليمية التي حاولت الربط بين الجانب النظري من جهة والجانب التطبيقي من جهة أخرى، فتصميم التعليم هو عبارة عن جملة من الخطوات والمناهج التي يقوم عليها اختيار أفضل الطرق والأساليب والأدوات التي تسعى لتحقيق الأهداف التعليمية بأقل وقت وجهد ممكنين.¹²

2- خصائص عملية التصميم:

تتصف عملية تصميم التعليم مجموعة من الخصائص هي كالتالي:¹³

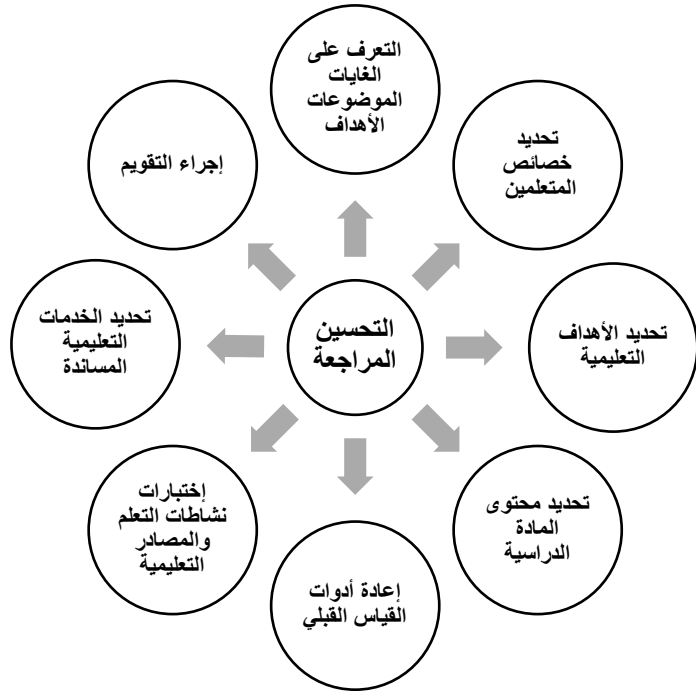
- عملية موجهة بالأهداف.
- عملية منطقية وإبداعية في الوقت نفسه.
- عملية لحل المشكلات، فهي تتبع منهجية حل المشكلات نفسها وصولاً إلى حل المشكلة.
- تتأثر عملية تصميم التعليم بجملة من العوامل، منها الخلفية المعرفية والمهاراتية والوجدانية للمصممين، وخبراتهم السابقة، وطبيعة الموضوع، والإمكانيات المادية اللازمة والمتوفرة.

2- نماذج تصميم التعليم الرقمي: تعددت نماذج تصميم التعليم وأهمها: نموذج كمبر لتصميم التعليم: يستخدم هذا النموذج لتصميم البرامج التعليمية ويتكون من الخطوات المبينة في الشكل التالي:¹⁴

¹² - حليلة الزاجي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مذكرة ماجستير في علم المكتبات، تخصص المعلومات الالكترونية الافتراضية وإستراتيجية البحث عن المعلومات، جامعة قسنطينة 2012، ص 72.

¹³ - حليلة الزاجي، المرجع نفسه، ص 72.

¹⁴ - سعيدة الأحمرى، التعليم الالكتروني، ماجستير تقنيات تعليم، سنة 2010، ص 212.



نموذج كمد لتصميم التعليم

ثانياً: منصات التعليم الإلكتروني.

هناك عدة منصات للتعليم الإلكتروني وهي على سبيل المثال كالتالي:¹⁵

- 1- برنامج مودل (Moodle): هو نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر صمم على أسس تعليمية ليساعد المدرسين على توفير بيئة تعليمية إلكترونية ويمكن استخدامه بشكل شخصي على مستوى الفرد كما يمكن أن يخدم جامعة

¹⁵ - حليلة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مذكرة ماجستير في علم المكتبات، تخصص المعلومات الإلكترونية الافتراضية وإستراتيجية البحث عن المعلومات ، جامعة قسنطينة 2012، ص100.

تضم 40000 ألف متدرب، كما أن موقع النظام يضم 75000 مستخدم مسجل ويتكلمون 70 لغة من 138 دولة.

2- برنامج دوكيز (Claroline-Dokeos): هو نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر وهو نظام مستخدم من قبل أكثر من 1200 منظمة في 65 دولة ليقوم بإدارة التعليم وتفعيل التعاون بين مجموعات أهدافها مختلفة، كما تتيح للمدرب أن ينشئ محتوى تعليمي عالي الجودة وتمارين تفاعلية وأن يتواصل ويتابع أداء المتدربين

3- برنامج أتوتر (ATotor): هو نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر صمم ليكون سهل وسريع التركيب من قبل مديري النظام وسهل الاستخدام لكل من المدرب والمتدرب، كما يمتاز هذا النظام بإمكانية التحديث والتغيير السريع للواجهات من قبل المدربين ويمكن استخدام هذا النظام للمؤسسات التعليمية الصغيرة والجامعات الكبيرة.

4- نظام ويب سيتي (web CT): هو نظام إدارة تعلم تجاري يستخدم من قبل العديد من المؤسسات التعليمية المهتمة بالتعليم الإلكتروني حيث يقدم هذا النظام بيئة تعليمية إلكترونية خصبة من بداية إعداد المقرر لتركيبه على النظام وحتى أثناء فترة التعلم وهذا يدل على سهولة استخدامه من قبل المدرب والمتدرب.

5- نظام تدارس: هو نظام تدارس لإدارة التعليم الإلكتروني يحتوي على جميع الوظائف والتطبيقات التي تقدمها نظم إدارة التعليم الإلكتروني المتقدمة، ويمتاز هذا النظام بالعديد من الميزات التي تجعل العديد الكليات والجامعات التفكير في تطبيقه أو التحول إليه مما لديه من نظم تعليمية

16

¹⁶ - حليلة الزاحي، المرجع السابق، ص101.

خاتمة:

وأخيرا ومن خلال ما سبق يتضح أن رقمنة العملية التعليمية أصبح من الضروريات في ظل التسارع التكنولوجي المعاصر بحيث أصبح نظام رقمته التعليم إستراتيجية بديلة عن التعليم التقليدي تضمن استمرارية وتحقيق جودة التعليم ومن خلال البحث في جوانب الموضوع يكمن تقديم مجموعة من التوصيات هي كالتالي:

- تكوين المتعلمين فيما يخص تطبيق العملية التعليمية في إطار الرقمنة التعليمية والعمل على زيادة التفاعل مع أنظمة التعليم الإلكتروني .
- الاهتمام بالتعليم الإلكتروني والعمل على إدماج تقنيات المعلوماتية في مقررات مؤسسات التعليم.
- تعزيز استخدام التكنولوجيا وتقنيات التواصل المتعددة في التعليم.
- وضع برامج خاصة لكفالة التساوي في القدرة الرقمية بين الطلاب وضمان وصول مصادر التعليم للجميع وتحقيق المساواة بين جميع المتعلمين في ظل الإمكانيات التقنية.
- إعطاء أهمية لتصميم التعليم الإلكتروني وأن يكون التصميم وفق معايير محددة.
- وضع خطة إستراتيجية قائمة على واقع الحال في المؤسسة التعليمية وما تتطلع إليه من رؤى مرحلية للتوصل إلى تحويل المؤسسة التعليمية إلى مؤسسة تعليمية رقمية.
- إن التوجه إلى تيسير توظيف تقنيات الاتصالات والمعلومات يتضمن القيام بإنشاء وتحسين بنية المؤسسة التعليمية التحتية للإيصالات السلكية واللاسلكية.

- التكثيف من الأيام الدراسية حول موضوع التعليم الرقمي لتسهيل العملية
الرقمية على المتعلمين وتطوير خبراتهم في هذا المجال.

قائمة المراجع:

أولاً: المقالات:

1- بن فرحات سعيد وعلوطي عاشور، الجودة الشاملة في التعليم، مجلة أبحاث
نفسية وتربوية المجلد 09، العدد 04، جامعة المسيلة، سنة 2018.

2- ربهام مصطفى محمد أحمد، توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير
الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم، للعدد 09،
سنة 2012.

3- سعيد شريفي، الجودة في التعليم وأثارها في التنمية الشاملة (التعليم العالي
نموذجاً)، مجلة بحوث، العدد 10 الجزء الثاني.

4- سيد حياة و حداد بختة، نحو تطبيق إدارة الجودة الشاملة في قطاع التعليم
العالي مع عرض تجارب تطبيق إدارة الجودة الشاملة في بعض الجامعات
المختلفة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية - دراسات اقتصادية - العدد 26
الجزء 01، جامعة الجزائر.

5- شريف مراد وعزوز منير، أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام
ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر- دراسة حالة جامعة مسيلة، مجلة
المعارف، العدد 24، سنة 2018 .

6- شلغوم سمير، الرقمنة كآلية لضمان جودة العملية التعليمية، المجلة
الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية، المجلد 57، العدد خاص
السنة 2020.

7-ولاء محمود عبد الله محمود، مقومات تنمية الموارد البشرية الأكاديمية بجامعة بنها في العصر الرقمي – الواقع وسيناريوهات المستقبل- مجلة كلية التربية، العدد 90 العدد الأول، المجلد الثاني، سنة 2018.

8- يخلف رفيقة، جودة التعليم الرقمي، مجلة الاناسة وعلوم المجتمع، العدد 05، جامعة شلف، سنة 2019.

ثانيا: المذكرات

1-بادي سوهام، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم (نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري)، مذكرة ماجستير في علم المكتبات، جامعة قسنطينة سنة 2005.

2-حليمة الزاحي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مذكرة ماجستير في علم المكتبات، تخصص المعلومات الالكترونية الافتراضية وإستراتيجية البحث عن المعلومات، جامعة قسنطينة 2012.

التعليم الالكتروني كنموذج لاستخدام الرقمنة في قطاع التعليم العالي

E-learning as a model for the use of digitization in the higher education sector

طالب الدكتوراه: رحالي سيف الدين

كلية الحقوق بودواو، جامعة بومرداس، الجزائر.

ملخص:

ان الرقي بالجامعات الى مصف الجامعات العالمية، مسالة مرهونة بالتطبيق الفعلي لنظام جودة التعليم العالي، ولا يتأت ذلك الا إذا ثم مواكبة الثورة المعرفية التي يشهدها العالم، والعمل على رقمنة العملية التعليمية، من خلال دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة في كل عناصرها في التعليم، لما لها من أهمية كبيرة في تحسين مخرجات الجامعة، وتحقيق تنمية المستدامة والتوجه نحو مجتمع المعرفة.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة، التعليم العالي، التعليم الالكتروني، الطالب الجامعي.

Abstract :

The advancement of universities to the rank of international universities is a matter that depends on the actual application of the higher education quality system, and this can only happen if it keeps pace with the knowledge revolution that the world is witnessing, and works on digitizing the educational process, by integrating modern information and communication technology into all its elements in education, because It is of great importance in improving university outcomes, achieving sustainable development and moving towards a knowledge society.

Keywords: Digitization, higher education, e-learning, university student.

مقدمة :

لقد افرزت الساحة الدولية متغيرات متسارعة في ظل ما تعرفه من ثورة معرفية، كانت نتاج التطور التكنولوجي الكبير، مما يستوجب على الجامعة التفكير في تحيين أنظمتها التعليمية والتوجه من التعليم التقليدي الى التعليم العصري، من خلال دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، تماشيا مع الطفرة التكنولوجية التي غيرت من المفاهيم التقليدية، مما مهد لظهور نمط جديد من أنماط التعلم وهو التعلم الالكتروني.

والجامعة الجزائرية بحاجة ماسة لمثل هذا النمط من التعليم، خاصة في ظل ما تواجهه من تحديات، من تزايد عدد الطلبة المقبلين عليها، وما يتطلب عليها كمؤسسة تعليمية ملزمة بتوفير ما يلزمهم من مقاعد بيداغوجية ووسائل تعليمية وخدمات اجتماعية، بالإضافة الى ضرورة مواكبة عصرها بتطوير برامجها تماشيا ومتطلبات سوق العمل المحلية والعالمية، كما واجهت الجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات تحد صعب إثر ظهور جائحة الكوفيد 19 التي استحال معها التعليم الحضوري بعد تطبيق الحجر الصحي الذي دام لعدة أشهر، الامر الذي حتم اعتماد التعليم عن بعد باستعمال جميع التطبيقات الالكترونية من أجل استكمال السنة الجامعية 2019-2020.

من خلال ما سبق نطرح الإشكالية التي هي قيد التحليل: ما مدى فعالية التعليم عن بعد في تحقيق تحصيل عملي فعال وكامل للطالب الجامعي؟

المبحث الأول: مفهوم التعليم الالكتروني

حتى نضبط مفهوم التعليم الافتراضي نتطرق في البداية الى تعريفه وذكر انواعه (المطلب الاول)، ثم نبين فوائده والمعوقات التي تواجهه في الواقع (المطلب الثاني).

المطلب الأول: تعريف التعليم الإلكتروني وأنواعه

وفي هذا الصدد نتطرق الى تعريف التعليم الإلكتروني (الفرع الاول)، ثم نعرض على انواعه (الفرع الثاني).

الفرع الاول: تعريف التعليم الإلكتروني

اختلف الباحثون في وضع مفهوم محدد وموحد لمصطلح التعليم الإلكتروني، حاله كحال غيره من المصطلحات، وجاء الاختلاف على النحو التالي:

أولاً: التعليم الإلكتروني كطريقة

فهناك من الفقهاء من اعتبر (ومن بينهم المؤلف عبد الله موسى) "ان التعليم الإلكتروني طريقة للتعليم باستخدام اليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاتة ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، واليات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد او في الفصل الدراسي".¹

ثانياً: التعليم الإلكتروني كنظام

فهناك من الفقهاء من اعتبر (ومن بينهم المؤلف منصور غالم) "ان التعليم الإلكتروني نظام الكتروني يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها: أجهزة الحاسوب والانترنت والبرامج الإلكترونية المعدة اما من قبل المختصين في الوزارة او الشركات".²

¹ - الموسى عبد الله، التعليم الإلكتروني (مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه)، ورقة عمل مقدمة الى الندوة الأولى للتعليم الإلكتروني خلال الفترة 21-23 افريل 2004، مدارس الملك فيصل بالرياض، ص07.

² - منصور غالم، التعليم الإلكتروني في مدارس وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت، ورقة عمل مقدمة للندوة التعليم الإلكتروني، خلال الفترة 21-23 افريل 2003، مدارس الملك فيصل، ص09.

ثالثا: التعليم الالكتروني مفهوما عاما

بمعنى "ان التعليم الالكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام اليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاتة ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، واليات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد او في الفصل الدراسي، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت واقل جهد وتكبر فائدة".³

الفرع الثاني: أنواع التعليم الالكتروني

تعددت أنواع التعليم الالكتروني بحسب نظرة المهتمين به، واختلف تعاريف كل نوع وذلك من منظور البيئة التي يطبق فيها كل نوع فهي اما بيئة افتراضية، او بيئة واقعية، وخلص تصنيفه الى ما يلي:⁴

أولا: التعليم الالكتروني المتزامن

وهو التعليم الالكتروني المباشر، الذي يحتاج الى ضرورة وجود المتعلمين والمعلم في نفس الوقت حتى تتوافر عملية التفاعل المباشر بينهم، واستخدام تقنيات الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع البحث كان يتبادلان الاثنان الحوار من خلال المحادثة او تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية، ومن إيجابيات هذا النوع من التعلم ان الطالب يستطيع الحصول من

³ - غراف نصر الدين، التعليم الالكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية دراسة في المفاهيم والنماذج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منثوري قسنطينة، 2011-2011، ص122.

⁴ - فارس حسن شكر المهداوي، أثر تقديم تعليم متزامن ولا متزامن مستند الى بيئة الانترنت على تنمية مهارات المعتمدين والمستقلين على المجال الادراكي لوحدة تعليمية لمقرر منظومة الحاسب لدى طلبة شعبة اعداد معلم الحاسب بكلية التربية النوعية، مذكرة ماجستير، تكنولوجيا التعليم، القاهرة، 2005، ص19-21.

المعلم على التغذية الراجعة المباشرة في الوقت نفسه، ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم تلبية الحضور في نفس وقت حضور المعلم لضمان توافر ظروف عملية التفاعل وتحقيق التغذية الراجعة.

ثانيا: التعليم الالكتروني غير المتزامن

وهو التعليم الالكتروني غير المباشر، ويتمثل هذا النوع في عدم ضرورة وجود المعلم والمتعلم في نفس وقت التعلم، فالمتعلم يستطيع التفاعل مع المحتوى التعليمي، والتفاعل من خلال البريد الالكتروني كان يرسل رسالة الى المعلم يستفسر فيها عن شيء ما ثم يجيب عليه المعلم في وقت لاحق، ومن إيجابياته ان المتعلم يتعلم حسب الوقت والمكان المناسب له ويستطيع إعادة دراسة المادة والرجوع اليها عند الحاجة، ومن سلبياته عدم استطاعة المتعلم الحصول على تغذية راجعة فورية من المعلم، كما انه قد يؤدي الى الانطوائية لأنه يتم في عزلة.

ثالثا: التعليم المدمج

هو التعليم الذي يستخدم فيه وسائل اتصال متصلة معا لتعلم مادة معينة وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجا من اللقاء المباشر في قاعة المحاضرات والتواصل عبر الانترنت والتعلم الذاتي، وبذلك يكون عبارة عن تعليم مكمل للتعليم التقليدي المؤسس على الحضور مكان التعليم حيث يستخدم شبكة الانترنت هذا النوع من التعليم بما يحتاج اليه من برامج وعروض مساعدة، وفيه توظف بعض أدوات التعليم الالكتروني جزئيا في دعم التعليم الحضوري التقليدي وتسهيله ورفع كفاءته، ومن امثلة تطبيقات النموذج المدمج ما يلي:

- قيام المعلم قبل تدريس موضوع معين بتوجيه الطلاب للاطلاع على درس معين على شبكة الانترنت او على قرص مدمج.
- قيام المعلم بتكليف الطلاب بالبحث عن معلومات معينة على شبكة الانترنت.

- توجيه الطلاب بعد الدرس للدخول على موقع على الانترنت وحل الأسئلة المطروحة على هذا الموقع ذات الصلة بالدرس.

المطلب الثاني: فوائد التعليم الالكتروني ومعوقاته

ان للتعليم الالكترون مجموعة من الفوائد على العملية التعليمية (الفرع الاول)، غير ان هذا التعليم تواجهه مجموعة من المعوقات وهذا ما سنحاول التطرق له (الفرع الثاني).

الفرع الاول: فوائد التعليم الالكتروني

يقوم التعليم الالكتروني على اعتماد المتعلم أساسا على نفسه، أي تحول عملية التعليم الى تعلم، وفيها يعتمد المتعلم بنسبة كبيرة جدا على ذاته، وعلى هذا الأساس تأتي فلتعلم الالكتروني فوائد جمة تبرز مدى التفوق الذي أحرزته هذه الخدمة خاصة على التعلم التقليدي.⁵

1- الفوائد التي تعود على المتعلم

- يمكن للمتعلم ان يتعلم ما يريد ان يتعلمه في الوقت الذي يختاره وبالسرعة التي تناسبه.
- يمكن للمتعلم ان يتعلم ويخطئ في جو من الخصوصية.
- يمكن تخطي بعض المراحل التي يراها سهلة او غير سهلة.
- يمكنه الإعادة والاستزادة بالقدر الذي يحتاجه.
- يجعل كما هائلا من المعلومات في متناول يده.

2- الفوائد التي تعود على المعلم

- لا يضطر المتعلم الى تكرار الشرح عدة مرات.

⁵ - محمد محمود، زين الدين، تطوير كفايات المعلم للتعليم عبر الشبكات في منظومة التعليم عبر الشبكات، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2005، ص287.

- يمنح المتعلم الوقت لإعداد برامج أكثر.
- يركز المتعلم على المهارات التي يحتاجها المتعلم او المدرب فعلا.
- يركز التعليم الالكتروني أكثر على التغذية المرتدة للمتعلم.
- تتاح للمتعلم فرصة أكبر لتنمية قدرات مختلفة.

الفرع الثاني: معوقات التعليم الالكتروني

رغم ما يتميز به التعليم الالكتروني من إيجابيات ساهمت في تطوير قطاع التعليم، الا انه لا يكاد يخلو من العيوب والنقائص تحد من فعاليته وتعيق استخدامه.⁶

أولاً: العوائق المادية

التكلفة المادية اللازمة لتوفير هذه الخدمة في مرحلة التأسيس والتي تعد أحد الأسباب الرئيسية لنقص استخدام الانترنت في التعليم، ذلك ان تأسيس هذه الشبكة يحتاج مواصفات معينة ونظرا لتطور التقنية من برامج وأجهزة فان هذا يضيف عبئا جديدا على الجامعات.

ثانياً: المشاكل الفنية

تكرار الانقطاع اثناء استخدام خدمات الانترنت من تصفح و بريد الكتروني... وغيرها من المشكلات الفنية التي تواجهها الجامعات في الوقت الحاضر مما يضطر المستخدم الى إعادة الارتباط بالشبكة مما قد يفقد البيانات التي كتبها وفي اغلب الأحيان يكون من الصعوبة الرجوع لمواقع البحث التي كان يتصفحها.

⁶ - ايمان محمد ترسن هاشم محمد نيازي البخاري، أهمية استخدام مواقع تعليم اللغة الإنجليزية على شبكة الانترنت في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث من وجهة نظر معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، رسالة دكتوراه، المناهج وطرق التدريس، جدة، 2009، ص64.

ثالثا: العزوف عن استخدام التقنية

العزوف من بعض أعضاء هيئة التدريس الراجع الى نقص الوعي بأهمية هذه التقنية أولا وعدم القدرة على استخدامها ثانيا ونقص استخدام الحاسوب ثالثا.

رابعا: عائق اللغة

أظهرت الدراسات العالمية لمحتوى الانترنت العلمي ان اللغة العربية لا تتجاوز %1 من كافة المحتوى المنشور على الانترنت في حين تمثل اللغة الإنجليزية 68.6% من اجمالي هذا المحتوى، وهذه نسبة ضئيلة الوطن العربي، وعليه فان الاستفادة الكاملة من هذه الشبكة ستكون من نصيب من يتقن اللغة الإنجليزية.

خامسا: الدقة الى الأماكن الممنوعة

ان الامن الفكري والأخلاقي والاجتماعي والسياسي من اهم المبادئ التي تؤكد عليها المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها، بل من أهدافها توفير هذه الحماية، ونظرا لان الاشتراك في شبكة الانترنت ليس محصورا على فئة معينة مثقفة وواعية للاستخدام لذا فان هذه من اهم العوائق التي تقف امام استخدام هذه الشبكة في الدخول الى المواقع التي تدعو نبذ القيم والأخلاق والتمرد والعصيان، وللحد من هذا قامت بعض المؤسسات التعليمية بوضع برامج خاصة او ما يسميه البعض بحاجز الحماية يمنع الدخول الى تلك المواقع.

سادسا: الدقة والصرحة

جاء في بعض الدراسات العلمية، ان معظم الباحثين يثقون في معلومات الانترنت ويؤمنون بصحتها وبصوابها، وهذا خطأ في البحث العلمي ذلك ان هناك مواقع غير معروفة او على الأقل مشبوهة، لذلك لا بد من الباحثين والمستخدمين للشبكة بان يتحروا الدقة والصرحة والحكم على الموجود قبل اعتماده في البحث.

المبحث الثاني: عرض بعض التجارب الدولية في التعليم الإلكتروني

اهتمت دول عديدة ومتقدمة بالاستفادة من تطبيقات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في تطوير التعليم الجامعي، وقد خاضت تجارب متميزة في هذا المجال، هي تجارب تستحق الدراسة والتحليل لاستخلاص النتائج منها والبناء عليها في تطوير النظام الأمثل للتعلم الإلكتروني عن بعد، وفي هذا الصدد سوف نتطرق فقط الى تجربة الولايات المتحدة الأمريكية وكذا تجربة دولة تونس (المطلب الأول)، ثم نعرض على واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية (المطلب الثاني).

المطلب الأول: تجربة دولتي الولايات المتحدة الأمريكية ودولة تونس

وفي هذا الصدد نتطرق الى تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في ميدان التعليم في البيئة الرقمية (الفرع الأول)، ثم الى تجربة دولة تونس (الفرع الثاني).

الفرع الأول: تجربة الولايات المتحدة الأمريكية

في دراسة علمية تمت عام 1993 تبين ان 98% من مدارس التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة لديها جهاز حاسب الي لكل 9 طلاب، وفي الوقت الحاضر فان الحاسب متوفر في جميع المدارس الأمريكية بنسبة (100%) بدون استثناء، وتعتبر تقنية المعلومات لدى صانعي القرار في الإدارة الأمريكية من اهم ست قضايا في التعليم الأمريكي، وفي عام 1995 أكملت الولايات الأمريكية جميع خططها لتطبيقاتها الحاسب في مجال التعليم.

وبدأت الولايات في سباق مع الزمن من اجل تطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيفها في مدارسها، واهتمت بعملية تدريب المعلمين لمساعدة زملائهم ومساعدة الطلاب أيضا، وتوفير البنية التحتية الخاصة بالعملية من أجهزة حاسب الى شبكات تربط المدارس مع بعضها إضافة الى برمجيات تعليمية فعالة كي تصبح

جزء من المنهج الدراسي، ويمكننا القول ان ادخال الحاسب في التعليم وتطبيقاته لن تعد خطوة وطنية بل هي أساس في المناهج التعليمية كافة.⁷

الفرع الثاني: تجربة تونس

أسست الجامعة الافتراضية التونسية بمبادرة حكومية في شهر جانفي 2002م، وتمثل الجامعة الحكومية العاشرة، ولذا فهي تحت اشراف الجهاز الرسمي التونسي للتعليم العالي، وانطلقت تجربة التعليم الافتراضي التونسي في العام 2003 م، وتهدف الجامعة الافتراضية الى مقابلة تزايد عدد طلبة التعليم العالي الذي تضاعف بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة، وتخدم الجامعة جمهورا متنوعا خصوصا ممن هم خارج دائرة طلبة الجامعات التقليدية.

كما تعد الجامعة الافتراضية التونسية جامعة حومية غير ربحية وذات نمط فردي أي انها ليست فرع لجامعة تقليدية، وتسعى لمنح درجات علمية بالتعاون والشراكة مع جامعات تونسية أخرى وجامعات اجنبية، ولذلك اعدت برنامجا للتعاون العلمي والتقني مع جامعات اجنبية توج بالاتفاق عام 2002م مع جامعتي بيكار ديجول فارن الفرنسية وجورجيا الامريكية، والتعاون مع جامعة كاتالونيا الاسبانية، وتستخدم الجامعة الشبكة العنكبوتية، وتوفر موقع (web site) يسمح للمتعاملين بالاتصال بوساطة البريد الالكتروني، ومنتديات المناقشة مع المدرس المساعد (tutor)، ومع الطلاب الاخرين، واجراء عمليات التسجيل والدراسة الكترونيا، كما ان المقررات يتم تطويرها داخليا من طرف هيئة التدريس، وقد فازت الجامعة بجائزة أفضل محتوى الكتروني (arab e-content award) في العالم العربي بإشراف مكتب جائزة المؤتمر الدولي (wsao).

⁷ - محمد عبد السميع مصطفى، يحي عبد الوهاب الصايدي، الخطة العربية عن بعد، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006، ص45.

وتركز الجامعة على ثلاثة أنواع من التعليم هي: تخصصات جامعية، وتعليم مستمر وتعليم مدى الحياة، وبدأت تجربتها بمجال إدارة الأعمال، ويشمل برنامجها الأكاديمي أيضا الاتصال والإدارة وتخطيط المشاريع، وتهدف الجامعة مستقبلا الى التخطيط لتقديم درجات علمية البكالوريوس والماجستير.⁸

المطلب الثاني: واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية

للوصول الى تحقيق مبتغى الوزارة في تجسيد التعليم عن بعد ثم ضبط اجندة على المدى القصير، المتوسط والبعيد تعكس الاهتمامات الانية والمتوسطة والبعيدة نوعا ما، وذلك قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة ومن اجل تحسين نوعية التكوين تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية، ثم ادخال طرائق جديدة للتكوين والتعليم تتضمن إجراءات بيداغوجية جديدة خلال مسار التكوين، لهذا ثم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد والذي يرمي الى تحقيق الى تحقيق اهداف تتوزع على ثلاثة مراحل:⁹

- المرحلة الأولى: وهي مرحلة استعمال التكنولوجيا، المحاضرات المرئية على الخصوص قصد امتصاص الاعداد الكبيرة للمتعلمين مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين (سياق على المدى القصير).
- المرحلة الثانية: تشهد اعتمادا على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة على الواب (التعلم عبر الخط او التعلم الالكتروني)، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية (سياق على المدى المتوسط).
- المرحلة الثالثة: هي مرحلة التكامل حيث يصادق خلالها على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره في كل الجامعات، التي يتعدى مجال

⁸ - غراف نصر الدين، المرجع السابق، ص 235-236.

⁹ - ضيف الله نسيم، تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة 01، 2016-2017، ص 194-195.

استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي اين تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين: اشخاص يريدون توسيع معارفهم، اشخاص يحتاجون لأمر متخصصة، اشخاص في العقد الثالث من أعمارهم، مرضى متواجدون في المستشفيات، اشخاص في فترة النقاهة... الخ.

ويرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة المحاضرات المرئية والتعليم الالكتروني، موزعة على غالبية مؤسسات التكوين مع ان الدخول الى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث، لتتوزع نماذج التعليم عن بعد في الجزائر على سبيل المثال لا الحصر في:¹⁰

- شبكة المحاضرات المرئية: يتعلق الامر على المدى القصير أولا بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية، وهذا من خلال إقامة شبكة للمحاضرات المرئية حيث تدمج كل المؤسسات الجامعية منها 13 موقعا مرسل و46 موقعا مستقبلا، ورغم ان هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس فهي مستعملة أساسا في شكل متزامن يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ، المرافق والطالب.

- نظام تعليم الكتروني يرتكز على قاعدة للتعليم عن بعد للتعليم عن بعد في صيغة (زيون-موزع): يسمح هذا النموذج من التعليم الالكتروني بالإعداد والوصول الى موارد عبر الخط في شكل غير متزامن (مؤخر)، وبإمكان المتعلم الوصول الى هذا النطاق في أي وقت واي مكان بوجود او عدم وجود مرافق، وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب وغيرها)، وتمنح القاعدة للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة).

¹⁰ - ضيف الله نسيم، المرجع نفسه، ص195-199.

خاتمة:

ختاما لموضوعنا هذا نقول انه يمثل التعليم الالكتروني فرصة كبيرة للطلاب الذي يجد صعوبة في الالتحاق بالجامعة التقليدية، وذلك من خلال التعلم عن طريق أي مكان تواجد به وبالطريقة التي يريد بها والوقت الذي يفضله، وذلك سينشر مبدا "ان الطالب هو الذي سيقود العملية التعليمية حسب احتياجاته وليس الأستاذ كما هو المعتاد في الجامعة التقليدية، والجامعة الجزائرية بحاجة ماسة لمثل هذا النمط من التعليم، خاصة في ظل ما تواجهه من تحديات، من تزايد عدد الطلبة المقبلين عليها، وما يتطلب عليها كمؤسسة تعليمية ملزمة بتوفير ما يلزمهم من مقاعد بيداغوجية ووسائل تعليمية وخدمات اجتماعية، بالإضافة الى ضرورة مواكبة عصرها بتطوير برامجها تماشيا ومتطلبات سوق العمل المحلية والعالمية، كما ان استخدام الرقمنة كداعم للعملية التعليمية من الممارسات المستحسنة في الوسط الجامعي من قبل الهيئة البيداغوجية، بحيث الكثير من الدراسات تؤكد بان استخدام الرقمنة داخل الصف التعليمي له أثر إيجابي على التعليم وعلى عملية التعلم على حد سواء، ومن ثم فان استخدامها اضحى ضروريا في مجال العملية التعليمية، نظرا لما تتمته به من قوة التأثير من جهة، وكونها ضرورة عصرية من جهة أخرى، كما نقترح التوصيات التالية:

- الاهتمام بتفعيل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المكتبات خاصة انها بؤرة جد مهمة في العملية التعليمية.
- ضرورة توفير التكنولوجيا المستخدمة في قاعة التدريس وتحسين كثافة التدفقات الشبكات.
- لا بد من تكثيف الدراسات والبحوث في دراسة استخدام التكنولوجيا المعلومات والاتصال وتأثيرها على البحث العلمي وجودته.
- ضرورة تفعيل خلايا تكوين الأساتذة بتشديد دورات تدريبية خاصة بالإداريين والأساتذة فيما يخص استخدام الرقمنة دون عزل الطالب عن ذلك.

قائمة المصادر:

الكتب:

- 1- محمد محمود، زين الدين، تطوير كفايات المعلم للتعليم عبر الشبكات في منظومة التعليم عبر الشبكات، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2005، ص287.

المقالات:

- 1- الموسى عبد الله، التعليم الالكتروني (مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه)، ورقة عمل مقدمة الى الندوة الأولى للتعليم الالكتروني خلال الفترة 21-23 افريل 2004، مدارس الملك فيصل بالرياض، ص07.
- 2- منصور غالم، التعليم الالكتروني في مدارس وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت، ورقة عمل مقدمة للندوة التعليم الالكتروني، خلال الفترة 21-23 افريل 2003، الرياض، مدارس الملك فيصل، ص09.

الاطروحات والرسائل:

- 1- غراف نصر الدين، التعليم الالكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية دراسة في المفاهيم والنماذج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منثوري قسنطينة، 2011-2011، ص122.
- 2- غراف نصر الدين، التعليم الالكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية دراسة في المفاهيم والنماذج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منثوري قسنطينة، 2011-2011، ص122.
- 3- فارس حسن شكر المهداوي، أثر تقديم تعليم متزامن ولا متزامن مستند الى بيئة الانترنت على تنمية مهارات المعتمدين والمستقلين على المجال الادراكي لوحدت تعليمية لمقرر منظومة الحاسب لدى طلبة شعبة اعداد

معلم الحاسب بكلية التربية النوعية، مذكرة ماجستير، تكنولوجيا التعليم، القاهرة، 2005، ص19-21.

4- ايمان محمد ترسن هاشم محمد نيازي البخاري، أهمية استخدام مواقع تعليم اللغة الإنجليزية على شبكة الانترنت في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث من وجهة نظر معلمات ومشرفات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، رسالة دكتوراه، المناهج وطرق التدريس، جدة، 2009، ص64.

5- ضيف الله نسيم، تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة 01، 2016-2017، ص194-195.

الذكاء الاصطناعي ودوره في خدمة أهداف التنمية المستدامة
**Artificial intelligence and its role at the service of the
Sustainable Development Goals**

الدكتورة : كريمة فردي

كلية الحقوق ، جامعة قسنطينة 1 ، الجزائر .

الملخص:

إن الذكاء الاصطناعي مستمر في التطور على نحو سريع، وسيشغل جزءا أساسيا من حياتنا اليومية ولديه إمكانيات هائلة من أجل تحقيق الصالح الاجتماعي، ومن شأن القدرة المتزايدة للذكاء الاصطناعي، في حالة التمكن من الاستفادة منها بشكل صحيح وسليم، أن تسرع عجلة التقدم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المسطرة من قبل الأمم المتحدة، والإشكال القانوني الذي يطرح في ورقتنا البحثية، ما الدور الفعال الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في خدمة أهداف التنمية المستدامة ؟

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي ، التنمية المستدامة ، الروبوت .

Abstract :

Artificial intelligence continues to develop rapidly, will occupy an essential part of our daily lives and has a huge potential for social good, and the increased capacity of artificial intelligence, if properly used, will accelerate progress in achieving the United Nations-mandated Sustainable Development Goals, and the legal problem presented in our research paper , what is the effective role that Artificial Intelligence plays in achieving the Sustainable Development Goals?

Keywords: Artificial Intelligence, Sustainable Development, Robot.

مقدمة:

تهتم البلدان المتقدمة أكثر فأكثر بتوظيف الذكاء الاصطناعي في شتى الميادين، منها الطبية، الطاقوية والعسكرية، الصناعية والبيئية، المالية والخدماتية والأمنية.... وغيرها. وقد برزت عدة بلدان من القارات الثلاث: أمريكا وآسيا وأوروبا خلال السنوات الأخيرة، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والصين وبريطانيا. والكل يعلم أن الذكاء الاصطناعي يُحدث اليوم ثورةً في العالم، وأن من يمتلك ناصيته فاز فوزا عظيما في الرقيّ بالبلاد والعباد¹.

فالذكاء الاصطناعي مستمر في التطور على نحو سريع، وسيشغل جزءا أساسيا من حياتنا اليومية ولديه إمكانيات هائلة من أجل تحقيق الصالح الاجتماعي، ومن شأن القدرة المتزايدة للذكاء الاصطناعي، في حالة التمكن من الاستفادة منها بشكل صحيح وسليم، أن تسرع عجلة التقدم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المسطرة من قبل الأمم المتحدة، والإشكال القانوني الذي يطرح في ورقتنا البحثية، ما الدور الفعال الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في خدمة أهداف التنمية المستدامة ؟

وقد ارتأينا للإجابة عن هذه الإشكالية بإتباع المنهج التحليلي، باعتباره منهج يعتمد على التسلسل المنطقي للأفكار، وفق التقسيم التالي للدراسة :

المبحث الأول: ماهية كل من الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة

المبحث الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية

المستدامة

المبحث الأول: ماهية كل من الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة

¹ أبو بكر خالد سعد الله ، مقال صحفي بعنوان (الجزائر و الذكاء الاصطناعي) ، نشر بتاريخ

2021/02/02 ، الموقع الالكتروني لجريدة الشروق echoroukonline.com ، تاريخ الدخول

2021/02/02 على الساعة : 21:00

إن للتكنولوجيا و الابتكار دور هام في تحقيق التنمية المستدامة الشاملة، لكن قبل الخوض في ذلك بالكثير من التفصيل، وجب أن نعرض إلى ماهية كل من الذكاء الاصطناعي وكذا ماهية التنمية المستدامة .

المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي

إن الذكاء الاصطناعي هو أحد العلوم التي نتجت عن الثورة التكنولوجية المعاصرة، و البحث في الذكاء الاصطناعي عمل جماعي بالدرجة الأولى، يحتم تعاون علماء و متخصصين من مجالات مختلفة، كالحاسب الآلي، علم اللغة، المنطق و الرياضيات²، و يحظى الذكاء الاصطناعي رغم حداثة كعلم، بتغطية كبيرة في جميع وسائل الإعلام ، كما يحظى باهتمام كبير في الأوساط الأكاديمية و الصناعية في بلدان كثيرة ، بما في ذلك الدول العربية، حيث برزت البعض من هذه الدول في هذا المجال، كالإمارات العربية المتحدة، وأظهرت هذه الأولوية بشكل واضح بعد إعلانها تأسيس " جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي"، وهي أول جامعة للدراسات العليا المتخصصة ببحوث الذكاء الاصطناعي على مستوى العالم، كما عينت أول وزير للذكاء الاصطناعي في العالم³ ، ودخلت المملكة العربية السعودية التاريخ، لتكون أول بلد يمنح الجنسية لروبوت، وهي خطوة لتعزيز الذكاء الاصطناعي كبادرة رمزية حول مستقبل مشروع " نيوم " ⁴ ، أما في الجزائر وعلى لسان الباحث المتألق أحمد قسوم⁵، الذي ذكر أنه توجد في الجزائر 116 مخبر

² آلان بونيه ، ترجمة علي صبري فرغلي ، الذكاء الاصطناعي ، واقعه ومستقبله ، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، عن الموقع الإلكتروني noor-book.com: ص 7

³ ابراهيم يحفظ عمرو الشنقيطي ، الذكاء الاصطناعي ، عن الموقع الإلكتروني : noor-book.com.

ص 2

⁴ المرجع السابق ، ص 2 .

⁵ مدير مخبر الذكاء الاصطناعي في جامعة باب الزوار ، في إطار إلقاء محاضرة على مسيرة الذكاء الاصطناعي في الجزائر ومستقبله مجريا عدة مقارنات مع بلدان أخرى .

بحث مرتبط بالذكاء الاصطناعي ، وتضم هذه المخابر 568 فريق بحث ينتسب إليها 6169 باحثا ، وينتشر هؤلاء على 40 جامعة عبر الوطن⁶ .

أما إنتاج هذه المخابر من الأبحاث فلا زال متواضعا، مع أنه في تزايد مستمر، إذ ما تحتاج إليه البلاد بالدرجة الأولى، هو وضع إستراتيجية حكومية ترسم الأهداف الوطنية، إذ تعد هذه الإستراتيجية أحد أبرز المقاييس العالمية التي تقيم الذكاء الاصطناعي في بلد من البلدان، بمعنى أن البلد الذي لم يرسم تلك الإستراتيجية في وقت معين سوف لن يتمكن من مواكبة ركب التقدم في هذا القطاع، وذلك هو حال الجزائر إذ تظل الأبحاث التي تجرى في تلك المخابر دون فائدة كبيرة على البلاد، بل ستكون أقرب إلى الأعمال المتناثرة، التي لا يمكنها إنجاز مشاريع متكاملة.

ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه " علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية، أو ببساطة أكثر يعرفه رسيل بيل - أحد العاملين في هذا المجال - هو جعل الآلات العادية تتصرف كالآلات التي نراها في أفلام الخيال العلمي، فالذكاء الاصطناعي إذن هو علم هدفه الأول جعل الحاسوب و غيره من الآلات تكتسب صفة الذكاء، ويكون لها القدرة على القيام بأشياء مازالت إلى عهد قريب حصرا على الإنسان كالتفكير والتعلم والإبداع والتخاطب، ويهدف علم الذكاء الاصطناعي إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني، عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء، وتعني قدرة برنامج الحاسب على حل مسألة ما، أو اتخاذ قرار في موقف ما - بناء على وصف لهذا الموقف - ، أن البرنامج نفسه يجد الطريقة ، التي يجب أن تتبع لحل المسألة، أو للتوصل إلى القرار بالرجوع إلى العديد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التي غدي بها هذا البرنامج .

وربما ليس من الصدف أن يكون " للاهتمام " و " الأهمية " مصدرا لغوي واحد في لغتنا العربية، لأننا عادة لا نهتم إلا بما نراه مهما ، ولعل الاهتمام الكبير الذي يحظى به الذكاء الاصطناعي على كل المستويات هو أبرز المؤشرات على أهميته ،

⁶ أبو بكر خالد سعد الله، مرجع سابق

وأهمية الذكاء الاصطناعي والآلات الذكية هي امتداد لأهمية الآلة في حياة البشر منذ أمد⁷ ، إذ أن الذكاء الاصطناعي قد ساهم في مساعدة البشر في أداء أعمالهم ، وتقليل الفترة التي يقضيها العملاء و توفير الراحة و الرفاهية لهم، وأيضا المساعدة في التطور في جميع مجالات الحياة، كالصحة و قدرته على المساعدة الأطباء في تشخيص و علاج الأمراض، والوصول بشكل أفضل لملفات المريض بالأوامر الصوتية، كما يساهم في نظام التعليم كمفهوم وكنتيجة لتطبيق مبادئ الثورة الصناعية، وتحقيق معدلات عالية من التنمية الاقتصادية و الاجتماعية والإنسانية⁸.

وسيمثل الذكاء الاصطناعي ضرورة نظرا لاعتماد كل القطاعات عليه مستقبلا، كالصحة والتعليم والخدمات ، كما سيخدم قطاعات حيوية أخرى مثل النقل من خلال الطائرات من دون طيار والسيارات ذاتية الحركة....إلخ، وللذكاء الاصطناعي كذلك ارتباط وثيق بتحقيق أهداف التنمية المستدامة في شتى الميادين، فما المقصود بالتنمية المستدامة ؟

المطلب الثاني : ماهية التنمية المستدامة

تصاعد الاهتمام و التركيز على مفهوم التنمية المستدامة منذ إنشاء اللجنة الدولية للتنمية التابعة للأمم المتحدة عام 1987⁹.

وتعددت تعاريف التنمية المستدامة، و اختلفت باختلاف الحقب الزمنية و الانتماءات الفكرية، فهناك من يعرفها أنها: تنمية تستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون أن تعرض للخطر قدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجياتهم هي

⁷ عادل عبد النور ، مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي ، عن الموقع الالكتروني : noor-book.com.

ص 8

⁸ ابراهيم يحفظ عمرو الشنقيطي، مرجع سابق ، ص 6

⁹ صالح لخضاري، مقال بعنوان: "واقع التنمية المستدامة في الجزائر، الإستراتيجية و الجهود"،مجلة

العلوم الإنسانية،جامعة الإخوة متنوري قسنطينة،العدد50،ديسمبر 2018،ص201.

الأخرى، أو أن التنمية المستدامة هي محاولة الحد من التعارض الذي يؤدي إلى تدهور البيئة عن طريق إيجاد وسيلة لإحداث تكامل بين البيئة والاقتصاد.

أما اللجنة العالمية للتنمية¹⁰ فتعرفها كما يلي: هي تلبية حاجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة¹¹، و بالتالي فمبدأ التنمية المستدامة هو المبدأ الذي يتضمن تدابير التكنولوجيا وتحسينها و التنظيم الاجتماعي من أجل تعزيز النمو الاقتصادي في حدود قدرة البيئة وذلك من أجل استيعاب الأنشطة الإنسانية و تلبية الاحتياجات الضرورية للناس و توفير الفرصة لهم لتحسين حياتهم و تغير أنماط حياة المسيرين لجعلها في إطار ما تسمح به الوسائل البيئية¹²، حيث يعتمد هذا المبدأ على ضرورة الموازنة بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

المبحث الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

تنطوي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تعد من صميم مجالات الذكاء الاصطناعي، على إمكانات هائلة لإحراز تقدم سريع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتحسين حياة الناس بطرق أساسية¹³، و سيدعم بناء الجيل التالي للبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تطور المدن و المجتمعات الذكية المستدامة في سائر أنحاء العالم .

¹⁰ اللجنة العالمية للتنمية: هي لجنة أنشئت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 38/161

المؤرخ في 1983 أعدت تقريرا قدم الى الجمعية العامة في 1987 تضمن تطوير لموضوع التنمية المستدامة بعنوان مستقبلنا المشترك

¹¹ كريمة زمان. مقال بعنوان: "التنمية المستدامة في الجزائر من خلال برنامج الإنعاش

الاقتصادي 2001-2009"، مجلة الأبحاث الاقتصادية الإدارية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، العدد 07، جوان 2010، ص 195

¹² سهير إبراهيم حجم الهيبي، الأليات القانونية الدولية لحماية في إطار التنمية المستدامة، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان 201، ص 226-227.

¹³ هولين جاو (أمين العام للإتحاد الدولي للاتصالات)، مقال بعنوان (سبب الأهمية الحاسمة

لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة)، ITUNews

المطلب الأول : الدور المحوري للذكاء الاصطناعي

إن إتاحة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة على نطاق أوسع، ستعزز الابتكار المحلي اللازم لحفز النمو الاقتصادي المحلي وتوفير فرص العمل اللائق و الحد من أوجه عدم المساواة¹⁴.

وقد أظهرت الدراسات التي أعدت قبل صياغة خطة التنمية المستدامة لعام 2030، وبعد إقرارها مدى مساهمة العلوم والتكنولوجيا والابتكار في التنمية، وما إن تبين مستوى التشعب والتعقيد في أهداف التنمية المستدامة، حتى بات ينظر إلى العلوم والتكنولوجيا والابتكار كأداة حاسمة لتحقيق تلك الأهداف في إطار الثورة المعرفية، وتسارع التقدم التكنولوجي، ومن أهداف التنمية المستدامة إقامة هياكل أساسية قادرة على الصعود، وتجهيز التصنيع الشامل والمستدام، وتشجيع الابتكار أيضا عنصر أساسي في معظم الأهداف المعنية بالصحة والرفاه والتعليم، والعمل اللائق ونمو الاقتصاد، والمدن والمجتمعات المحلية المستدامة¹⁵.

المطلب الثاني : مجالات الذكاء الاصطناعي في إطار التنمية المستدامة

حيث يستخدم الذكاء الاصطناعي في الكثير من المجالات، ومن بين أهم تطبيقاته السيارات ذاتية القيادة والطائرات دون طيار، وكذا الإنسان الآلي (الروبوت).¹⁶

وقد برز دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق التنمية المستدامة، في الكثير من الميادين كالطب وعلم الأحياء، وفي مجال الصناعة، كذلك في سد الفجوة بين المناطق الريفية والحضرية، بالإضافة إلى مجال التدريس بواسطة الحاسب الآلي وهو ما يهمننا في مجال هذه التظاهرة العلمية، إذ استحدثت الكثير من البرامج و النظم ضمن الأطر التقليدية لغاية التدريس، وبعكس هذه النظم التقليدية، تبدأ

¹⁴ هولين جاو (الأمين العام للإتحاد الدولي للاتصالات)، مرجع سابق

¹⁵ الابتكار والتكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة ، آفاق واعدة في المنظمة العربية لعام 2030 ،

الموقع الإلكتروني /unescwa.org/ar/events/، ص 7

¹⁶ وهو جهاز ميكانيكي مبرمج للعمل مستقلا عن السيطرة البشرية ، ومصمم لأداء الأعمال وإنجاز

المهارات الحركية و اللفظية التي يقوم بها الانسان

البرامج الذكية للتعلم من الفرضية القائلة أنه لابد للبرنامج التعليمي نفسه أن يكون خبيراً في المجال الخاص به¹⁷، بمعنى أن يكون قادراً على حل المسائل التي يضعها، كما يجب أن يكون قادراً على تتبع ونقد الحلول التي يتوصل إليها الطالب، كما يجب أن يكون لهذه البرامج الذكية أساس نظري للإستراتيجية التعليمية التي تتبعها، والتي يجب أن تكون واضحة وغير متضمنة بشكل غامض في قاعدة المعرفة للبرنامج، كما يجب أيضاً أن تكون هذه الاستراتيجيات قابلة للتطبيق في مجالات مختلفة وعديدة، وقد لا نكون واقعيين إذا طمحنا إلى إستراتيجية واحدة لكل المجالات، ولكنه يبدو من المنطق أن نتوقع بعض المبادئ العامة التي يمكن أن تهتدي بها مثل هذه البرامج، ويستطيع البرنامج الذي اختبر قدرات الطالب ومعرفته، أن يستخدم نتائج تقويمه في وضع صورة للطلاب لتصبح إحدى القيم المستخدمة في توجيه عملية التعليم الفردية¹⁸.

الخاتمة:

حققت الدول الغربية المتقدمة في مجال الذكاء الاصطناعي قفزة نوعية، حيث احتلت الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى من بين 62 دولة في التصنيف الإجمالي الذي يراعي المقاييس الخاصة بمدى تقدم الذكاء الاصطناعي في كل دولة، وفي المرتبة الثانية نجد الصين متبوعة بريطانيا ثم كندا، وقد حافظت هذه الدول الأربع على مراتبها التي احتلتها في تصنيف عام 2019¹⁹.

وكانت الدولة الأخيرة في هذه القائمة هي نيجيريا، وليس من المستغرب أن تهيمن الولايات المتحدة على التصنيف العالمي، متقدمة على الصين وبريطانيا، نظراً لما يتوفر على ترابها من مواهب علمية وبنية تحتية، ولكن لا تزال هناك فرصة للدول العربية للحاق بالركب و الريادة لما لا في هذا المجال، حيث ظهرت ست بلدان عربية تصدرها السعودية في المرتبة 22، علماً أنها حققت قفزة لافتة في تصنيف

¹⁷ آلان بونيه ، ترجمة علي صبري فرغلي ، مرجع سابق ، ص 233

¹⁸ آلان بونيه ، ترجمة علي صبري فرغلي ، مرجع سابق ، ص 234

¹⁹ أبوبكر خالد سعد الله، مرجع سابق

هذه السنة، إذ كانت تحتل المرتبة 29 عام 2019، وتأتي بعد السعودية الإمارات ثم البحرين وتونس ومصر والمغرب، والجدير بالملاحظة أن الجزائر غائبة في هذا التصنيف²⁰.

ورغم إيجابيات مجال الذكاء الاصطناعي على العالم كافة، إلا أنه هناك مخاوف من التطورات التي حققت في الذكاء الاصطناعي، خاصة بكونها تشكل تهديدا للبشرية، سواء من الناحية الفيزيائية أو الاقتصادية، حيث من مساوئ الذكاء الاصطناعي أنه لا مكان للمفاهيم الإنسانية من ضمير ورحمة، ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يزيد من معدل البطالة، فلا يمكن للإنسان أن يضاهي الآلة من حيث الفعالية، كما أن استخدام الذكاء لأهداف غير علمية، ولا تخدم المجتمع يشكل تهديدا حقيقيا للبشرية.

في الأخير يمكن الخروج بتوصية وحيدة من هذه المداخلة، أن الذكاء الاصطناعي حتى يكون له دور فعال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة يجب أن يستخدم بشكل صحيح و لخدمة المجتمع فقط، مع الموازنة بين عمل الآلات و العمل البشري بهدف الوصول إلى الفائدة القصوى.

²⁰ المرجع السابق

قائمة المراجع:

الكتب:

1- سهير إبراهيم حجم الهيتي ، الآليات القانونية الدولية لحماية في إطار التنمية المستدامة ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان 2001

المقالات:

1- صالح لخضاري, مقال بعنوان: "واقع التنمية المستدامة في الجزائر, الإستراتيجية والجهود", مجلة العلوم الإنسانية, جامعة الإخوة متنوري قسنطينة, العدد 50, ديسمبر 2018.

2- كريمة زرمان, مقال بعنوان: "التنمية المستدامة في الجزائر من خلال برنامج الإنعاش_الاقتصادي 2001-2009", مجلة الأبحاث الاقتصادية الإدارية, جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر, العدد 07, جوان 2010

المقالات الصحفية :

1- أبوبكر خالد سعد الله ، مقال صحفي بعنوان (الجزائر و الذكاء الاصطناعي، نشر بتاريخ 2021/02/02، الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق echoroukonline.com، تاريخ الدخول 2021/02/02 على الساعة:

21:00

المواقع الإلكترونية:

1- ألان بونيه ، ترجمة علي صبري فرغلي، الذكاء الاصطناعي، واقعه ومستقبله ، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، عن الموقع الإلكتروني: noor-book.com

2- ابراهيم يحفظ عمرو الشنقيطي، الذكاء الاصطناعي، عن الموقع الإلكتروني: noor-book.com

3- عادل عبد النور، مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي، عن الموقع الإلكتروني: noor-book.com:

رقمنة التعليم العالي في دولة الإمارات الآفاق و التحديات

(جامعة حمدان بن محمد الذكية نموذجا)

Digitizing Higher Education in the UAE:prosects and challenges

(Hamdan Bin Mohammed Smart University as a model)

الدكتورة: ببيع إلهام

كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة بومرداس،الجزائر

ملخص:

تعد الجامعات الذكية نموذجا منطقيا لتطور الجامعات الافتراضية الإلكترونية في ظل الثورة التقنية و التحول الرقمي في التعليم الجامعي، و يتجلى ذلك في تخصصاتها الأكاديمية،وقد إنطلقت جامعة حمدان بن محمد الذكية من دبي و أخذت على عاتقها نشر ثقافة الجودة و البحث العلمي من خلال بيئة تعليمية تفاعلية رقمية ذكية،تعمل على تقديم برامج ذات جودة عالية تعتمد على التعلم الإلكتروني الذي أحدث تحولا نوعيا في العملية التعليمية من خلال تشجيع المبادرة و التميز و المنافسة بما يحقق مسارات تعليمية تتطور بالتوازي مع المسار الوظيفي في القطاعات المتعددة.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة، الجودة، الجامعة الذكية،التعليم العالي.

Abstract :

Smart universities are a logical model for the development of electronic virtual universities in light of the technical revolution and digital transformation in university education,and this is reflected in their academic socializations. Hamdan Bin Mohammed smart university was launched from Dubai and upon itself to spread the culture of quality and scientific research through a smart digital interactive learning environment,working to provide high quality programs based on e-learning,which has brought about a qualitative transformation in the educational process by encouraging initiative excellence and competition in order to achieve educational paths that develop in parallel with the career path in multiple sectors.

Keywords:digitization,quality,smart university,higher education.

مقدمة:

تعمل دولة الإمارات العربية المتحدة العربية على تحسين قطاع التعليم العالي بما يضمن التنافسية و تحقيق أعلى مستويات المشاركة في تعليم عالي الجودة، عن طريق إعداد استراتيجية تقوم على أسس متينة تهدف إلى تسخير الإمكانيات الكاملة لرأس مال البشري الوطني بما يكفل ذلك.

لقد حملت التغيرات التكنولوجية المتسارعة تطورات كبيرة و قفزات نوعية في قطاعات حيوية كثيرة لاسيما قطاع التعليم الذي نال نصيبا كبيرا من هذا التطور، من خلال توظيف التكنولوجيا المتقدمة و أدوات الذكاء الإصطناعي التي تدخلت في العديد من جوانبه فالتعليم الذكي أصبح ضرورة لا بد منها لتحسين المنظومة التعليمية من خلال استغلال التكنولوجيا كجزء من العملية التعليمية و طرق التدريس الحديثة ، فقد أدرجت دولة الإمارات العربية المتحدة التعليم الذكي أو الإلكتروني كأحد معايير تقييم الجامعات داخل الدولة و ترخيصها، وأنه يراعى لدى اعتماد البرامج و التخصصات الجديدة أن يكون محتوى المساقات ملائما لإطار منظومة المؤهلات للإرتقاء بمستوى التعليم، وكما يتم التأكد من مدى مطابقة جودة التعليم الإلكتروني المعمول به في الجامعة داخل الدولة لمعايير الجودة العالمية في المجالات نفسها، كما لا يمكننا انكار الدور الفعال الذي لعبه التعليم عن بعد من خلال دمج النظم و الأساليب الرقمية الإلكترونية القادرة على مواكبة التغيرات العالمية و الإقليمية و الأزمات خاصة في جائحة كورونا .

ضف إلى ذلك أن مختلف الأدوات التكنولوجية في تغير و تحديث مستمر و هو ما يؤكد أن مواكبة قطاع التعليم العالي لهذا التغير أصبح أمرا حتميا، و أن عدم اعتماده يؤدي إلى تأخر هذا الجيل الذي لن يكون مهينا لمهارات السوق العمل المستقبلي لأن تأهيل الطلبة في تخصصات البلوك تشين و الذكاء الإصطناعي

اللذين يعتمدان على استخدام التقنيات الحديثة يعتبر عصب الإقتصاد الوطني و طرفا أساسيا في التنمية الإقتصادية الشاملة. ومنه فالإشكالية التي تطرح نفسها: ما مدى نجاح التجربة الإماراتية في اعتماد الرقمنة لتحسين الجودة في قطاع التعليم العالي بين تحدي النموذج والإنجازات المحققة؟ وسنقسم الورقة البحثية إلى محورين:

المحور الأول: التعليم الرقمي و التنظيم القانوني لجامعة حمدان بن محمد الذكية

المحور الثاني: تقييم التعليم الرقمي في دولة الإمارات وإنجازات الجامعة الذكية حمدان بن محمد

المحور الأول: التعليم الرقمي و التنظيم القانوني لجامعة حمدان بن محمد الذكية

إن اعتماد أسلوب التعليم الرقمي أو الإلكتروني أو عن بعد من أهم نتائج التطور التكنولوجي، حيث ساهمت التطورات التقنية في ظهور نمط تعليمي جديد يعمل على تحفيز العملية التعليمية لدى المتعلم، وهو ما تبنته الجامعة الذكية، إذ يمكنه من مواصلة تعليمه وفقا ما يمتلكه من طاقة و قدرة على الإستعاب و التعلم، و يعتبر الحاسوب و الهواتف الذكية جزءا لا يتجزأ من عملية التعليم الإلكتروني لتحفيز عملية نقل المعارف و المهارات، و سنتطرق لتعريف التعليم الرقمي و أثره على جودة التعليم العالي (أولا)، و التنظيم القانوني لجامعة حمدان بن محمد الذكية (ثانيا)

أولا-تعريف التعليم الرقمي وأثره في تحقيق جودة التعليم العالي:

وسنعرف التعليم الرقمي و مميزاته(1) و أثره على تحقيق الجودة(2)

1-تعريف التعليم الرقمي و مميزاته:

وسنعرض لتعريف التعليم الرقمي(أ) و مزايا التعليم الذكي(ب).

أ-تعريف التعليم الرقمي:

عرفت المنظمة العربية للتنمية الإدارية التعليم الرقمي على أنه: "تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته في عملية نقل و إيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم مثل الحواسيب والشبكات والوسائط مثل الصوت و الصورة و المكتبات الإلكترونية و غيرها،و قد يكون هذا الإستخدام بسيطاً كاستخدام هذه الوسائل الإلكترونية في عرض و مناقشة المعلومات داخل القاعات ، و قد يتعداه إلى ما يسمى بالفصول الافتراضية التي تتم فيها العملية التعليمية من خلال تقنيات الشبكات و الفيديوها و غيرها"¹.

ب- مزايا التعليم الذكي:

يوفر التعليم الذكي مزايا عدة لكل الراغبين بمتابعة التحصيل العلمي من خلال أسلوب يتميز بالمرونة و الملائمة لأسلوب حياتهم و تتمثل هذه المزايا في:

- سهولة التعلم: حيث تسمح تقنيات التعليم الذكية لدارس بإعداد الجدول الزمني الدراسي الأنسب له.
- توفير في الوقت و الزيادة في التحصيل الدراسي: حيث يتطلب التعليم الذكي أقل وقتاً و يعطي نتائج أفضل.
- التوازن بين الدراسة و العمل: تحقيق التطور الشخصي و المهني من خلال الإدارة الأمثل للوقت ما بين العمل و الدراسة.
- تخفيض التكاليف الدراسية:تقليل النفقات التنقل و السفر و نفقات الإقامة للدراسة في الجامعة.

¹ -ليلي إيدو، تقنية التعليم الرقمي و تطبيقاتها في العملية التعليمية (القصص الرقمية و الألعاب الحاسوبية نماذج)،مجلة الإنسانية و علوم المجتمع،العدد 05،جولية 2019،ص 34.

- نظام توثيق سهل و ميسر للمواد الدراسية: تساعد تقنيات التعليم الذكي على حفظ المواد الدراسية و النشاطات ذات الصلة و استردادها.
- مصادر ثرية للمعرفة الأكاديمية: الإستفادة من دراسات الحالة و المصادر التعليمية في التخصص العلمي المعني على مستوى العالم.
- الحفاظ على البيئة: التقليل من الإستخدام الورقي ، و بالتالي تقليل البصمة الكربونية.

2: أثر الرقمنة على تحقيق الجودة في التعليم العالي:

تعددت التعاريف للجودة في التعليم العالي و ما ميزها أنها لم تكن موحدة بسبب اختلاف وجهات النظر، و سنورد التعريف الذي تبناه إعلان مؤتمر التعليم العالي الصادر عن الأمم المتحدة الذي انعقد في باريس بين 5 و 9 أكتوبر 1998 حيث عرفها على أنها: "مفهوم متعدد الأبعاد يشمل جميع الوظائف و أنشطة التعليم العالي: التدريس، البرامج الأكاديمية ، البحث العلمي، العاملين بالمؤسسة ، الطلبة، الخدمات المصاحبة للعملية التعليمية²، و لإعطاء النتائج المتوخاة من تبني الجودة لا بد من تطبيق معايير ضبط الجودة للتعليم الإلكتروني التي تقوم على:

-الإهتمام بالتصميم المتكامل لمنظومة التعليم الإلكتروني؛ حيث تقوم الجامعة بتطوير و إدارة برامج دراسية إلكترونية بما يتماشى مع الأسس المتعارف عليها للتعليم الجامعي، مع مراعاة خصوصية و متطلبات هذا النمط غير التقليدي.

-مراعاة المعايير الأكاديمية و معايير الجودة في مراحل تصميم البرامج و اعتمادها و مراجعتها؛ حيث تحرص المؤسسة التعليمية على أن تكون المعايير الأكاديمية للدرجات الممنوحة لبرامج التعليم الإلكتروني مكافئة للدرجات التي تمنحها المؤسسة بالطرق المعتادة و ملتزمة بالضوابط و المعايير المعتمدة على أن تكون

²-حسين حسن حسين ،الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز و معايير الإعتماد: الأسس و التطبيقات ، عمان ، دار المسيرة ، 2006، ص.36.

البرامج متوافقة بين أهداف التعلم و استراتيجيات التدريس و محتوى المادة التعليمية و أنماط و معايير التقويم، كما يخضع التعليم الإلكتروني للفحص و المراجعة و إعادة الإعتقاد بصفة دورية³.

- إدارة برامج التعليم الإلكتروني بالأسلوب الذي يحقق المعايير الأكاديمية للدرجة الممنوحة؛ لا بد أن توفر برامج التعليم الإلكتروني للطلبة فرصا عادلة للوصول إلى المستويات المطلوبة لإنجاز متطلبات التخرج.

- دعم التعلم الذاتي و تمكين المتعلمين من التحكم في نموهم العلمي؛ أي أن تضع المؤسسة التعليمية أهدافا واقعية و طرقا عملية لتحقيقها و وسائل للتحقق من بلوغ الأهداف.

- طرق التقييم الختامي المستخدمة لبرامج التعليم الإلكتروني؛ أي أن تكون طرق التقييم مناسبة لنمط و ظروف الدراسة و لطبيعة التقييم المطلوب، و يجب أن تثبت المؤسسة أن إجراءات التقييم و التصحيح و أن العلامات تجري بشكل موثوق و منظم و أن الإجراءات تلتزم بالمعايير الأكاديمية⁴.

ثانيا- التنظيم القانوني لجامعة حمدان بن محمد الذكية:

تعد جامعة حمدان بن محمد الذكية أول مؤسسة تعليم إلكتروني تحوز على الترخيص و الإعتقاد من وزارة التربية و التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، و قد حققت الريادة في مجال التعليم الإلكتروني بفضل رسالتها التي تنص على إعادة تشكيل التعليم عبر توفير نموذج تعلم مدى الحياة، بطرح البرامج الأكاديمية المعتمدة في الدراسات الجامعية و العليا، إلى جانب شهادات الدبلوم و دورات و

³ -حليمة الزاجي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية، مقومات التجسيد و عوائق التطبيق، دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، مذكرة ماجستير في علم

المكتبات تخصص المعلومات الإلكترونية، 2011-2012، ص104-105

⁴ -حليمة الزاجي، مرجع سابق، ص106.

ب-طبيعة الجامعة:

منذ تأسيس جامعة حمدان بن محمد الذكية تم ترخيص التعليم الإلكتروني، و تكمن أهداف ذلك في تحقيق التوجهات المستقبلية التي تحقق الريادة في التعليم من خلال إدخال الذكاء الإصطناعي ، وإعداد مناهج خاصة به، وهو ما يحقق طموح الدولة للوصول إلى أعلى المراتب و التصنيفات العالمية من خلال إحداث نقلة نوعية في العملية التعليمية لمواكبة الإتجاهات العلمية الحديثة.

تتمتع الجامعة بطبيعة أكاديمية خاصة تتمثل في توفير التعليم باستخدام الوسائط الإلكترونية، و اتباع منهج الإقتصاد القائم على المعرفة ، و ضمان الجودة و دعم المجتمع الأكاديمي العالمي ، و ذلك من أجل إتاحة فرصة التعليم المستمر و تقديم خدمة تعليمية و معرفية متميزة ذات قيمة عالية لكافة أفراد المجتمع ومؤسساته.

2-أهداف الجامعة الذكية⁷ و مهامها و اختصاصاتها:

و سنتطرق لأهدافها(أ)، و مهامها و اختصاصاتها(2)

أ-أهدافها:

تهدف الجامعة إلى تحقيق مايلي:

-أن تكون رافدا من روافد الفكر الإنساني، و مركزا للإستنباط و نشر و تجديد المعارف، و تنمية الموارد البشرية ، على المستوى العربي و الدولي.

-الإسهام بفاعلية في مسيرة التنمية و التطوير و خدمة القطاعات المختلفة محليا و دوليا.

-مواكبة الممارسة الحديثة في إطار مفاهيم الجودة ، و ما يتصل بها من موضوعات.

⁷ - المادة 5 من القانون رقم (13) لسنة 2009 المتضمن إنشاء جامعة حمدان بن محمد الإلكترونية.

-تنمية وتطوير التعليم الإلكتروني و تطبيقاته بشكل متميز.

-تنمية البحث العلمي و المتابعة الاكاديمية.

وقد انتهجت دولة الإمارات عدة سياسات للنهوض بقطاع التعليم و تحسين مردودية و جودة قطاع التعليم العالي، و لعل قرار دمج وزارة التربية و التعليم مع وزارة التعليم العالي مكن دولة الإمارات العربية المتحدة من تحقيق عاملي المساواة و الجودة بدءاً من مرحلة رياض الأطفال إلى مرحلة التعليم العالي لسد الفجوة بين المتطلبات الأكاديمية و متطلبات سوق العمل، كما عملت وزارة التربية و التعليم على تسريع الإنجاز قصد تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال إدراج مواد تكنولوجيا المعلومات و الإتصال كالذكاء الإصطناعي ضمن نظامها التعليمي باعتمادها لبرنامج التعليم الذكي و مركز البيانات المتخصصة.

ب- مهام الجامعة و اختصاصاتها:

تتمثل مهام الجامعة الذكية فيما يلي:

-إعداد و تنفيذ البرامج المتميزة للتعليم العالي، بما يحقق جودة التعليم الأكاديمي المقترن بالتعليم الإلكتروني، تلبية لمتطلبات التنمية الشاملة، على المستوى المحلي و الإقليم العربي و تشمل محاور جودة التعليم العالي: تشمل جودة عضو هيئة التدريس (جودة الطالب، جودة البرامج التعليمية و طرق التدريس الجامعي)، و جودة المباني التعليمية (جودة تجهيزاتها، جودة الوسائل، جودة الكتاب التعليمي)، و جودة الإدارة التعليمية (التخطيط، التنظيم، القيادة، الرقابة الجامعية)، و جودة المناهج، التمويل و تقييم الأداء التعليمي⁸.

-منح الدرجات العلمية للطلبة الذين يجتازون بنجاح البرامج الدراسية المعتمدة .

⁸ -الطاهر ابراهيمي ،وسيلة بن عامر، معايير نظم الجودة و تأثيراتها على بيئة التدريس الجامعي في ظل نظام ل م د ، الملتقى البيداغوجي الرابع حول ضمان

جودة التعليم العالي، جامعة محمد خيضر بسكرة يومي 25 و 26 نوفمبر 2008، ص 149-150.

-منح الدرجات العلمية لأي من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة أو الذين يقومون بأبحاث معتمدة فيها،وفقا للقواعد والمعايير المعتمدة في الجامعة.

-توفير فرص التعليم المستمر في مختلف المجالات العلمية من أجل الإسهام في عملية التطوير المهني المرتبط بحاجات المجتمع.

-تشجيع البحث العلمي مع التركيز على البحوث التطبيقية التي تتطلب خطط التنمية ونشرها على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

-توثيق ودعم العلاقات والروابط العلمية والثقافية مع الجامعات الأخرى، ومعاهد التعليم العليا العربية منها والأجنبية.

-تقديم الإستشارات والخدمات الفنية،والدراسات العلمية في مجال العلوم و التقنيات المختلفة.

-تبني أحدث تقنيات التعليم الإلكتروني، ودعم البنية التحتية التي تستجيب لاحتياجات الدارسين المتغيرة والعناصر الرئيسية الداعمة لرسالة الجامعة الإلكترونية، فتوفر التكنولوجيا يعد عاملا محوريا و اساسيا لنجاح فكرة التعليم الإلكتروني،فتوفر الاجهزة و شبكة الإنترنت و سرعة تدفقها.

-عقد الندوات و المؤتمرات ، و اشراك قطاعات المجتمع في أنشطة الجامعة المختلفة⁹.

لقد أخذت جامعة حمدان بن محمد الذكية على عاتقها نشر ثقافة الجودة و التميز و البحث العلمي من خلال التعليم الإلكتروني على امتداد المنطقة العربية ، و برز ذلك من خلال تخصصات أكاديمية معتمدة لإدارة الأعمال و الجودة و التعليم و الرعاية الصحية و البيئة، و قد حازت الجامعة الذكية على مصداقية و اعترافا على الساحة الدولية عن جدارة و استحقاق بسبب برامجها المهنية

⁹ - المادة 6 من القانون رقم (13) السابق الذكر.

الأكاديمية المتميزة القدرة على تلبية الحاجات المستقبلية لمجتمع الأعمال المزدهرة في الإمارات العربية المتحدة و سائر العالم العربي و لا تقتصر فقط على تلبية الحاجات الراهنة لسوق العمل.

كما تؤمن الجامعة بتوفير تعليم مبتكر لكل دارس و توفير الأدوات و الوسائل الضرورية لإدارة الجودة و مبادئ التعليم الذكي و التفكير الريادي في إدارة المشاريع و التعليم القائم على التعاون و المشاركة، حيث تقدم الجامعة تجربة تعليم مبتكرة باستخدام منهجيات التعليم القائمة على نظرية التعليم بالألعاب و التعلم بالهاتف المحمول و مدونات النقاش و الشبكات الإجتماعية بما يتلائم و حياة المهنيين و الموظفين و العاملين و خريجي المدارس الثانوية أيضا.

المحور الثاني: تقييم التعليم الرقمي في دولة الإمارات و انجازات الجامعة

الذكية حمدان بن محمد

إن انتهاج سياسة التعليم الرقمي في دولة الإمارات يستدعي منا تقييم هذه التجربة (أولا)، و الوقوف على ما حققته من إنجازات (ثانيا)

أولا: تقييم التعليم الرقمي في دولة الإمارات

إن تقييم التعليم الرقمي في دولة الإمارات العربية المتحدة يتم عن طريق ذكر ايجابياته و سلبياته.

1- ايجابيات التعليم الرقمي:

يتميز التعليم الرقمي في جامعة حمدان بن محمد بإيجابيات عدة تتمثل فيما

يلي¹⁰:

¹⁰ - مزايا جامعة حمدان بن محمد الذكية: على الموقع الإلكتروني: <https://www.hbmsu.ac.ar/about/why-hbmsu> تاريخ الإطلاع 2021/01/31 على

- توفير الوقت للمتعلم .
- تعد جامعة حمدان بن محمد من رواد التعليم الذكي فهي أول مؤسسة أكاديمية معتمدة للتعليم الإلكتروني من قبل وزارة التربية والتعليم، وأول مؤسسة تحوز على عضوية المجلس الدولي للتعليم المفتوح.
- تعتمد على الطرق التعليمية المبتكرة في التشجيع على التميز في التعليم و التعلم والخدمات البحثية والمجتمعية بين اعضاء هيئتها التدريسية،
- تشتهر الجامعة بخبرتها في إدارة الجودة الشاملة وإدارة الجودة و التميز، كما تحتل الصدارة في إطلاق أول برنامج للدراسات العليا في التميز المؤسسي، و المتخصص في مجال إدارة الجودة،
- التعلم مدى الحياة؛ حيث تركز على أهمية احتياجات التعلم مدى الحياة للدارسين، وتقدم برامج مهنية من خلال مسارات تعليمية تتطور بالتوازي مع التقدم في المسار الوظيفي في القطاعات المتعددة.
- صممت الجامعة منصات قابلة للتكيف و أعلنت على تطويرها وتنفيذها بهدف تسهيل عملية وصول الدارسين إلى مساقاتهم، وتفاعلهم وتعلمهم مع تمكين خاصية تتبع تقدمهم في مراحل التعليم المختلفة.
- تربط الجامعة عدة شركات وتحالفات مع العديد من المؤسسات الأكاديمية المرموقة؛ كمعهد اليونسكو لتقنيات المعلومات في التعليم، جامعة كاتالونيا المفتوحة، الجمعية الأمريكية للجودة، و المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM).

2-سلبيات الرقمنة:

بالرغم من المزايا التي يتمتع بها التعليم الرقمي إلا أنه لا يزال يعاني من سلبيات تحول بينه وبين تحقيق الجودة ومساهمته في تحقيق التنمية المستدامة نذكر منها:

-يؤدي التعليم الرقمي إلى إضعاف دور المعلم كمؤثر تربوي وتعليمي هام في الحلقة التعليمية، وافتقاره للعلاقة الإنسانية بين الأستاذ والطالب.

-يحتاج إلى جهد كبير ومكثف فيما يتعلق بتدريب وتأهيل الأساتذة والطلاب، إضافة إلى ارتباطه بعوامل تقنية ككفاءة شبكة الإتصالات وتوافر الأجهزة والبرامج ومدى القدرة على إنتاج البرامج بشكل محترف¹¹.

-غياب الحوافز والإمميزات المالية.

-ضعف التنسيق والتعاون بين وزارة التربية والتعليم ومؤسسات التعليم العالي في شأن تأهيل كوادر تدريسية مواطنة متخصصة تلبى احتياجات مدارس الدولة.

كما توجد عدة تحديات أساسية تواجه عملية تطوير جودة التعليم في القطاع العام والخاص نوجزها فيما يلي:

- كثافة المناهج الدراسية وتراكم المعرفة وعدم سلامة الخطط الزمنية التي أثرت على وجود مخرجات التعليم وأضعفت دافعية المعلم والمتعلم.

¹¹ -فاروق غازي، دور التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي، مداخلة في الملتقى الدولي حول "ضمان الجودة في التعليم العالي: تجارب ميدانية و

مؤشرات حسن الأداء والإستشراف من تنظيم جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة، ص11.

- عدم ملائمة أيام التمدرس و فترة الإجازات الفصلية المعتمدة مع بيئة و مناخ الدولة عن غيرها من الدول المتقدمة في جودة التعليم، وهو ما أدى إلى امتداد العام الدراسي إلى فصل الصيف.
- عدم موائمة مخرجات التعليم العام مع شروط و متطلبات القبول الجامعي وهو ما ترتب عنه تراجع في عدد الطلبة المقبولين في الجامعات الحكومية خلال الأعوام 2017-2018-2019.
- ضعف التنسيق و التعاون بين وزارة التربية و التعليم و الجهات التعليمية المعنية لتحفيز المستثمرين المواطنين على الإستثمار في القطاع التعليم الخاص.

ثانيا: انجازات جامعة حمدان بن محمد الذكية

لقد حققت الجامعة الذكية الريادة في التعليم الإلكتروني وفق استخدام أحدث تقنيات التكنولوجيات و تتمثل انجازاتها فيما يلي:

1-جامعة حمدان بن محمد الذكية تطرح نموذجا تعليمي ذكي هو الأول من نوعه لبرامج الدراسات الجامعية و العليا¹²:

و هو ما يعرف ببرنامج "التعليم الهجين" الذي ينبئ عن انطلاقة جديدة للتعليم العالي باستخدام احدث الإبتكارات التكنولوجية تماشيا مع توجه دولة الإمارات لضمان استمرارية العملية التعليمية في ظل المتغيرات العالمية المتسارعة، و مواصلة تخرج جيل متمكن من زمام التكنولوجيا و مؤهل علميا و ابتكاريا لقيادة مسيرة النماء و التقدم، تم

¹² - جامعة حمدان بن محمد الذكية تطرح نموذجا تعليمي ذكي هو الأول من نوعه لبرامج الدراسات الجامعية و العليا على الموقع الإلكتروني: <https://www.hbmsu.ac.ae/ar/news/> تاريخ الإطلاع: 25.01.2021 على الساعة 6:45.

تطبيق هذا النموذج في الفصول الدراسية لخريف 2020 قائم على نموذج ذكي 100%، ويجمع بين التعليم المتزامن¹³ باستخدام الصوت و الفيديو و الدردشة و مشاركة الملفات و الشاشة، و المناقشات الفردية و الجماعية و المحاكاة و القصص التفاعلية، و الوسائط و التطبيقات التفاعلية المختلفة على جانب مجموعة متنوعة من الأدوات و التقنيات التي توفر تجربة تعليمية عالية الجودة، و تمكين الطلاب من التعلم مع زملائهم في الفصول الافتراضية و التعليم غير المتزامن¹⁴ الذي يستند إلى أدوات متعددة؛ كالبريد الإلكتروني و مشاركة الملفات و المنتديات النقاشية و المدونات النصية و المحافظ الإلكترونية، إضافة إلى جملة من الموارد المتطورة مثل ملفات البودكاست و مقاطع الفيديو المسجلة و العروض التقديمية و المحاكاة و الألعاب التعليمية لضمان تجربة تعليمية ممتعة للبالغية و تفاعلية.

2- مبادرة كيف تصبح معلما في 24 ساعة¹⁵:

هي مبادرة أطلقها جامعة حمدان بن محمد الذكية بالتعاون مع معهد اليونسكو لتقنيات المعلومات في التعليم، و هي دورة تدريبية بـ 5 لغات العربية، الفرنسية، الإنجليزية، الروسية و الإسبانية و التي تهدف إلى الإرتقاء بالتعليم العالي الجودة للجميع ليكون أكثر كفاءة و مرونة، لتمكين المعلمين من اتقان

¹³ -يقدم التعليم المتزامن عبر صفوف دراسية افتراضية مباشرة و هو ركيزة أساسية لتحقيق التوازن بين التزامات الحياة و متطلبات الدراسة و إمكانية

التعلم في الوقت المناسب وفق الجدول الزمني المناسب.

¹⁴ -يتيح التعليم غير المتزامن إمكانية التواصل الدائم مع المدرسين للإستزاح و تحديث المعلومات بشكل فوري و عملي و تقسم الجامعة كل فصل دراسي بالتساوي ليكون 50 بالمئة على التعليم غير المتزامن، الذي يسمح للدارسين و المدرسين بالتفاعل و المشاركة بين بعضهم البعض و مشاركة المصادر و

المعلومات بعيدا عن معوقات الزمان و المكان

¹⁵ -جامعة حمدان بن محمد الذكية تطلق دورة كيف تصبح معلما في 24 ساعة: على الموقع الإلكتروني: <https://aitnews.com/2020> تاريخ الإطلاع

مهارات التعامل بفعالية مع أكثر التقنيات تطورا و اكتساب أدوات عصر المعرفة لدعم عملية التدريس و التعلم عن بعد خاصة في ظل تفشي وباء كورونا لضمان استمرارية التعليم.

3-الشراكة مع مؤسسات و منظمات مرموقة:

للجامعة الذكية تحالفات و شراكات استراتيجية مع مؤسسات و منظمات مرموقة حول العالم؛ كمعهد اليونسكو لتقنيات المعلومات في التعليم، المجلس الدولي للتعليم المفتوح و التعلم عن بعد، وكذلك مع الجامعة الأمريكية للجودة ، و الجامعة المفتوحة لكاتالونيا، و جامعة جنوب افريقيانو جامعة سانت جالن، جامعة هيوستن، جامعة طلال أبو غزالة، جامعة باريس دوفين ، جامعة سالفورد، كما تنظم الجامعة الذكية المؤتمر السنوي الدولي ابداعات عربية وهو بمثابة منصة مثالية للبحث العلمي يسمح بتبادل الأفكار و مناقشة التحديات و تقديم الحلول لتطوير اقتصادات مستدامة في العالم العربي من خلال الإبتكار¹⁶.

4-جامعة حمدان بن محمد الذكية تحدد التوجهات الإستراتيجية بين 2021-2023:

بناء على تصريح رئيس مجلس أمناء جامعة حمدان بن محمد الذكية ،فإن الجامعة قد وضعت الأولويات الإستراتيجية لخارطة طريق الجامعة خلال الثلاث سنوات المقبلة التي تتمثل في:

-توسيع دائرة انتشار برامج التدريب الذكية لتثبت تقدم الجامعة في العالم العربي.

-تطبيق نماذج أعمال مبتكرة لجذب قطاعات جديدة من السوق.

¹⁶ -جامعة حمدان بن محمد الذكية على الموقع الإلكتروني: <http://dubaicarees.ae/ar/Employers/pages/information.aspx> تاريخ الإطلاع

-اعتماد أحدث التقنيات لتسريع الابتكار في التعليم و الجوانب الإدارية ذات الصلة

- دعم برامج التحول الرقمي للجامعات في الدولة و العالم العربي.

-تطبيق مفهوم التعليم من اجل المهارات في برامج التدريب و البرامج الأكاديمية للجامعة.

والجدير بالذكر أن هذه الخطة الإستراتيجية 2021-2023 قد تم تطويرها وفق اجراء استطلاعات لمعرفة الآراء حول الرؤية الحالية لجامعة حمدان بن محمد الذكية، وتحديد نقاط قوتها و التحديات و الفرص المتاحة أمامها¹⁷.

-اعتماد منهجية البحث العلمي التطبيقي لتقديم مساهمات متميزة للمجتمع الإماراتي.

5-جامعة حمدان بن محمد الذكية الأولى إقليميا في التحول إلى منصة أمازون ويب سيرفيسز:

في إطار إنجاز استثنائي على درب تغيير وجه التعليم العالي باستخدام التكنولوجيا المتقدمة مقال من جريدة الوطن يومية سياسية مستقلة الخميس 2 يوليو 2020، أعلنت جامعة حمدان بن محمد الذكية عن نقل و تحويل جميع أنظمتها و خدماتها الذكية من مراكز بياناتها إلى منصة الحوسبة السحابية الرائدة "أمازون ويب سيرفيسز (AWS) استكمالاً لجهودها لخلق ثقافة تعليمية بعيدا عن نموذج التعليم التقليدي و إعداد أجيال مؤهلة للدخول بقوة في غمار المنافسة العالمية ، و يشكل هذا النجاح تنويجا لجهود الجامعة و عملها الدؤوب لتطوير مواردها التكنولوجية و بنيتها التحتية الذكية ، التي تستند إلى نهج استشاري قائم على الدمج بين الابتكار و البحث العلمي و التطور التكنولوجي لإرساء ثقافة

¹⁷ -جامعة حمدان بن محمد الذكية تحدد التوجهات الإستراتيجية بين 2021-2023 خلال اجتماع مجلس الأمناء؛ منشور في 15 نوفمبر 2020 على الموقع الإلكتروني: <https://www.zawya.com/mena/ar/press-releases//story/> تاريخ الإطلاع: 20 جانفي 2021 على الساعة 7:34.

التعليم الذكي كحجر أساس لتخريج رواد أعمال و مبتكرين و سفراء معرفة و قادة مستقبل¹⁸ .

الخاتمة:

ختاما و إن كان لا يمكننا إنكار ما حققه التعليم الرقمي من قفزات نوعية في تحقيق جودة التعليم العالي و تطويره إلا أن ما حققه التعليم التقليدي فيما يخص الجانب الإجتماعي للعملية التعليمية لن تستطيع الرقمية تحقيقها خاصة التواصل الملموس بين الطالب و الأساتذة و الحصول على الدعم و المساندة مباشرة ، إلى جانب ضعف الدافعية التي تنشأ عادة من الإنصال و التنافس مع الآخرين، ضف إلى ذلك تركيزه على الإهتمام المعرفي أكثر من المهارة.

لقد نجحت تجربة جامعة حمدان بن محمد الذكية و احتلت الريادة في مجال التعليم الرقمي و تطوير منظومة متطورة تتجاوز حدود التعليم التقليدي و تواكب متطلبات عصر إقتصاد المعرفة في سبيل إحداث نقلة نوعية في التعليم على مستوى المنطقة لبناء أجيال جديدة قادرة على مواكبة ثورة التكنولوجيا و الإتصالات، وفق استراتيجية حديثة و أدوات عصرية تعتمد على أحدث الإبتكارات التكنولوجية.

التوصيات:

✓ لا بد من تعميم خبرة و تجارب الدول الرائدة في تطويع التكنولوجيا المتقدمة في سبيل الإرتقاء بالتعليم العالي استنادا إلى ركائز الإبتكار التكنولوجي و التميز و البحث العلمي.

✓ لا بد من الإهتمام بالتعليم الإلكتروني كركيزة أساسية لتحقيق جودة التعليم مع توظيف معايير لتكنولوجيا التعليم و المناهج و طرق التدريس.

18 على الموقع الإلكتروني : <https://alwatan.ae/p=646575>

✓ السعي لإقامة علاقات تعاون و شراكة لتبادل الخبرات مع المؤسسات و البلدان الشقيقة للإستفادة من خبرتها في هذا المجال لتعزيز التعاون بين الجامعات العربية و مؤسسات جامعة الدول العربية المعنية بجودة التعليم و البحث العلمي.

✓ ضرورة توحيد معايير و مؤشرات للجودة في التعليم العالي متفق عليها بين الدول العربية تواكب العالمية و تلائم طموح مؤسسات التعليم العالي بالدول العربية.

✓ ضرورة اعتماد تكنولوجيات المعلومات و الإتصال كمقياس يدرس للطلبة في كل المستويات و تكوين الأساتذة في نفس المجال توفير الموارد الرقمية من كتب و محاضرات و اطروحات مع ضمان تدفق عالي للإنترنت الذي يعد العائق الأكبر لتطبيق الرقمنة في قطاع التعليم العالي.

و التساؤل الذي لا يزال يطرح هو مامدى استمرار التعليم الإلكتروني بعد وباء كورونا، هل سيستمر أم سيعود التعليم التقليدي للواجهة من جديد؟

قائمة المراجع:

- النصوص القانونية:

- القانون رقم (13) لسنة 2009، المتضمن إنشاء جامعة حمدان بن محمد الإلكترونية، الصادر في 31 مايو 2009. على الموقع الإلكتروني:

<https://dip.dubai.gov>

تاريخ تاريخ %D9%82%D82%/2009/%D9%82%D82%Reference/2009/ae/Legislation%20Ar%20

الإطلاع 2021/1/15 على الساعة 11:15.

الكتب:

-حسين حسن حسين ،الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز و معايير الإعتماد: الأسس و التطبيقات ، عمان ، دار المسيرة ، 2006.

المقالات:

ليلي إيديو، تقنية التعليم الرقمي و تطبيقاتها في العملية التعليمية (القصص الرقمية و الألعاب الحاسوبية نماذج)، مجلة العلوم الإنسانية و علوم المجتمع، العدد 05، جويلية 2019، الجزائر.
المدخلات في الملتقيات:

1. الطاهر ابراهيمي، وسيلة بن عامر، معايير نظم الجودة وتأثيراتها على بيئة التدريس الجامعي في ظل نظام ل م د ، الملتقى البيداغوجي الرابع حول ضمان جودة التعليم العالي، جامعة محمد خيضر بسكرة يومي 25 و 26 نوفمبر 2008.
2. فاروق غازي، دور التعليم الإلكتروني في تحقيق جودة التعليم العالي، مداخلة في الملتقى الدولي حول "ضمان الجودة في التعليم العالي: تجارب ميدانية و مؤشرات حسن الأداء و الغستشراف من تنظيم جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة.

رسائل الماجستير:

- حليلة الزاحي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية، مقومات التجسيد و عوائق التطبيق، دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، مذكرة ماجستير في علم المكتبات تخصص المعلومات الإلكترونية، 2011-2012.

المواقع الإلكترونية:

1. مزايا جامعة حمدان بن محمد الذكية: على الموقع الإلكتروني: <https://www.hbmsu.ac.ae/ar/about/why-hbmsu> تاريخ الإطلاع 2021/01/31 على الساعة 15:23.
2. جامعة حمدان بن محمد الذكية تطرح نموذجا تعليمي ذكي هو الأول من نوعه لبرامج الدراسات الجامعية و العليا على الموقع الإلكتروني: <https://www.hbmsu.ac.ae/ar/news/> تاريخ الإطلاع: 25.01.2021 على الساعة 6:45.

3. جامعة حمدان بن محمد الذكية تطلق دورة كيف تصبح معلما في 24 ساعة:على الموقع الإلكتروني: <https://aitnews.com/2020> تاريخ الإطلاع 25.1.2021 على الساعة 22:40.
4. جامعة حمدان بن محمد الذكية على الموقع الإلكتروني:
<http://dubaicarees.ae/ar/Employers/pages/information.aspx>
تاريخ الإطلاع: 2021/01/30 على الساعة 15:45.
5. جامعة حمدان بن محمد الذكية تحدد التوجهات الإستراتيجية بين 2021-2023 خلال اجتماع مجلس الأمناء: منشور في 15 نوفمبر 2020 على الموقع الإلكتروني -: [https://www.zawya.com/mena/ar/press-](https://www.zawya.com/mena/ar/press-releases//story/) releases//story/ تاريخ الإطلاع: 20 جانفي 2021 على الساعة 7:34 .
6. على الموقع الإلكتروني : <https://alwatan.ae/p=646575>

مستقبل الجامعة الجزائرية في التحول إلى التعليم العالي الالكتروني
- الواقع والآفاق -

The Future of the Algerian University in the Transition to
Electronic Learning -Reality and Prospects-

طالبة الدكتوراه شيباني مختارية

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون تيارت.

ملخص:

نتج عن الأزمة الصحية المفاجئة لجائحة كورونا (covid19) اتخاذ تدابير وقائية، نظرا لخطورة الفيروس وتفاديا لانتشاره، ومن أهم هذه التدابير إغلاق جميع المؤسسات التعليمية، بما فيها قطاع التعليم العالي، مع ضرورة التحول من نظام التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد عبر الانترنت، من أجل استمرارية التعليم الجامعي، وقد تم الاعتماد على عدة منصات تعليمية، من أهمها منصة المودول (moodele)، مما شكل عدة عوائق مادية وتقنية وبشرية أمام تفعيل نظام التعليم عن بعد، أهمها نقص تدفق الانترنت باعتبارها العنصر الجوهرى في إنجاح هذا النظام، هذا ما جعل الآراء تتضارب حول مدى نجاعة هذا النوع من التعليم، فعلى الرغم من أنه استطاع مواكبة الأزمة والتمكن من استمرارية التعليم، إلا أنه لا يزال يحتاج إلى التطوير، مما يدعوا إلى ضرورة إعادة النظر في هذه العوائق، وتوفير الإمكانيات التي يتطلبها هذا النوع من التعليم، من أجل تحقيق الجودة في قطاع التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا (covid19) - التعليم عن بعد- الرقمنة- جودة التعليم- تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

Abstract :

The sudden health crisis of the Corona pandemic (covid19) resulted in taking preventive measures, given the seriousness of the virus and in order to avoid its spread, and among the most important of these measures is the closure of all educational institutions, including the higher education sector, with the need to shift from the traditional education system to the remote education system via the Internet, For the sake of the continuity of university education, several educational platforms have been relied upon, the most important of which is the

Moodele platform, which poses several physical, technical and human obstacles to activating the distance education system, the most important of which is the lack of internet flow as the essential element in the success of this system. This caused conflicting opinions about the efficacy of this type of education, although it has managed to keep pace with the crisis and the continuity of education, but it still needs development, which calls for the need to reconsider these obstacles, and provide the capabilities that this type of education requires, In order to achieve quality in the higher education sector

Keywords : Corona Pandemic (covid19) - Distance Education - Digitization - Quality Education - Information and Communication Technology.

مقدمة:

على إثر الجائحة التي اجتاحت العالم بأسره، والتي عرفت بوباء كورونا (covid19)، التي امتدت آثارها إلى كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية بما فيها الأنظمة التعليمية مما أدى إلى إغلاق المؤسسات التعليمية والجامعات والمعاهد على نطاق واسع في أغلب دول العالم، وفي مارس 2020 أعلنت أغلب الحكومات في أكثر من 73 دولة عن إغلاق مدارسها، حيث بقي أكثر من 421 مليون متعلم على مستوى العالم في منازلهم، وذلك حسب البيانات الصادرة عن منظمة اليونسكو في 10 مارس 2020، بذلك ترك خارج المدرسة واحد من كل خمسة طلاب على مستوى العالم¹.

من أجل وقف انتشار الوباء سارعت الدولة الجزائرية على غرار باقي دول العالم إلى اتخاذ التدابير الوقائية المتمثلة في التباعد الاجتماعي والحجر المنزلي وكذا إغلاق المدارس والجامعات، وتعليق جميع التظاهرات والنشاطات الاقتصادية والرياضية والتعليمية وغيرها، وبداية من النصف الأول من شهر مارس 2020، قررت وزارة التعليم العالي اللجوء إلى تقنية التعليم عن بعد عبر الإنترنت، كبديل

¹ - أحمد مبارك ومحمد أمين بكيري، التعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية، تحديات ورهانات، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 7، العدد 2، 2019، ص 2.

عن الطريقة التعليمية التقليدية، ومن أهم المنصات التي استخدمت من طرف الجامعات الجزائرية في ظل جائحة كورونا (covid19)، هي منصة (moodle)، من أجل ضمان استمرارية التعليم، كما تم استخدام تطبيقات المحادثة بالفيديو عبر الإنترنت بتقنية (zoom/google/meet)، وغيرها من التطبيقات²، هذا ما أدى الى التحول من نظام التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني أو ما يسمى بالتعليم الرقمي والتعليم الافتراضي من أجل تخطي أزمة إغلاق المؤسسات التعليمية بما فيها التعليم العالي بالجامعات .

إن ما يدعوا إلى البحث في هذا الموضوع هو تحديد الآثار المترتبة على انتهاج نظام التعليم عن بعد، ومدى نجاعته كبديل عن النظام التعليمي التقليدي، وتسهيل الضوء على العوامل التي تعوق هذا النوع من التعليم، والإمكانيات التي تساهم في تطويره، مما ينعكس على جودة التعليم الجامعي، وعليه فإن الإشكالية التي تطرح هي:

ما مدى نجاعة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية كبديل لمواجهة جائحة كورونا (covid19)، وضمان استمرارية التعليم الجامعي ؟

وما هي العوائق والتحديات التي واجهت نظام التعليم الإلكتروني في الجزائر كبديل عن التعليم التقليدي ومكمله؟

وما مدى تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على جودة التعليم العالي ؟
وما هي السبل والآليات المقترحة من أجل تطوير رقمنة قطاع التعليم العالي فيما بعد جائحة كورونا؟

من أجل بحث هذا الموضوع فإننا اعتمدنا على المنهج التحليلي، بمناقشة موضوع التعليم عن بعد وتحليله، كما اعتمدنا على المنهج الإحصائي، نظرا

² - هشام معزوز وحجلة مريم وخديجة ملاوي، فاتح لسود، واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الإنترنت في ظل جائحة كورونا (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)، مجلة مدارات سياسية المجلد 4، العدد4، 2020، ص 77.

لطبيعة الموضوع الذي يعتمد على إحصاء نسبة استعمال نظام التعليم عن بعد من طرف الطلبة، وكذا نسبة نجاحه ، وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاث محاور.

المحور الأول: مفهوم التعليم الرقمي

المحور الثاني رقمنة قطاع التعليم العالي لمواجهة فيروس كورونا

المحور الثالث: التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني وسبل تطويره

في الخاتمة نتطرق إلى النتائج المتوصل إليها والتوصيات.

المحور الأول: مفهوم التعليم الرقمي

يعتبر التعليم عن بعد من أقدم الأفكار لدى رواد الفكر التربوي، نظرا لما يوفره من نفقات باعتباره عمليه غير مكلفة مقارنة بالتعليم التقليدي، لذلك جعل خيارا كمكلا لنظام التعليم العام، فأصبحت الدول تشكك في فعالية التعليم الصفي نظرا للنفقات الباهظة التي يتطلبها³ وللإحاطة بمفهوم التعليم عن بعد أو التعليم الرقمي فإننا نتناول (تعريفه) أولا، وخصائصه (ثانيا)، ثم نتطرق إلى أهدافه (ثالثا).

أولا: تعريف التعليم الرقمي

لم يتم الاتفاق على تسمية موحدة للتعليم عن بعد فله عدة مسميات منها التعليم عن بعد، التعليم المفتوح، والتعليم الإلكتروني، التعليم الافتراضي... الخ، كما أنه لم يتم الإجماع على تعريف موحد لعملية التعلم باستخدام تقنية الإنترنت، فله تعاريف كثيرة منها أنه " طريقة للتعليم باستعمال آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ولآليات بحث ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء كانت عن بعد أو في القاعة

³ - رشيد مراح، التعليم الإلكتروني في الجزائر، الواقع والتحديات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد12، نوفمبر 2014، ص 523.

الدراسية عن طريق استعمال تقنية الإنترنت في إيصال المعلومة بجميع أنواعها بأقصر وقت وأقل جهد"⁴.

يعرف التعليم عن بعد أيضا على أنه: "التعليم الذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الحاسب الآلي والإنترنت من أجل التمكن من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان"⁵. عرفه مانك (mank) بأنه: "ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط المتعددة وشبكات المعلومات والاتصالات (الإنترنت)، التي أصبحت وسيطا فاعلا للتعليم الإلكتروني، ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب، والتفاعل بين الطالب ووسائل التعليم الإلكتروني الأخرى كالدروس الإلكترونية، والمكتبة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني وغيرها"⁶.

يعرف التعليم عن بعد على أنه: "نظام من نظم التعليم يستمد منهجه من البيئة المعاصرة للإنسان ومن وسائل نقل المعرفة، حيث يمكن بواسطته كسر نهج التلقين والانتقال إلى نهج مبدع يقوم على التفاعلات المفتوحة وتنمية المهارات والخبرات، يعتمد فيه على أجهزة الإعلام والاتصال المتطورة والانفتاح على أشكال التحديث في التكنولوجيا"⁷.

ثانيا: خصائص التعليم عن بعد ومبرراته

1- يوفر التعليم الإلكتروني عن بعد بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم من خلال الوسائط والتقنيات التي يقوم عليها، والتي تقلص المسافات وتقلل من الجهد وتوفر الوقت، ويعتمد التعليم عن بعد على مجهود المتعلم في التعلم الذاتي، كما

⁴ - حيدر حاتم فالج العشرج، التعلم الإلكتروني رؤية معاصرة، دار الصادق الثقافية، العراق، الطبعة 1، 2017، ص 21.

⁵ - حلمي دريدش، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية، مقومات وعوائق، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ص 12.

⁶ - حلمي دريدش، المرجع السابق، ص 13.

⁷ - أمبارك أحمد وبكيري محمد، المرجع السابق، ص 4.

يمكن أن يتعلم مع زملائه وهو ما يعرف بالتعلم التعاوني، عن طرق وسائل التواصل الاجتماعي.

2- يتبنى مفهوم التعليم الإلكتروني عن بعد فلسفة جديدة تثير التحدي لدى الطالب وتدفعه للتفاعل مع هذا الأسلوب التعليمي الجديد، واعتماد مصادر متنوعة للبحث عن المعلومة بمفهومه الحديث.

3- يتميز التعليم الإلكتروني عن بعد بالمرونة في المكان والزمان، حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم وفي أي مكان يشاء وعلى مدار 24 ساعة من اليوم وطوال أيام الأسبوع⁸.

4- يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى الإمكانيات المادية، وتوافر تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته، وتوفر الإنترنت، والشبكات المحلية، والتي يكون الحصول عليها أمرا بسيطا بالنسبة لفئة معينة من المجتمع وأما صعبا بالنسبة للطبقة الهشة في المجتمع مما يخلق عائقا لهذه الفئات.

5- سهولة تحديث البرامج التعليمية والمواقع الإلكترونية عن طريق شبكة الانترنت العالمية للمعلومات⁹

6- يواكب التعليم الإلكتروني وجود إدارة الكترونية مسؤولة عن تسجيل الدارسين، ودفع المصروفات ومتابعتهم ومنحهم الشهادات.¹⁰

بفضل الخصائص التي يتميز بها التعليم الإلكتروني واجهت الجامعة الجزائرية فيروس كورونا(covid19)، لتفادي سنة جامعية بيضاء كآلية لضمان التواصل

⁸ - هاجر مامي وصارة درامشية، اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الإلكتروني عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا، مجلة آفاق، لعلم الاجتماع، المجلد 10، العدد1، جويلية 2020، ص 191.

⁹ - المرجع نفسه، ص191.

¹⁰ - نسيمه ضيف الله ونور الهدى بوطبة، تطوير وتفعيل مراكز التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الحادي عشر، ص359.

بين الطلبة والأساتذة لاستكمال الدروس والمحاضرات وكذا التأطير المتعلق بالمذكرات والرسائل الجامعية، كما تم الاعتماد على نظام التعليم الإلكتروني في مناقشة مذكرات التخرج.

ثالثاً: أنواع التعليم الإلكتروني

ينقسم التعليم الإلكتروني تبعاً لزمان حدوثه أو بالنظر إلى طبيعة تلقي المعلومات كما يلي:

أ- التعليم الإلكتروني تبعاً لزمان حدوثه:

ينقسم التعليم الإلكتروني تبعاً لزمان حدوثه إلى التعليم الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن وهذا ما نتناوله تباعاً:

1- التعليم الإلكتروني المتزامن:

يقصد به التعليم المباشر والذي يتطلب تواجد المعلم والمتعلم في ذات الزمان باستخدام أجهزة الحاسوب والوسائل الإلكترونية للاتصالات وما يميز هذا النوع هو إمكانية التفاعل بين أطراف العملية التعليمية من خلال المحادثة الفورية¹¹.

2- التعليم الإلكتروني غير المتزامن:

هذا النوع من التعليم لا يتطلب تواجداً مباشراً بين المعلم والمتلقي للمعلومة فهو لا يعتمد على زمان ومكان محددين، حيث يتوفر المحتوى التعليمي في موقع أو مكان معين، ويمكن للمتعلم أو الطالب الوصول إلى المعلومة في أي وقت ومن أي مكان، مما يقدم ميزة للمتلقي بالحصول على معلوماته في أي وقت، ومن سلبياته

¹¹ - عمار بن عيشي وبشير عيشي، ويزيد تفرات، واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل (moodle) في ظل جائحة كورونا (covid19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 7، ص 333.

هو عدم توفر تغذية مرتجعة آنية للمتلقي، فضلا عن تلقي المتعلم للمعلومات انفراديا من شأنه أن يتسبب في العزلة.

3- التعليم الإلكتروني المدمج:

يتمثل هذا النوع من التعليم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع المتعلم وجها لوجه وكذلك التعليم الذاتي، وهنا يتم المزج بين النوعين السابقين من التعليم، وهذا النوع من التعليم يمكن أن يشمل على العديد من أدوات التعليم التعاوني الآني، المقررات المعتمدة على الإنترنت، ومقررات التعلم الذاتي وأنظمة دعم الأداء الإلكترونية وإدارة نظم التعلم¹².

ب- التعليم الإلكتروني تبعا لطبيعة تلقي المعلومات المقررة:

ينقسم هذا النوع من التعليم إلى التعليم الإلكتروني بالتحكم الذاتي والتعليم الإلكتروني بالبحث المباشر، نتناولهما تباعا:

1- التعليم الإلكتروني بالتحكم الذاتي:

في هذا النوع من التعليم الإلكتروني يتحكم المتعلم في وقت تشغيل وإنهاء المقرر التعليمي كاستخدام مواد تعليمية مخزنة على أقراص مدمجة.

2- التعليم الإلكتروني بالبحث المباشر:

يبث من خلال شبكة الإنترنت المقررات الدراسية عبر الموقع التعليمي ويتلقى المتعلم هذه المقررات، وهذا النوع يشبه التعليم التقليدي، إلا أنه يتم بدون وجود معلم مع المتعلمين في نفس القاعة أو الفصل الدراسي¹³.

¹² - عائشة بن السايح، التعليم الرقمي ووثق تطبيقه، مقاليد، المجلد7، العدد2، جانفي 2021، ص71.

¹³ - عمار بن عيشي وبشير بن عيشي، المرجع السابق، ص 333.

المحور الثاني:رقمنة قطاع التعليم العالي لمواجهة فيروس كورونا(covid19)

اثر انتشار جائحة كورونا التي أمت بالعالم كله، والتي عرفت بزبء كورونا (covid19)¹⁴، وما تبعها من خوف وارتباك، كونها مست كل الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والصحية...الخ، حيث أظهرت هشاشة مستوى الأداءات المؤسسية في عصر العولمة مما أدى إلى بعض الصعوبات في احتواء الأزمة في المدن الكبرى ونتيجة لغياب لقاح أو دواء لهذا الفيروس في المرحلة الأولى منه سارعت الجزائر على غرار باقي الدول الى اتخاذ إجراءات وقائية. للحد من انتشار الوباء، فقررت الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، وتعليق جميع التظاهرات والنشاطات الرياضية والتعليمية، وتعليق الدراسة بجميع أطوارها بما فيها التعليم في الجامعات، وقد لجأت الدولة إلى هذا القرار بداية من النصف الأول من شهر مارس 2020، وعلى اثر ذلك قررت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اللجوء إلى تقنية التعليم عن بعد عبر تقنية الإنترنت، ويأتي هذا عبر تفعيل مدونات البحث العلمي عبر منصات

¹⁴ - جائحة كورونا، أو جائحة كوفيد 19 والمعروفة أيضا باسم جائحة فيروس كورونا، وهي جائحة عالمية مستمرة حاليا لمرض فيروس كورونا(covid19) بسبب الفيروس المرتبط بالمتلازمة الحادة الشديدة (سارس كوف2)، نفشى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019، حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا في 30 جانفي أن نفشى الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة، تبعث على القلق الدولي وأكدت تحول نفشى الحالة إلى جائحة بتاريخ 11 مارس 2020، أين تم الإعلان عن أكثر من 7,29 مليون إصابة بكوفيد 19 في أكثر من 188 دولة ومنطقة حتى تاريخ 10 جوان 2020، تتضمن أكثر من 413,000 حالة وفاة بالإضافة الى تعافي أكثر من 3,41 مليون مصاب وينتقل هذا الفيروس بالدرجة الأولى عن طريق المخاطة للصيقة بين الأفراد، وغالبا يكون عن طريق القطيرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطاس أو التحدث أو قد يصاب الأفراد نتيجة لمس سطح ملون بالفيروس، حيث تبلغ العدوى ذروتها خلال الأيام الثلاثة الأولى من ظهور الأعراض. متوافر على الموقع الالكتروني:

: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

اطلع عليه بتاريخ 2021/01/27 على الساعة 21:00.

الالكترونية عبر الإنترنت (jpmoodle .sndl.cerist.as)¹⁵ ، مبرمجة لكل التخصصات العلمية ولكل المستويات الدراسية لتدارك وتعويض المحاضرات المغيبة في الجامعة بعد تعليقها بسبب تأزم الوضع الصحي¹⁶ ، وعليه سنتناول (أولا) نظام التعليم عن بعد (moodle) باعتباره أهم المنصات المستخدمة من طرف الجامعة الجزائرية ونتناول (ثانيا) تفعيل نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية.

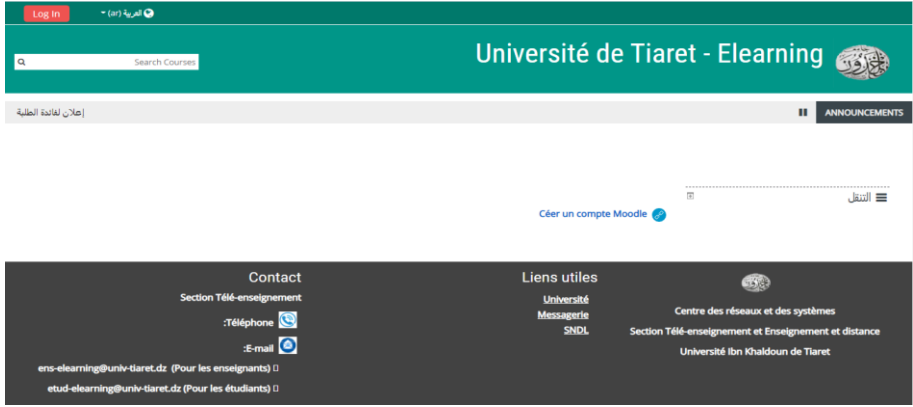
أولاً: مفهوم نظام التعليم الإلكتروني المودل (moodle)

يعرف نظام التعليم الإلكتروني المودل (moodle): " بأنه برنامج تطبيقي مجاني على شبكة الإنترنت يوفر بيئة تعليمية متكاملة، تتضمن أدوات لتأليف المقررات، متابعة الطلبة وتوجيههم، وإضافة مصادر التعلم مثل صفحات ويب، ملفات الوسائط المتعددة، وبناء الاختبارات الإلكترونية وتصحيحها وإعلان نتائجها، وأدوات لتحقيق التواصل والتفاعل بين الطلبة والمعلمين مثل المحادثة والمنتديات، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفاعلية¹⁷ .

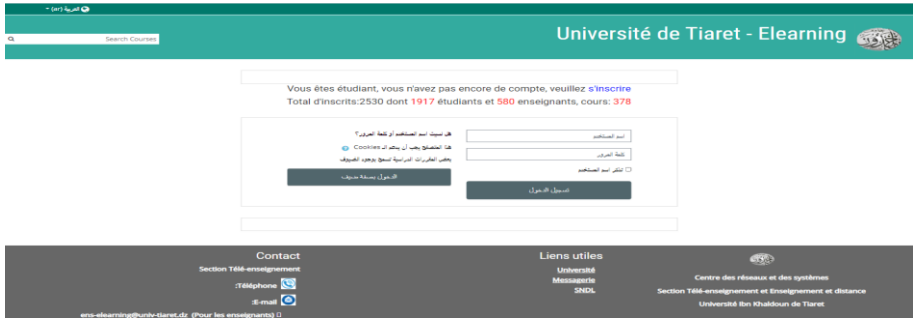
¹⁵ - هشام معزوز وحجلة مريم وخديجة ملاوي و فاتح لسود، المرجع السابق، ص 77.

¹⁶ - المرجع نفسه، ص 77.

¹⁷ - عمار بن عيشي وبشير عيشي ونقرارت يزيد، المرجع السابق، ص 333.



الشكل رقم 1: الواجهة الرقمية لمنصة موودل (جامعة ابن خلدون تيارت)



الشكل رقم 2: كيفية الولوج الى الحساب (جامعة ابن خلدون تيارت)

يعرف نظام التعليم الإلكتروني موودل بأنه عبارة عن نظام ادارة تعلم مفتوح المصدر، صمم على أسس تعليمية لمساعدة المعلمين على توفير بيئة الكترونية، وهي فكرة وتطوير لمهندس الحاسوب مارتن دوجيماس ويمكن استخدامه بشكل شخصي، وقد استعمل هذا النظام من طرف 138 دولة من بينها الجزائر¹⁸.

¹⁸ - سارة تليثي وشهرزاد بلعالية ولمياء تليثة، تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية واقع التطبيق ومميزات الاستخدام، منصة التعليم الإلكتروني مودل بجامعة سطيف 2 نموذجاً مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الأغواط ، المجلد7، العدد28، جانفي 2018، ص 65.

ثانيا: تفعيل نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية

على إثر الإجراءات الوقائية التي أقرتها الدولة حال ظهور إصابات أخرى بفيروس كورونا، ابتداء من 15 مارس 2020، كشفت مذكرة وجهها وزير التعليم العالي والبحث العلمي، لرؤساء الندوات الجهوية للجامعات ومدراء المؤسسات الجامعية عن مبادرة بيداغوجية وضعها القطاع لوضع حد لتفشي محتمل لفيروس كورونا تركز على وضع أرضية تضمن استمرارية تلقي الطلبة للدروس عن بعد¹⁹، وأشارت الوثيقة المذكورة آنفا أن الحالة الوبائية التي يعيشها العالم جراء تفشي الوباء، حتمت على الوزارة اتخاذ مبادرة بيداغوجية من خلال اللجوء إلى إجراءات وقائية لضمان استمرارية التعليم، وضرورة انخراط الأساتذة الجامعيين في هذه العملية البيداغوجية، كما أنه يتعين على الطلبة باعتبارهم المعنيين الأوائل بهذه الإجراءات أن يتكيفوا مع هذا المسعى وذلك عن طريق وضع محتوى الدروس من طرف الأساتذة على موقع المؤسسة أو الجامعة، أو أي سند آخر وتكون مرفقة بتصحيحات وجيزة بحيث يمكن تصفحه عن بعد، ويوضع تحت تصرف الطلبة من خلال إتباع نفس المنهج في الأعمال الوجيهة التي تتماشى مع هذا النمط من التعليم²⁰.

حسب الدراسة الميدانية للتعرف على المنصات التعليمية الالكترونية الأفضل لدى عينة من الأساتذة والطلبة خلال فترة التعليم عن بعد، ولقد كانت الإجابات أن الدراسة تمت على مستوى ربط منصة التعليم عن بعد (moodele) بنسبة قدرت ب: 56,52%، نتيجة سهولة استعمالها من خلال وضع الدروس بصيغة Word أو Pdf، وبأقل جهد خاصة من قبل الأساتذة الذين لا يجيدون استعمال طريقة الفيديو أو التفاعل المباشر²¹، وأكد المعنيون أنها الطريقة المثلى للدراسة بنسبة 37,68%، ومن المنصات التي تمت من خلالها الدراسة عن بعد أيضا نجد

¹⁹ - هاجر مامي ودرامية صارة، المرجع السابق، ص 190.

²⁰ - المرجع نفسه، ص 191-192.

²¹ - هشام معزوز ومريم حجلة، المرجع السابق، ص 89.

قناة يوتيوب الجامعة، وقدرت نسبة استغلالها من طرف المعنيين بنسبة 31,88%، وأكدوا أنها الطريقة المثلى للدراسة بنسبة 36,23%، أما بالنسبة للمنصات التعليمية الأخرى المتمثلة في تطبيق (zoom- meeting) وتطبيق (sn ako) فنسبتهم منخفضة، حيث بلغت نسبة 10,14% للمنصة الأولى و1,44% حول التجاوب مع تطبيق المخبر الافتراضي، ونسبة 4,34%، كون الطلبة لا يتقنون البحث باللغة الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية، كما أنها تستدعي جهدا إضافيا من قبل الأساتذة المحاضرين وتحضير جيد والالتزام بالوقت من طرف الطلبة²².

تضاربت الآراء حول مدى نجاعة التعليم عن بعد بالنسبة للجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا ، (covid19) وذهبت الأغلبية إلى القول أن هذا النظام لم ينجح بنسبة كبيرة، والدليل على ذلك هو اللجوء إلى الغاء العطل الجامعية من أجل استدراك الدروس، واستئناف الدراسة بشكل حضوري، إلا أننا لا ننكر أن الجامعة قد اعتمدت عليه كبديل عن التعليم التقليدي لضمان سيرورة التعليم في قطاع التعليم العالي، ويظل النقص في نظام التعليم الإلكتروني عن بعد يتعلق بسرعة تدفق الانترنت، وكذا نقص البنية التحتية، اللازمة لتفعيل هذا النظام من إمكانيات مادية وتقنية وبشرية، وسنفصل في هذه العوائق في المحور الثالث.

المحور الثالث: التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني وسبل تطويره

أثبت الواقع والدراسات الميدانية أن التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعة الجزائرية يواجه تحديات أمام تحقيق الهدف، وعليه سنتناولها (أولا)، ثم نتناول العوامل الأساسية لتطوير الرقمنة في الجزائر من أجل تحقيق الجودة في التعليم ومسايرة العولمة (ثانيا).

أولا: العوائق التي تواجه التعليم الإلكتروني

إن العوائق التي تواجه التعليم الإلكتروني عن بعد تتمثل فيما يلي:

²² - المرجع نفسه، ص 89.

1- من أكثر التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني، هي محدودية قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء شبكات واسعة وتوفير أعداد كبيرة من الأجهزة والمعدات وتحديثها، خاصة وأن تكنولوجيا الإعلام والاتصال تشهد تطورات وتحولات متعددة وسريعة باستمرار.

2- عدم مواكبة التشريعات لنظام التعليم الإلكتروني عن بعد، عن طريق تطوير القوانين والتعليمات لضمان حركية النظام التعليمي، وتعديل القوانين التي تقف عقبة في طريق التعليم عن بعد.

3- غياب سياسة التوعية والتحفيز لدى فئة المعلمين الذين اعتادوا على النظام التقليدي، مما يشكل مقاومة لهذا التحول في نظام التعليم.

4- ضعف التمويل لقطاع التعليم ، من أجل تفعيل نظام التعليم عن بعد من نفقات التشغيل والتجديد والصيانة وتكلفة إنتاج المحتويات اللازمة للعملية التعليمية، لذا فإنه على الحكومات إعطاء أولوية خاصة لهذا المجال من خلال تشجيع الشراكة فيه ودعم المشاريع من خلال توسيع الشراكة بين قطاع الاتصالات وتكنولوجيا الإعلام وقطاع التعليم من أجل تدعيم نظام رقمنة هذا القطاع²³.

5- إن التعليم عن بعد في الجزائر بالخصوص يواجه المعوقات المادية المتمثلة في نقص تدفق الانترنت ، وحسب آخر الإحصائيات فغنها تعتبر من أضعف البلدان في مجال نسبة تدفق الانترنت

6- نقص المتخصصين في مجال البرمجيات والإعلام الآلي، مما جعل المواقع الإلكترونية للجامعات الجزائرية تتسم بالبساطة، بالإضافة إلى عدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، هذا ما انعكس على جودة التعليم الإلكتروني في الجزائر.

²³- حلمي دريدش، المرجع السابق، ص 17.

7- قلة رغبة الطلبة في هذا النوع من التعليم، نظرا لتعودهم على المحاضرات الجاهزة واعتيادهم على تلقي المحاضرات، وغياب روح الإبداع في مجال التعليم²⁴.

ثانيا: استراتيجيات إنجاح الرقمنة لرفع الأداء بالجامعات

إن إنجاح نظام التعليم عن بعد أو التعليم الرقمي من أجل رفع مردودية وأداء التعليم الجامعي، يعتمد على استراتيجيات من شأنها تحقيق الجودة في قطاع التعليم بالجامعات وتتمثل فيما يلي:

1- تحسين التخطيط والتنظيم:

- البدء بعملية التخطيط للمنهج الدراسي، بدراسة نتائج الأبحاث المتخصصة في مجال التعليم الإلكتروني، وذلك بالاطلاع على التجارب السابقة في هذا المجال في المجتمعات المتقدمة والموازية.

- ضرورة معرفة مواطن الضعف والقوة الخاصة بأسلوب التوصيل المتوفر مثل (الصوت، الصوت والصورة، البيانات والمطبوعات)، وتحديد الكيفية التي سيتم التوصيل عن طريقها، مثل القمر الصناعي، موجة الراديو القصيرة وصلة الشرائح الضوئية... الخ.

- التدريب على تكنولوجيا التوصيل أمر مهم لكل من الأساتذة والطلبة، حيث يمكن أن يتم لقاء مسبق للطلبة يقومون من خلاله باستعمال تكنولوجيا التوصيل والتدريب على الأدوار والمسؤوليات المناطة بالفريق التقني الداعم، والتأكد أن جميع المواقع مجهزة بمعدات العمل والتواصل.

- استعمال مهارات التدريس الفعال، عن طريق تقوية المهارات الموجودة أصلا والتركيز على القيام بدراسة واقعية حول كمية المادة التي من الممكن توصيلها بفاعلية خلال الحصة الدراسية بسبب العوامل اللوجستية، عن طريق توفير الأجهزة والمعدات الإلكترونية الخاصة، والمكان وتهئية الغرف... الخ.

²⁴- حلمي دريدش، المرجع السابق، ص 17.

- التنوع في نشاطات الحصة الدراسية وجعلها ذات طابع تدريجي، واجتناب المحاضرات المطولة.

- استعمال المواد المطبوعة كجزء مكمل للمواد غير المطبوعة.

- تحسين التفاعل المتبادل عن طريق استعمال الخطط الفعالة للتفاعل المتبادل والتغذية الراجعة، ويمكن للأستاذ تحديد وتحقيق الحاجات الفردية للطالب عن طريق إيجاد نموذج للاقتراحات حول تحسين الحصة الدراسية²⁵.

2- استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تحسين جودة التعليم العالي:

تتمثل أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال فيما يلي:

- تطوير المهارات لدى الإداريين علميا وثقافيا ومهنيًا لمسايرة التطورات العصرية في ضوء التغيرات التكنولوجية في تسيير الجامعة، بشكل مستمر وسريع لمسايرة التقدم العلمي وتحقيق جودة الإدارة الالكترونية التعليمية على ضوء المعايير الدولية.

- أن يكون التوجه الأساسي للإدارة هو التفوق والتميز باستثمار كل الطاقات والقوى البشرية عالية المهارة والتحفيز.

- أن ينظر للإدارة الالكترونية نظرة شاملة²⁶.

- ويهدف استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم العالي إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

²⁵- نجوى حران وسعيد حجال، دور التعليم الالكتروني في تحسين جودة التعليم العالي: تجربة الجزائر، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة، المجلد 3، العدد 1، ص 91-92.

²⁶- الهام يحيوي وليلى بوحديد، أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية، مجلة تاريخ العلوم، العدد السادس، ص 326-327.

- نشر المقررات الدراسية الخاصة بطلبة الجامعة الكترونيا على شبكة الانترنت والأقراص المدمجة.

- الإسهام في تحقيق أهداف التعليم العالي الالكتروني على المستوى العالمي.

- تسهيل طرق البحث والاطلاع باستخدام أحدث تقنيات الاتصال وتبادل المعارف.

- استثمار القدرات الكبيرة التي تتيحها تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتبادل المعارف من أجل تحقيق جودة التعليم ورفع كفاءة الإدارة.

- توفير الوقت والجهد والمال وخفض تكاليف التشغيل الحالي مع التقليل من العمل المكتبي.

- تعزيز المصدقية في البيانات بالنسبة لهيئة التعليم الجامعي وذلك من خلال سرعة ودقة الحصول على النتيجة ونشرها عن طريق شبكة الانترنت وشبكة المعلومات داخل المؤسسة الجامعية²⁷.

²⁷ - هواري معراج، نموذج مقترح لتحسين جودة التعليم الالكتروني عن طريق حوسبة المقررات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي غرداية، العدد 3، 2008، ص55.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا الى النتائج التالية:

أولا النتائج:

1- لجأت الدولة إلى انتهاج نظام التعليم عن بعد، بعد انتشار وباء كورونا (Covid19)، الذي طال العالم بأسره، حيث تم التحول من التعليم التقليدي إلى نظام التعليم عن بعد، من أجل سيرورة التعليم وتخطي الأزمة.

2- جاء نظام التعليم عن بعد على إثر الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الدولة من أجل الحد من انتشار الوباء، والمتمثلة في إغلاق جميع أطوار التعليم، واستخدام تقنية الانترنت للتواصل بين الأساتذة والطلبة، عن طريق استخدام عدة منصات الكترونية من أهمها نظام أو منصة المودل (moodele)، المستخدمة من طرف الجامعة الجزائرية.

3- واجهت الجامعة الجزائرية في ظل التعليم عن بعد عوائق وتحديات مادية وبشرية، لنقص ثقافة التعليم عن بعد لدى فئة كبيرة من الطلبة ناهيك عن نقص المتخصصين في مجال البرمجيات، والإعلام الآلي، ناهيك عن نقص البنية التحتية، مما أثر على الجودة في قطاع التعليم العالي.

4- تضاربت الآراء حول مدى نجاعة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل الجائحة، وقد ذهبت الأغلبية إلى القول بأن هذا النظام لم ينجح بنسبة كبيرة بدليل اللجوء إلى إلغاء العطل الجامعية من أجل استدراك الدروس، واستئناف الدراسة بشكل حضوري، ورغم ذلك لا ننفي أن التعليم عن بعد في قطاع التعليم عن بعد أظهر قدرته على مواصلة التعليم في ظل الظروف الاستثنائية، إلا أنه يحتاج إلى التطوير وإعادة النظر في النقائص المادية والتقنية وحتى البشرية التي يعانيها.

ثانياً: التوصيات

- 1- وضع خطط على مستوى الدول والوزارات والمنظمات المعنية للانتقال نحو الرقمنة الالكترونية.
- 2- تأهيل الكادر البشري (الهيئة الإدارية والتعليمية والمتعلمين)، في مجال البرمجيات والإعلام الآلي واطلاعهم على كل ما يلزم التقنيات الأساسية لمواكبة التعليم عن بعد.
- 3- تعزيز الموارد الرقمية من خلال زيادة الاستثمار في تصميم برامج المحاكاة التعليمية و الذكاء الاصطناعي وتقنيات الواقع الافتراضي، والواقع المعزز.
- 4- سن التشريعات التي تنظم التعليم عن بعد لإضفاء الشرعية على البيئة التعليمية.
- 5- ضرورة اهتمام الدولة بمناطق الظل، من خلال تزويدها بالإنترنت، باعتبار هذه الأخيرة عنصر جوهري في نظام التعليم عن بعد، ليتمكن الطلبة القاطنون في هذه المدارس من الاستفادة من هذا النظام كغيرهم من الطلبة.
- 6- الاستفادة من تجارب الدول الناجحة في التعليم عن بعد، من أجل تطوير هذا النوع من التعليم وتحقيق الجودة.
- 7- الدمج بين الوسائل التعليمية (تلفزيون- تعليم متزامن وغير متزامن)، لتحقيق تفاعل أكبر.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً- الكتب:

- حيدر حاتم فالج العشرج، التعلم الإلكتروني رؤية معاصرة، دار الصادق الثقافية، العراق، الطبعة 1، 2017.

ثانيا- المقالات العلمية:

1- أحمد مبارك ومحمد أمين بكيري، التعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية، تحديات ورهانات مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 7، العدد2، 2019.

2- هشام معزوز وحجلة مريم وخديجة ملاوي، فاتح لسود، واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الإنترنت في ظل جائحة كورونا(دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)، مجلة مدارات سياسية المجلد 4 العدد4.

3- رشيد مراح، التعليم الإلكتروني في الجزائر، الواقع والتحديات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد12 نوفمبر2014.

4- حلمي دريدش، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية، مقومات وعوائق، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

5- هاجرمامي وصارة درامشية، اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الإلكتروني عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا، مجلة آفاق، لعلم الاجتماع، المجلد 10، العدد1، جويلية2020.

6- نسيمة ضيف الله ونور الهدى بوطبة، تطوير وتفعيل مراكز التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الحادي عشر.

7- عمار بن عيشي وبشير عيشي، ويزيد تفرات، واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل (moodel) في ظل جائحة كورونا (covid19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، المجلد 4، العدد7، 2020.

8- سارة تليتي وشهرزاد بلعالية وليماء تليتلة، تصميم أساليب تقييم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية واقع التطبيق ومميزات الاستخدام، منصة التعليم

الإلكتروني مودل بجامعة سطيف2 نموذجا مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الأغواط ، المجلد7، العدد28، جانفي 2018.

9- نجوى حران وسعيد حجال، دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي: تجربة الجزائر، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة، المجلد 3، العدد1.

10- الهام يحيوي وليلى بوحديد، أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية، مجلة تاريخ العلوم، العدد السادس.

11- هواري معراج، نموذج مقترح لتحسين جودة التعليم الإلكتروني عن طريق حوسبة المقررات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي غرداية، العدد3، 2008.

المواقع الإلكترونية: <https://ar.wikipedia.org/wiki> -

التعليم عن بعد آلية لتحسين خدمات التعليم العالي في الجامعات
الجزائرية أثناء و بعد تفشي وباء كورونا.

Distance education is a mechanism to improve higher education
services in Algerian universities during and after the outbreak of
the Corona epidemic.

الدكتورة: عميش وهيبية

كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة بومرداس، الجزائر

ملخص:

واجهت المؤسسات التعليمية لاسيما في مجال التعليم العالي تحديات كبيرة في ظل التطورات التكنولوجية خلال الفترة الأخير بعد تفشي وباء كورونا فقد ذاع استخدام الانترنت و التقنيات الحديثة كضمان لاستمرارية قطاع التعليم بإقحام تقنية التعليم عن بعد.

لقد ساهمت الظروف في تطور و رقي فكرة الخدمة الالكترونية كأسلوب حديث لإدارة مرفق هام مثل التعليم العالي بشكل يضمن الاستفادة من عمليات التعليم عن بعد خلال مدة تفشي الوباء وبعدها.

كلمات مفتاحية: خدمة الكترونية، تعليم عن بعد، جامعة افتراضية ، بيئة رقمية.

Abstract :

Educational institutions, especially in the field of higher education, faced great challenges in light of technological developments during the recent period after the outbreak of the Corona epidemic, the use of the Internet and modern technologies as a guarantee for the continuity of the education sector by introducing remote education technology These circumstances have contributed to the development and advancement of the idea of electronic service as a modern method for managing an important facility such as higher education in a way that ensures the benefit from distance education operations during the period of the Corona epidemic and after.

Keywords: e-service, distance education, virtual university, digital environment.

مقدمة

يشهد العالم تطورا كبيرا في تقنيات الحاسبات والبرمجيات والاتصالات باعتبارها فضاء واسع تسعى من خلاله الدول عبر مختلف الوسائل والتقنيات المتاحة، إلى رفع وتحسين الخدمات العمومية تماشيا مع الأوضاع الجديدة .

فسعت جل الدول نحو رقمنة الخدمات العمومية بما في ذلك قطاع التعليم بمختلف أطواره، و كان للتعليم العالي نصيبه، خلال فترة تفشي وباء كورونا(كوفيد 19) ، فأبدت الأجهزة الحكومية استعدادها لوضع برامج لتحسين الخدمات التعليمية ورفع جودتها، و فرض تبني الأنظمة التكنولوجية الحديثة بمختلف أنواعها مع توفير المتطلبات المادية والإدارية والبشرية والتقنية اللازمة في سبيل بلوغ تعليم عالي ذو جودة.

فأصبح من واجب المتعلم و المدرس الاعتماد على مختلف الآليات التي تستخدم الوسائل و الوسائل التكنولوجية ، كبديل للوسائل التقليدية، التي استخدمت في شتى مجالات الحياة لتحدي كل الصعوبات .

و الجزائر على غرار جل الدول قد عمدت لتطوير خدماتها بإقحام التكنولوجيات الحديثة و استغلالها في مجال التعليم، بالاستغناء عن الوسائل التقليدية و التوجه نحو آفاق جديدة تسمى "صفر ورقة".

باتت الرقمنة البديل الحتمي لمسايرة التطور التكنولوجي والمضي قدما نحو تأسيس الجامعة الافتراضية ، متحديا كل العقبات التي تعترض السير العادي للخدمات التعليمية .

فانتشار جائحة كورونا¹ في الوسط الاجتماعي و الجامعي كان سببا في منع الأشخاص من الالتحاق بمناصب العمل لاسيما في الجامعة و نتيجة لذلك فرضت سياسة الحجر المنزلي للحد من انتشار الوباء وساهمت هذه الظروف في استغلال مختلف التكنولوجيات الحديثة المتوفرة لضمان استمرارية أداء الخدمات التعليمية من تلقي الدروس و البحث العلمي، و استدعى الأمر الاعتماد على ما يمكن أن توفره الانترنت من خدمات ، مع مضاعفة حجم استغلال مواقع البحث الالكترونية واللجوء إلى تقنيات العمل عن بعد في مختلف الأطوار التعليمية و الجامعية لضمان إنهاء السنة الجامعية بأمان.

لكن السؤال المطروح إلى أي حد نجحت عملية التعليم عن بعد المعتمدة من طرف الحكومة الجزائرية؟ و ما مدى استمرارية الخدمات التعليمية عن بعد ؟

بمعنى هل يمكن للتعليم عن بعد أن يحل محل التعليم الحضوري لدرجة إمكانية الاستغناء عنه مستقبلا؟

سنحاول من خلال هذه الدراسة أن نوضح دور التكنولوجيات الحديثة في استمرارية التعليم في الجامعات الجزائرية عبر مبحثين:

نعالج في الأول: اعتماد التعليم عن بعد كنموذج جديد للتحوّل نحو الخدمة الالكترونية، في الثاني نعالج الجهود الحكومية لاستمرارية قطاع التعليم أثناء فترة تفشي الوباء.

1- تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في 2020/3/11، انظر الموقع <https://www.who.int/>

المبحث الأول: اعتماد التعليم عن بعد نمط جديد للتحول نحو الخدمة الإلكترونية

إن التطور التكنولوجي كان سببا في دفع المؤسسات التعليمية لاستغلال التقنيات التكنولوجية ووسائل الاتصالات المختلفة المتاحة في إنجاز أنشطة التعليم وتقديم مختلف الخدمات للطلبة و المدرسين بطريقة الكترونية ، فباتت هذه التقنية مقياسا لمدى تقدم الدول¹.

فرقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي خطة مدروسة قبل ظهور وباء كورونا ،فهي تندرج في إطار البرنامج الحكومي المسطر في شكل "إستراتيجية الجزائر الإلكترونية لسنة 2013"².

يرمي هذا المخطط لبلوغ مجتمع العلم والمعرفة من جهة،و تعزيز أداءات الاقتصاد الوطني من جهة أخرى . فقد ساهمت الإدارة في تحسين قدرات التعليم والبحث والابتكار من خلال المخططات المدرجة في هذا الإطار³.

لقد حددت الإستراتيجية المعتمدة من وزارة التعليم العالي خمس مؤشرات تمكن من قياس التقدم المحرز في تشييد مجتمع المعلومات وتقييم وضعية القطاع في اعتماده على تكنولوجيات الإعلام والاتصال . تنحصر هذه المؤشرات فيما يلي:

-مؤشر الجدوى الرقمية،

-مؤشر النفاذ الرقعي،

-مؤشر التحضير الإلكتروني،

1- تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في 2020/3/11، انظر الموقع <https://www.who.int/>

2- إستراتيجية الجزائر الإلكترونية لسنة 2013 ، "اللجنة الإلكترونية، "الجزائر الإلكترونية – ملخص" ديسمبر 2008 ، ص 6

dz.mptic.www موقع وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال .

3- محمد امحمداتو ، الرقمنة في قطاع التعليم العالي و البحث العلمي ، المجلة القانونية للعلوم الاقتصادية و السياسية، مجلد 57، عدد خاص ، 2020 ، ص 233.

-مؤشر نشر تكنولوجيايات الإعلام والاتصال

-مؤشر التحضير فيما يتعلق بالحكومة الالكترونية.

هذه العوامل أدت إلى تبني فكرة الجامعة الافتراضية التي يحتمل أن تحل محل الجامعة التقليدية مستقبلا. و سنعمد من خلال هذه الدراسة لتحديد أسباب و مظاهر تبني فكرة التعليم عن بعد في المؤسسات الجامعية كنمط لبلوغ الجامعة الافتراضية¹.

المطلب الأول: التعليم عن بعد ضرورة حتمية لضمان استمرارية الدراسة في الجامعة

يعد مبدأ الاستمرارية من المبادئ التقليدية التي يسير عليها مرفق التعليم باعتباره مرفق عام يقدم خدمات للجمهور ، يرتكز هذا المبدأ على مدلول دستوري و آخر اجتماعي، أما المدلول الدستوري فهو مرتبط بتواجد كيان الدولة أما الاعتبار الاجتماعي فهو مقترن بمعنى تفادي الفوضى لذا تبقى الاستمرارية جوهر المرفق العام² و هو الأمر الذي استدعى اللجوء للتعليم عن بعد لاستمرارية خدمات التعليم أثناء فترة تفشي وباء كورونا و يحتمل استمرارها بعد زواله.

أولا: مضمون التعليم عن بعد

التعليم عن بعد نوع من أنواع العمل عن بعد، وقد عرفه الباحث " فرنسيس كينسمان" على أنه: " العمل الذي يمكن أن يؤد في مكان بعيدا عن المكتب سواء كانت طبيعة العمل دوام كلي أو جزئي أو أيام معينة و أحيانا بالقطعة و الاتصال يكون الكترونيا بدلا من الانتقال إليه³ و يطلق عليه عبارة العمل عن طريق

1- إستراتيجية الجزائر الالكترونية لسنة 2013 ، ص 41.

2 -صالح زمال، مبادئ تفويض المرفق العام في التشريع الجزائري ، قراءة في أحكام المادة 209 من المرسوم الرئاسي 15-247 ، مجلة حوليات جامعة الجزائر1، العدد 32-الجزء الأول /2018، ص 505.

3- إدارة الأفراد ، معهد الإدارة ، العمل عن بعد، قسم إدارة الأفراد ، لندن ، مكتبة جريب للترجمة و النشر و التوزيع ، 2001، ص 48.

الانترنت أو العمل المنجز بعيدا عن مقر العمل الفعلي باستعمال و استغلال الوسائل التكنولوجية المتاحة أمامه .

ويعرف أيضا بكونه: " أسلوب عمل عن طريق الحاسوب حيث يتلقون العمال توجيهات و أوامر للقيام بأنشطتهم شريطة التعامل السريع والمنظم" .

وقد راج استعمال هذا النوع من العمل عن بعد في أوروبا في مطلع الثمانينيات بعد أن عرفت الولايات المتحدة الأمريكية في سنوات السبعينيات في ظل الأزمة البترولية ، وقد حقق نجاحا ورواجا كبيرا في تلك الفترة¹.

ويعد مجال التعليم بمختلف أطواره أحد القطاعات الخدمائية التي يمكن أن تتم عن بعد عبر شبكة الانترنت كدروس الدعم المبرمجة بمعونة وزارة التربية الوطنية عبر قنوات تلفزيونية التي تبث هذه الدروس لتسهل على المتدريس استيعاب الدروس وعدم انقطاعه عنها.

لقد وجد هذا النمط من التعليم لمسايرة التطور الاجتماعي و التكنولوجي و الصحي ، و ازدادت أهميته و تطورت أساليبه بسبب انتشار جائحة كورونا ، لضمان استمرارية الخدمات التعليمية في كافة الأطوار .ويحتمل التفكير في تحسينه من أجل مواكبة كل التطورات التي يحتمل ظهورها.

يطلق على التعليم عن بعد بالفرنسية عبارة " التعليم المفتوح" أي التعليم الالكتروني الذي يتم عبر الوسائل الالكترونية أو عبر الانترنت و يتم باستخدام المعلومات و الاتصالات الخاصة عبر الانترنت.

1-بن يوسف نبيلة، الثورة الادارية الحديثة: العمل عن بعد ، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، عدد 32 ، عدد خاص فيروس كورونا-كوفيد 19 ، أبريل 2020، ص 82.

عرفه الفقيهين Moore و Kearsley بكونه: "التعليم المخطط له الذي يحدث عادة في لغة مختلفة و يتطلب أساليب خاصة للاتصال عن طريق التكنولوجيا الإلكترونية"

ثانياً: أهداف التعليم عن بعد

يهدف التعليم عن بعد لتسهيل تواصل كل من الأستاذ و الطالب أو التلميذ في الفصل الدراسي عبر وسائل الكترونية كالانترنت ، بوجود فاصل مكاني بينهما ، و حتى زمني أحيانا ، يتم بتحميل المت مدرس لدروسه من موقع أو أرضية إلكترونية رصدت لهذا الغرض دون حاجة لاتقاء زمني و مكاني فعلي بين الطرفين.

كما يمكن أن يتم في زمن و مكان موحد إذا تم البث عبر قنوات تلفزيونية مبرمجة لهذا الغرض و هو حال القنوات التي تبث دروس الدعم و التي تهدف للتواصل مع المت مدرس لأجل اكتساب المعارف .

ثالثاً: مساهمة مخططات الرقمنة و الجودة المعتمدة من الحكومة في بلورة التعليم عن بعد

يحكم قطاع التعليم العالي والبحث العلمي إطار قانوني مؤسس على مخططات اعتمدت سياسة الرقمنة في القطاع ، و ينحصر هذا الإطار في القانون التوجيهي للتعليم العالي الصادر في 1999¹ و القانون التوجيهي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي لسنة 2015²

1- القانون رقم 05/99 المؤرخ في 4/4/99 والمتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي ج رعد 24 عدد صادرة في 7/4/99. المعدل والمتمم بالقانون رقم 04/2000 المؤرخ في 6/12/2000 ج رعد 75 صادرة في 19/4/2000 و المعدل بالقانون رقم 06/08 المؤرخ في 23/2/2008، ج رعد 10 صادرة في 27/2/2010.

2- القانون رقم 21/15 مؤرخ في 30/12/2015 متضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي ، ج رعد 71، صادرة في 30/12/2015.

لقد حددت المادة 3 من القانون رقم 99-05 المؤرخ في 4 أبريل 1999 والمتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي المعدل والمتمم بالقانون رقم 2000-04 المؤرخ في 6 ديسمبر سنة 2000 وكذا القانون رقم 08-06 المؤرخ في 23 فبراير سنة 2008 ، مساهمة المرفق العمومي للتعليم العالي في تنمية البحث العلمي و اكتساب العلم و تطويره ونشر المعرفة.

كما جاء القانون رقم 15/21 المؤرخ في 30/12/2015 والمتضمن القانون التوجيهي حول البحث العلمي والتطور التكنولوجي مؤكدا على رقمنة القطاع لبوغ التنمية بكافة مقاييسها، وهو ما أكدته المادة 7 من القانون عندما نصت أنه : "يهدف البحث العلمي والتطوير التكنولوجي إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية للبلاد".

لقد أدركت الهياكل الساهرة على التعليم العالي ضرورة تحقيق جودة الخدمات التعليمية لاسيما منها الالكترونية بفعل تزايد عدد الطلبة الوافدين على الجامعة ، وقد توجهت المساعي الحكومية إلى ضرورة تحسين الخدمات المؤداة و الحث على استخدام أحدث وسائل التكنولوجيا تدعيما لسياسة الدولة في استخدام أحدث الإمكانيات و الوسائل التي رصدت مسبقا منذ إنشاء لجنة وطنية لتطبيق ضمان جودة التعليم العالي و البحث العلمي، و اعتماد خلايا ضمان الجودة التي تسعى لبناء و تطوير هذا النظام¹.

فارتفاع عدد الطلبة و تكثيف النشاط العلمي و البيداغوجي فرض إعادة رسكلة القطاع مع ما يتوافق مع ما

سطرته الحكومة الجزائرية في إطار جودة التعليم العالي واعتماد معايير لبلوغ مقصدها، اعتمادا على معيار جودة الأستاذ ، باختيار الكفاء من حيث الخبرات و

1- هشام أوهيا، أثر انتشار فيروس كورونا المستجد على علاقات الشغل في ضوء مدونة الشغل ، مجلة الباحث، ملف خاص 2 بجائحة كورونا "كوفيد 19" العدد 18 / مايو 2020 ، ص 161

الكفاءات المهنية وإمكانيات الاتصال بالطالب ، جودة خطة الدراسة بالتركيز على التكوينات العملية و إلغاء الأنماط التقليدية للدراسة كاستخدام الحاسبات الالكترونية و عرض البيانات عبر الشاشة (data show)، و اختيار جودة البرامج التعليمية و طرق التدريس ، باستيعاب مختلف التحديات في الثورة المعرفية لمواكبة التغيرات العالمية إضافة إلى جودة الإدارة و التجهيزات المخصصة مع إنشاء بيئة تعليمية تتوافق مع المسعى المسطر.

من خلال هذه البرامج المسطرة توجهت الحكومة الجزائرية إلى تأصيل فكرة الجامعة الافتراضية ، كتطبيق حديث يسعى إلى خفض التكاليف و الإنفاق العام ، و منح فرص للطلبة للتكوين عن بعد عبر تحفيزات تتلاءم مع التقنية لتحقيق مجتمع المعرفة¹ ، و هو ما تجسد فعلا خلال فترة تفشي وباء كورونا منذ مارس 2020 ، إلى يومنا الحالي حيث اتخذت الجامعة الجزائرية قرار التعليم عن بعد كبديل للتعليم الحضوري ، و هو اعتراف بطريقة محتشمة لإنشاء جامعة افتراضية في المستقبل القريب.

غير أنه ما يعاب على هذا النمط من التعليم ، رغم فوائده اللامتناهية إلا أنه يقلل من جودة التعليم بسبب انعدام أو قلة الوسائل المسخرة للطالب كصعوبة اقتناء الحواسيب و الألواح الالكترونية و الهواتف الذكية التي أصبحت أساليب لا غنى عنها في تحسين جودة التعليم ، كما تنعدم في غالب الأحيان الخدمات المخصصة لهذا الغرض كقلة تدفق لانتريبت أو انعدامها و قطعها أحيانا.ضف إلى ذلك انعدام الخبرة لدى بعض الطلبة في استخدام بعض الأساليب الالكترونية كإنشاء بريد الكتروني للتواصل، وإرسال الرسائل و الوثائق الكترونيا.

1- شريفة كلاع ، الاستثمار في التعليم العالي و البحث العلمي بالجزائر كسبيل لضمان الجودة

الشاملة و النهوض الأكاديمي، مجلة دراسات اقتصادية ، مجلد 13 ، العدد 3 ، 2019، ص 270

المطلب الثاني: وظائف الجامعة في تحسين جودة التعليم عن بعد

تقوم الجامعة بجملة من الوظائف بصفة مباشرة أو غير مباشرة في المجتمع أهمها وظيفة التنشئة الاجتماعية للجامعة، الوظيفة الاجتماعية المهنية، و الوظيفة الثقافية المعرفية¹.

حيث تضمن الجامعة من خلال ما سبق ذكره قدر ممكن من المستوى الثقافي العام والرفيع، كما تضع قواعد انطلاق وتراكم المعارف المتخصصة العملية منها والعلمية، التي تتطلبها المستجدات العلمية والتطورات التكنولوجية في ميدان العمل، هذه العملية التي تؤمنها القدرات العلمية والمعرفية يمكنها أن تلعب دور المعين الذي لا مفر منه لإنجاح عمليات التنمية الاقتصادية، فالجامعة أصبحت تتدخل في ميادين الخلق والإبداع العلمي لاسيما في المجال التقني والطبي.

فالانتقال إلى فكرة الجامعة الافتراضية ضرب من ضروب التحدي يساهم في التغلب على مساوئ التعليم الحضوري، كغلق باب الغيابات المتكررة عن الحصص و تفادي مشكل الإقصاء من المواد، إذ يكفي ولوج الطالب للمنصة الرقمية لتحميل الدروس، إرسال أعماله الخاصة عبر شبكة الأنترنت.

كما يعد التعليم عن بعد اختصار للجهد و الوقت، إن تم استغلاله بطريقة عقلانية، حيث يسهل للأستاذ تكييف الوسائل والطرائق والأنشطة وجعلها أكثر ملائمة واستجابة لمتطلبات الطلبة وقدراتهم باستخدام البدائل المتاحة المرئية والمسموعة، والمقروءة، كما يساهم التعليم عن بعد في اكتشاف المهارات وتلقين التكنولوجيات الحديثة. و من ثمة إعطاء التعليم صبغة العالمية بالخروج من الإطار الوطني في إطار التوجه إلى العولمة و ترابط المجتمعات الإنسانية².

1-ابراهيم سليمان الرقب، الحكومة الالكترونية، داريافا للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2009.

2-سمير عماري، الإدارة الإلكترونية كآلية للتحويل الإلكتروني لمؤسسات التعليم العالي في ظل البيئة الرقمية،، مجلة اقتصاديات الأعمال و التجارة، العدد السادس، 2018، ص125.

المبحث الثاني : الجهود الحكومية لاستمرارية قطاع التعليم في ظل جائحة كورونا.

دعت المجموعة الدولية إلى كفالة احترام حق التعليم باعتباره من الحقوق المضمونة للإنسان.

فقد أقر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق كل شخص في التعليم، كما أقر مجانيته¹ وأكده العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لعام 1966²، وحثت حدوه اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 و اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة .

و قد جعلت الجزائر من الحق في التعليم مبدأ دستوري لا يجوز المساس به³ لذا سعت الحكومة الجزائرية في إطار مواجهة وباء كورونا المستجد و بهدف استمرارية مجمل الخدمات بما فيها التعليمية إلى اتخاذ إجراءات تتيح من خلالها للمتمدرس إمكانية الحصول على الدروس و تحميلها و متابعة دراسته عبر أراضيات إلكترونية و منصات وجدت لهذا الغرض ، فقد كثفت وزارة التعليم العالي كل جهودها في سبيل إنهاء الموسم الدراسي بطريقة جيدة.

المطلب 1: الإجراءات المتبناة في قطاع التعليم لمواجهة فيروس كورونا

توجهت الجزائر عقب انتشار وباء كورونا إلى ضرورة استمرارية الخدمات التعليمية على مستوى المدارس و المعاهد و الجامعات بتخصيص فضاء رقمي يتم من خلاله توفير و تحميل مختلف الدروس لجل التخصصات ، مع إنشاء مواقع خاصة لهذا الغرض كأرضية E learning⁴، و تخصيص منصات رقمية يتم من

1-المادة 26 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

2-المادة 13 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لعام 1966

3-المادة 65 من القانون رقم 01/ 16 المؤرخ في 6مارس 2016 المتضمن التعديل الدستوري ، ج ر عدد

14 مؤرخة في 7مارس 2016.

4- أرضية رقمية عالمية.

خلالها تواصل الطلبة مع الأساتذة و تسهيل عملية تحميل الدروس ، كما منحت مكنة استغلال مختلف وسائط ووسائل التواصل الاجتماعي كالفيس بوك ، الماسنجر ، الفاير أو البريد الالكتروني و كذا الرسائل الالكترونية القصيرة وقد ذهبت وزارة التربية الوطنية لأبعد من ذلك ، فخصصت قنوات تلفزيونية بهدف توصيل المعلومات و اكتساب المعارف لفائدة كل الأطوار التعليمية الثلاث.

أولاً: مساعي وزارة التعليم العالي و البحث العلمي لاعتماد التدريس عن بعد في ظل فيروس كورونا

الدراسة عن بعد هي تحدي لاجتياح فيروس كورونا للحواجز الجغرافية ، فهي نمط جديد من خلاله يتم التحول من الدراسة عبر التلقين الى أسلوب التفاعل بين الوسيلة الالكترونية المعتمدة و مستعملها من طلبة و أساتذة ، غير أن هذه التقنية ليست وليدة الظرف الحالي المتمثل في تفشي وباء كورونا و إنما تطورت خلال هذه الأزمة العالمية . فقد مكنت الوسائل المتاحة للأستاذ المحاضر في الجامعة بإرسال مطبوعاته البيداغوجية المتضمنة دروس السداسي و توفيرها للطلبة عبر أرضيات الكترونية ، فقد خصصت الجامعة الجزائرية أرضية "مودل" العالمية لتحميل الدروس عليها ، كما خصصت معاهد متخصصة أرضية "دروس" لهذا الغرض.

لقد ساهمت مختلف الأساليب التكنولوجية المتاحة من استمرارية العملية التعليمية لاسيما الجامعية بإعطاء دروس عبر الصوت و الصورة في شكل فيديوهات مصورة على اليوتوب أو باعتماد وسائل أخرى كتقنية classroom التي أصبحت في شكل فضاء الكتروني أو قسم الكتروني يحل محل الحضور التقليدي لقاعة الدراسة و من خلاله يتم تقديم الدروس و طرح إشكالات الطلبة و استفساراتهم مع الأساتذة.

اتخذت وزارة التعليم العالي جملة من التدابير في إطار استمرار التعليم عن بعد بموجب المرجع رقم 288 /أ.خ.و/2020 ، الصادر في 29 /2/2020 تضمنت مايلي:

-وضع موقع المؤسسة و أو أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد يتضمن تغطية شهرا من الدروس و من الأعمال الموجهة مرفوقة بتصحيحات وجيزة .

-وضع موقع المؤسسة أو على أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد يتضمن لأعمال التطبيقية التي تتماشى مع هذا النمط من التعليم، مع الأخذ بعين الاعتبار كل التدابير التقنية الضرورية، بغية إبقاء الاتصال والعلاقة عن بعد بين الأستاذ.¹

كما قام وزير التعليم العالي والبحث العلمي في 01 أفريل 2020 إرسال تعليمات إلى مديري مؤسسات التعليم العالي ورؤساء الهيئات العلمية، موضوعها وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، وقد جاء فيها: "إثر الوضعية الصحية الحالية المترتبة عن تفشي وباء كورونا فيروس، يطلب من الأسرة الجامعية بذل مزيد من الجهود من أجل مواجهة إجراءات تمديد غلق مؤسسات التعليم العالي، وذلك قصد ضمان استمرارية التعليم و التواصل مع الطلبة، وحث فيها على ضرورة السهر على جودة الدعائم البيداغوجية المعنية بتوفيرها عبر الخط من جهة وتمكين الطلبة منها على المستوى الوطني من جهة أخرى".

قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أيضا بإرسال تعليمات في 07 أفريل 2020 رقم 437/ أ.ع 2020 /إلى مديري مؤسسات التعليم العالي موضوعها وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط المرجع إرساليات السيد الوزير رقم 228 و 416 و 440 و 465 المؤرخة على التوالي في 29 /20/2 و 17 مارس و 23 /مارس و 4/2 /2020.²

وقد أتاحت الجامعة الجزائرية مكنة اتصال الطالب بأستاذه عبر البريد الإلكتروني المني المخصص لكل استاذ. كما سهلت الأساليب و التعامل الإلكتروني في عملية البحث العلمي للطلبة الباحثين في طور الماستر أو الدكتوراه لانجاز مذكراتهم ورسائلهم و تواصلهم الدائم مع مؤطريهم .

1- بوخدوني صليحة، بن عاشور الزهرة ، واقع التعليم عن بعد في ظل كوفيد دراسة تحليلية

2- بوخدوني صليحة و بن عاشور زهرة ، المرجع السابق، ص 69.

وقد توجهت انشغالات وزارة التعليم العالي للاستطلاع آراء الجامعات في الفترة ما بعد زوال الوباء فأصدرت قرار رقم 547¹ موجه لرؤساء الندوات الجهوية للجامعات فحواه التفكير في الفترة ما بعد كورونا. و رفع تقرير مفصل حول الوضعية العلمية ووضع المواد البيداغوجية على الأرضية الرقمية ومدى استجابة الطلبة لهذا النمط التعليمي الرقمي الذي يفترض اعتماد الجامعة الافتراضية كمكمل للجامعة التقليدية .

المطلب الثاني:تقييم عملية التدريس عن بعد:

رغم أن التعليم الالكتروني قد حقق نتائج ملموسة لاسيما في الدول المتقدمة في المجال الرقمي غير أنه يعرف إخفاقات و بعض الاختلالات لاسيما في مجال التقييم والاختبار عن بعد.

فالواقع يثبت عدم فعالية و نجاعة العملية التعليمية عن بعد بسبب نقص الإمكانيات لدى الأسر الفقيرة التي لا تمتلك حواسيب أو هواتف ذكية و لا انترنت ، و بسبب النقص المعرفي لكيفية استعمال الوسائل الالكترونية المتاحة، و من جهة أخرى قلة نوعية الانترنت الموفرة .

ونحن نتساءل هل سياسة التعليم عن بعد الموجهة من طرف الجهاز الحكومي تبقى مجرد إجراء اضطراري و احترازي لحين زوال الوباء أو هي إجراء ضروري يتوجب على كل طالب أو أستاذ استعمالها بعد فترة انتشار الوباء؟

وهل نحن في إطار توقيف الدراسة أو تعليقها ، فالراجح أن الوزارة الوصية المتعلقة بالتربية و التعليم و التعليم العالي على حد سواء قد قامت بتعليق الدراسة على أمل الرجوع إلى مقاعد ها عند زوال الظرف و ليس توقيفها فأصبح التعليم عن بعد حسب اعتقادي مكملا للتعليم الحضوري رغم سعي الحكومة إلى تعميم هذه السياسة التعليمية و إدماجها تدريجيا في المجتمع الجزائري ، و

1-الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي .

ذلك من خلال تعزيز إدراج تكنولوجيا الإعلام و الاتصال لتحقيق جودة التعليم و تحسين مردوديته في كافة الأطوار .

لكن ما يعاب على هذا النهج هو عدم تكافؤ الفرص بين كل الشرائح في المجتمع فان كانت الدراسة عن بعد هي سبيلا اضطراريا و ظرفيا فلا مجال للنقاش أما لو كانت بديلا للتدريس الحضوري فكيف يمكن الموازنة بين الحضور الفعلي للتلميذ أو الطالب و متابعة الحصة المبرمجة عبر التلفزيون أو عبر الانترنت و مدى استيعاب التلميذ للدروس.

كما يعاب على هذه التقنية هو انعدام التكوين في المجال الالكتروني للطلاب و الأستاذ في استخدام الوسائل الالكترونية التي تبقى عقبة تعترض سبيل نجاح التعليم عن بعد .

كما تعترض مشكلة تدفق الانترنت أو انقطاعها في غالب الأحيان عملية التعليم عن بعد مما يصعب من بلوغ المنتهى من هذه العملية.

يعاب أيضا على التعليم عن بعد هو انعدام استخدام الدعامات التقليدية و الكتاب الجامعي و عدم تمكن الأستاذ من التحكم في العملية التعليمية مع انعدام الانضباط ، رغم أنه يحقق أهداف تعود بالنفع على الطالب من خلال التنوع في الوسائط المستعملة منها الصوتية و البصرية و التحكم في استخدام مختلف وسائل التواصل الاجتماعي و مختلف الوسائل الالكترونية المتاحة من رسائل الكترونية و بريد الكتروني.

سهولة قرصنة الدروس المدرجة في المنصات الالكترونية من طرف غرباء عن القطاع و استغلالها لأغراض تجارية مما يجعل حقوق الملكية الفكرية تنتهك دون أية حماية لأصحاب المصنفات الرقمية.

من مزايا التعليم عن بعد :

-سد النقص في أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المؤهلين
-العمل على توفير عدد من المصادر التعليمية المتنوعة والمتعددة بطريقة الكترونية

-ضرورة الاعتماد على المؤهلات الفردية للسيطرة و التمكن من الوسائل الحديثة.
-تهيئة مناخ للقسم الإلكتروني كبيئة تعليمية حديثة لتشجيع التفاعل المتبادل بين الطالب والأستاذ¹.

-التوجه نحو منظور جديد باعتماد تقنية 0 أوراق ، للتقليل من نفقات التصوير و النسخ الورقي.

-منح الفرصة للمتعلمين للتفاعل فيما بينهم إلكترونيا وبين مدرّسهم باعتماد مختلف وسائل التواصل الإلكتروني E MAIL, MESSENGER, ZOOM, GOOGLE .MEET.

من مساوئ التعليم عن بعد:

-ضرورة إنشاء بنية تحتية كالشبكات و الوسائل المختلفة المسخرة لقطاع التعليم.
-ضرورة خضوع هيئة التدريس و الطلاب للتدريب من أجل استخدام التقنيات الحديثة .

-إضعاف حاسة البصر لدى مستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة لاسيما الحاسوب و الهاتف النقال.

- احتمال اختراق المواقع الإلكترونية و قرصنة الحسابات الخاصة بالأستاذ ، و إمكانية تغيير النقاط، وتسهيل استغلال المنصات الرقمية للجامعة التي لازالت دون حماية في استغلال حقوق الملكية الخاصة للأستاذ و بيعها بأثمان بخسة دون اعلام مالكيها و لا استفادتهم من منتجاتهم الذهنية.

-بطء الوصول إلى المعلومات بسبب ضعف شبكة الانترنت و انعدامها في بعض المناطق.

-انعدام التفاعلية بسبب عدم معرفة الطلبة للولوج الى المنصة الرقمية و حتى سوء الخبرة لدى الأساتذة.

1-صبيحة كلاع ، المرجع السابق ، ص 266.

-التخوف من أن تسود الطبقية بسبب استعمال التعليم عن بعد¹.

خاتمة:

إن جائحة كورونا كان فرصة مناسبة لتغيير نمط التدريس لاسيما في الجامعات والمعاهد والمدارس العليا وحتى المؤسسات التربوية، محاولة منها للتوجه للوسائل الالكترونية والتعليم الالكتروني الذي أصبح بديلا حتميا للتدريس التقليدي الذي بات من غير اللائق التوقف أمامه أمام الزخم الكبير من المعطيات الحضارية ، مع ضرورة التعايش مع الظروف الراهنة رغم صعوبة تحقيق الفهم لدى المتدرس،صعوبة التحكم في الوسائل التكنولوجية ،عدم إمكانية تعويض الأستاذ بالمنصة الافتراضية.

فقرار الحكومة للتوجه للتعليم عن بعد كان يفترض ان يتم قبل ظهور الوباء ، مما أثار قلق في الوسط الاجتماعي لإقدام الدولة على هذه المبادرة ، مع استحالة توفير كل الأولياء للإمكانيات المادية سيما تخصيص غرفة لكل تلميذ للدراسة عن بعد.

فالتفكير مثلا في إغلاق المدارس و اللجوء للتعليم عن بعد له آثار سلبية على الأسر ذات الدخل الضعيف التي تكون فرصها قليلة للوصول للتكنولوجيا و الانترنت .

فالتعليم عن بعد كان مقتصرًا على التعليم الجامعي الافتراضي إلا أن انتشار جائحة كورونا فرض و اجبر تطبيق التعليم الالكتروني في كافة الأطوار التعليمية مما فتح مجالًا للنقاش و التخوف من مدى إخفاقه في بلوغ مقاصده و مدى نجاعته في التطبيق ، و إن كان التعليم الالكتروني سيعوض لمحالة التعليم التقليدي بالحضور الفعلي للأستاذ و المتدرس في قاعة الدراسة .

22- أمينة محمدي بوزينة ، واقع و مستقبل التعليم الالكتروني في الجزائر بعد تداعيات فيروس كورونا ، كتاب المؤتمر الدولي :جائحة كورونا تحد جديد للقانون ، 2020 ، ص 908.

من خلال هذه الدراسة يتبين أن الواقع الحالي يبين أن تبني فكرة التعليم عن بعد ما هي الا تديبر وقائي و لا يصلح ان يكون بديلا مستقبليا للتعليم الحضوري لاسيما مع عدم تمكن الغالبية من الاستيعاب و حتى نقص و قلة الامكانيات المادية لغالبية الشرائح في المجتمع.

فالتعليم الالكتروني يشترط حتما توفر حاسوب أو هاتف ذكي لكل ممتدرس مع تخصيص غرفة مستقلة لكل منهم و هو ما يستحيل توفيره من جل العائلات الجزائرية، ناهيك عن التدفق الضعيف للانترنت الذي يحول حتما دون إمكانية الدراسة عن بعد.

ضف إلى التأثير السلبي من الاستخدام المفرط للأطفال للأجهزة الالكترونية و لساعات طويلة يؤدي لا محال لدخوله في عزلة عن المحيط الاجتماعي و تخليف تراكمات نفسية و اجتماعية سيئة لدى القصر.

الاقتراحات :

نظرا لحدائة تقنية التعليم عن بعد و جب سد الثغرات بتكوين خاص للأساتذة و الطلبة على كيفية استخدام التقنيات و التكنولوجيات الحديثة في المجال التعليمي و المعرفي.

- ضرورة توفير الإمكانيات المادية من حواسيب الكترونية و ألواح الكترونية و هواتف ذكية.

-الزيادة في سرعة تدفق خدمة الانترنت لتسهيل عمليات التواصل و الحث العلمي.

- دعوة الحكومة و بإشراك كل من وزارتي التربية و التعليم و التعليم العالي مع وزارة البريد و تكنولوجيا الإعلام و الاتصال لوضع أرضية رقمية مجانية للتلاميذ و الطلبة مع تسهيل الولوج إليها .

- تحديث البنية التحتية لاسيما في المناطق المعزولة و النائية.

-دعوة الوزارة الوصية على القطاع لتوفير الحماية القانونية للأرضيات الرقمية و الانتاج الذهني و الفكري للأستاذ باعتبارها حقوق ملكية فكرية يجب ان تحض بالحماية.

قائمة المصادر والمراجع :

-قانون رقم 05/99 المؤرخ في 4 / 4 / 99 والمتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي ج ر 24 عدد صادرة في 99/4/7.

-قانون 05/99 المؤرخ في 4/4/1999 المعدل والمتمم بالقانون رقم 04/2000 المؤرخ في 6 / 12 / 2000 ج ر عدد 75 صادرة في 2000/4/19.

-قانون 05/99 المؤرخ في 4/4/1999 المعدل و المتمم بالقانون رقم 06/08 المؤرخ في 23 / 2 / 2008، ج ر عدد 10 صادرة في 2010/2/27.

-قانون رقم 21/15 مؤرخ في 2015/12/30 متضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، ج ر عدد 71، صادرة في 2015/4/30.

-قانون رقم 01/16 المؤرخ في 2016/3/6 المتضمن التعديل الدستوري لسنة 2016، ج ر عدد 48 صادرة في 2016/3/7.

-التعديل الدستوري لسنة 2020 الصادر في 2020/12/30 ، ج ر عدد 82 صادرة في 2020/12/30.

الكتب:

- ابراهيم سليمان الرقب، الحكومة الالكترونية، دار يافا للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 2009 .

-إدارة الأفراد ، العمل عن بعد، معهد الإدارة ، قسم ادارة الافراد ، لندن ، مكتبة جريب للترجمة و النشر والتوزيع، 2001، ص 48.

المقالات:

- أوهايا هشام، أثر انتشار فيروس كورونا المستجد على علاقات الشغل في ضوء مدونة الشغل ، مجلة الباحث، ملف خاص 2 بجائحة كورونا "كوفيد 19" العدد 18 / مايو 2020 .

-بن يوسف نبيلة، الثورة الادارية الحديثة: العمل عن بعد ، مجلة الندوة للدراسات القانونية ، عدد 32 ، عدد خاص فيروس كورونا-كوفيد 19 ، أفريل 2020.

- بوخدوني صبيحة، بن عاشور زهرة ، سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة تحليلية لتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مجلة مدارات سياسية ، المجلد 4 ، العدد 4، 2020 .

-أمينة محمدي بوزينة ، واقع و مستقبل التعليم الالكتروني في الجزائر بعد تداعيات فيروس كورونا ، كتاب المؤتمر الدولي : جائحة كوروناتحدي جديد للقانون ، 2020 .

- عماري سمير ، الإدارة الإلكترونية كآلية للتحويل الإلكتروني لمؤسسات التعليم العالي في ظل البيئة الرقمية،، مجلة اقتصاديات الأعمال و التجارة، العدد السادس ، 2018.

_ كلاع شريفة، الاستثمار في التعليم لعالي و البحث العلمي بالجزائر كسبيل لضمان الجودة الشاملة و النهوض الاكاديمي ، مجلة دراسات اقتصادية ، المجلد 13، العدد 2019 .

-زمال صالح ، مبادئ تفويض المرفق العام في التشريع الجزائري ، قراءة في أحكام المادة 209 من المرسوم الرئاسي 15-247 ، مجلة حوليات جامعة الجزائر1، العدد 32-الجزء الأول /2018.

قرارات وتعليمات ومراسلات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بخصوص اجراءات وقائية، مراسلة: رقم 228 / أ.خ. و/ 2020 المؤرخ في 29 فيفري 2020.

-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط، مراسلة:رقم 465 / أ.خ.و/ 2020 الجزائر في 01 أفريل 2020 .

-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،التفكير في مرحلة ما بعد جائحة فيروس كورونا بتاريخ 2020/04/23رقم547.

-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط، مراسلة رقم: 437/ أ.ع/ 2020 الجزائر في 07 أفريل 2020

-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بوابة الموارد البيداغوجية مراسلة رقم 454 /أ.ع/ 2020 الجزائر في 16 أفريل 2020 .

-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مواصلة النشاطات البيداغوجية واختتام السنة الجامعية 2020/2019 ، مراسلة رقم: 634 /أ.خ. و/ 2020 في 14 ماي 2020 .

-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضع الدعائم البيداغوجية على الخط والتعليم عن بعد، مراسلة رقم 505/أ.ع/ 2019 الجزائر في 17 ماي 2020.

المراجع الالكترونية

-تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في 2020/3/11، انظر الموقع

<https://www.who.int/ar>

_الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي www.mesrs.dz

-إستراتيجية الجزائر الالكترونية 2013، "اللجنة الالكترونية، "الجزائر الالكترونية – ملخص" ديسمبر 2008. موقع وزارة البريد وتكنولوجيايات الإعلام والاتصال

www.mptic.dz

ضرورة رقمنة قطاع التعليم العالي من أجل تحقيق

التنمية المستدامة في ظل جائحة كوفيد 19

**The Need to Digitize the Higher Education Sector in Order to
Achieve Sustainable Development in light of the COVID-19
Pandemic**

د. نوال قحموص

كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، الجزائر.

ملخص

لا تعد الرقمنة في قطاع التعليم العالي وليدة الأزمة الصحية التي يشهدها العالم حاليا وإنما اعتمدت من طرف وزارة التعليم العالي منذ عدة سنوات، لكن جائحة كوفيد 19 جعلت الدولة تقف على ضرورة اتخاذ قرارات تتماشى مع الوضع الحالي الذي يعيشه العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، والفصل بين الجامعة والعملية التعليمية. ومن أهم القرارات التي اتخذتها الحكومة الجزائرية كغيرها من دول العالم الأخرى اغلاق المدارس والجامعات، لكن أكدت الحكومات الجزائرية على ضرورة عدم إيقاف العملية التعليمية وضمان إستمراريتها بعيدا عن الجامعة كمؤسسة واقعية واستبدال التعليم الحضوري بالتعليم عن بعد. تطرقنا من خلال هذه الدراسة لدور الرقمنة في قطاع التعليم العالي في ظل الظروف الاستثنائية الصحية التي يشهدها العالم مع تقييم قرار اللجوء إلى التعليم عن بعد في ظل هذه الظروف الاستثنائية فهل حقق فعلا الاستمرارية البيداغوجية المرجوة من أجل ضمان جودة التعليم؟ ومن أهم النتائج المتوصل إليها تحول الخيار الرقمي في ظل جائحة كوفيد 19 إلى ضرورة حتمية لا بد من الاستعانة بها في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة، التعليم العالي، التعليم عن بعد، كوفيد 19، الجودة.

Abstract:

Digitization in the higher education sector is not the result of the health crisis that the world is currently witnessing, but rather was adopted by the Ministry of Higher Education several years ago, but the Covid 19 pandemic made the state stand on the need to take

decisions in line with the current situation experienced by the world in general and Algeria in particular, and the chapter Between the university and the educational process. One of the most important decisions taken by the Algerian government, like other countries of the world, is the closure of schools and universities, but the Algerian governments stressed the need not to stop the educational process and ensure its continuity away from the university as a realistic institution and to replace attendance education with distance education.

Through this study, we discussed the role of digitization in the higher education sector in light of the exceptional health conditions that the world is witnessing, while evaluating the decision to resort to distance education in light of these exceptional circumstances. Has it actually achieved the desired pedagogical continuity in order to ensure the quality of education? One of the most important results reached is the transformation of the digital option in light of the Covid-19 pandemic into an imperative that must be used in the educational process

Keywords: digitization, higher education, distance education, Covid 19, quality.

مقدمة

تلعب الجامعات دور حيوي ومحوري في نهضة الشعوب وتطورها و استدامة التنمية فيها نظرا للخدمات التي تقدمها لمؤسسات التعليم العالي من تعليم وبحث علمي بحيث تشارك بطريقة مباشرة في توليد المعرفة الجديدة ، كما أنها تلعب دورا كبيرا في تكوين الإطارات السامية للدولة في شتى الميادين.

أدركت مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في ظل التطور والإفتاح العالمي والعمولة أن بقائها واستمرارها مرتبط بكسب رضا المتعاملين معها (الطلاب والأساتذة والجامعة بحد ذاتها) وتطبيق مفهوم الجودة على مختلف خدماتها. سرعان ما أصبح هذا المفهوم مؤشرا لنجاح أو فشل مؤسسات التعليم العالي، وفي ظل إقتصاد المعرفة والتطور التكنولوجي المتسارع التجأت هاته المؤسسات إلى رقمنة طريقة إنتاج خدماتها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات حيث برز أسلوب آخر من التعليم وهو ما يسمى بالتعليم عن بعد الذي يعد من القضايا المهمة بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي خاصة مع ظهور الأزمة الصحية الاستثنائية التي

فرضت اللجوء إلى هذا النظام كبديل حتمي من أجل استمرار التعليم في هذه الفترة بعد ظهور فيروس كوفيد 19 المستجد¹.

ولا تعد الرقمنة في قطاع التعليم العالي وليدة الأزمة الصحية التي يشهدها العالم حاليا وإنما اعتمدت من طرف وزارة التعليم العالي منذ عدة سنوات ، لكن جائحة كوفيد 19 جعلت الدولة تقف على ضرورة اتخاذ قرارات تتماشى مع الوضع الحالي الذي يعيشه العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ، والفصل بين " الجامعة " باعتبارها مؤسسة تعليمية و" العملية التعليمية " بحد ذاتها باعتبارها مجموعة من البرامج والمناهج المتبعة ومن أهم القرارات التي اتخذتها الحكومة الجزائرية كغيرها من دول العالم الأخرى اغلاق المدارس والجامعات مما جعل أكثر من مليار ونصف المليار من المتعلمين متوقفين عن الدراسة ، لكن بالموازاة أكدت حكومات العالم ومن بينها الجزائر ضرورة عدم إيقاف العملية التعليمية وضمان إستمراريتها بعيدا عن المدرسة أو الجامعة كمؤسسة واقعية واستبدال التعليم الحضوري بالتعليم عن بعد .

وعليه فقد أصبح التعليم عن بعد ضرورة وأساس مواصلة العملية التعليمية بعدما كان محتشما ومخصص لمستويات معينة فقط (تسيير المرافق العامة مثلا) إذن ماهو دور الرقمنة في قطاع التعليم العالي خاصة في ظل الظروف الاستثنائية الصحية التي يشهدها العالم من أجل تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ؟ و هل قرار اللجوء إلى التعليم عن بعد في ظل هذه الظروف الاستثنائية حقق فعلا الاستمرارية البيداغوجية المرجوة من أجل ضمان جودة التعليم ؟ للإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا كل من المنهج الوصفي والتحليلي بالتطرق للإطار التشريعي للرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي من جهة، وتحليل ووصف نظام التعليم عن بعد كنظام موجود سابقا تم اللجوء إليه في ظل ظروف صحية

¹ محمد رمزي وأم الخير: محددات تطبيق التعليم الإلكتروني كدعامة لاستمرارية جودة التعليم العالي، كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي، دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية، يومي 15 و16 جويلية 2020، المركز الديمقراطي العربي، برلين -ألمانيا-، ص 109.

استثنائية كندبير حتي لمواصلة العملية التعليمية من جهة أخرى. لقد تم تقسيم الدراسة إلى محورين أساسيين كالتالي :

المبحث الأول : الإطار التشريعي لرقمنة قطاع التعليم العالي

المطلب الأول : قراءة للإطار القانوني للرقمنة في ظل الظروف العادية

المطلب الثاني : التدابير الاستثنائية المتخذة من طرف وزارة التعليم العالي في ظل جائحة كوفيد 19

المبحث الثاني : تطبيق التعليم عن بعد كدعامة لاستمرارية جودة التعليم العالي

المطلب الأول: دور التعليم عن بعد في تحسين جودة التعليم العالي

المطلب الثاني : التعليم عن بعد بديل حتي لتحقيق الاستمرارية البيداغوجية في ظل أزمة كوفيد 19

خاتمة

المبحث الأول : الإطار التشريعي لرقمنة قطاع التعليم العالي

يقصد بالرقمنة أو الاتصال الرقمي المهارة الأساسية لمعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار المفاهيم والإنتاج والتوصيل والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم¹. ويعرف أنه العملية التي يحدث فيها الاتصال بين طرفين أو أكثر من أجل تبادل المعلومات، ويتم معالجتها بواسطة الأنظمة الرقمية² وقد تم وضع هذه الرقمنة في قطاع التعليم العالي ضمن إطار قانوني معين ، لكن بظهور جائحة كورونا اتخذ نفس القطاع اجراءات وقرارات استثنائية من أجل حسن سير قطاع التعليم العالي و البحث العلمي وهذا ما سنتطرق لم من خلال المطالب التالية :

¹ محمد عبد الحميد: الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، الطبعة الاولى، عالم الكتاب، القاهرة - مصر، 2007، ص25.

² عبد الكريم علي جابر الديبسي وزهير ياسين الطاهات، مجلة الاتصال والتنمية، العدد السادس، دار النهضة العربية، مصر، 2012، ص 25.

المطلب الأول : قراءة للإطار القانوني للرقمنة قطاع التعليم العالي في الظروف العادية

نظم المشرع الجزائري نظام الرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي من خلال القانون التوجيهي للبحث العلمي سنة 1999 و القانون التوجيهي للبحث العلمي و التطوير التكنولوجي لسنة 2015.

أولا : القانون التوجيهي للتعليم العالي لسنة 1999¹

عرفت المادة الثالثة من القانون 5/99 المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي " يساهم المرفق العمومي للتعليم العالي بصفته أحد مكاني المنظومة التربوية في :

- تنمية البحث العلمي والتكنولوجي واكتساب العلم وتطويره ونقل المعارف.
- رفع المستوى العلمي والتكنولوجي واكتساب العلم وتطويره ونشر ونقل المعارف.
- رفع المستوى العلمي والثقافي والمهني للمواطن عن طريق نشر الثقافة والإعلام العلمي والتقني.

كما تنص أيضا المادة 28 من نفس القانون على: " يساهم التعليم العالي في تطوير الثقافة ونشرها كما يساهم في نشر المعارف ونتائج البحث والإعلام العلمي والتقني "

¹ قانون 5/99 المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي والمؤرخ في 4 أبريل 1999 حج ر 24 المؤرخ في 7 أبريل 1999 المعدل و المتمم بقانون 4/2000 المؤرخ في 6 ديسمبر 2000 ج ر 75 المؤرخ في 10 ديسمبر 2000 ص 4 المعدل و المتمم بالقانون 6/8 المؤرخ في 23 فيفري 2008 ج ر 10 المؤرخ في 27 فيفري 2008 ص 33_37

من خلال هذه المواد نلاحظ أن الإعلام العلمي والتقني يشكّلان نشاطاً مهماً بالنسبة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي ويرتكز هذا النشاط على تكنولوجيات الإعلام والاتصال والمقصود بها في هذه الحالة الرقمنة¹.

ثانياً : القانون التوجيهي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي :

تنص المادة السابعة من قانون 21/15 المتضمن القانون التوجيهي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي على أن : " يهدف البحث العلمي والتطوير التكنولوجي² إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية للبلاد وتمثل الأهداف الأساسية للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي على الخصوص بما يأتي :

- تطوير الأنظمة الوطنية للإعلام والاتصالات.
- تطوير مجتمع المعلومات.

كما تنص أيضا المادة 25 من نفس القانون على : " تعمل الدولة ممثلة في الوزارة المكلفة بالبحث العلمي بالمشاركة مع الدوائر الوزارية المعنية، على تشجيع اقامة شبكة وطنية للرصد التكنولوجي ونقل المعلومات العلمية والتقنية "

يقصد بالرصد التكنولوجي حسب نص المادة السادسة بأنه عملية تحيين مستمرة تهدف إلى تنظيم منهجي لجمع المعلومات الخاصة بالمكتسبات العلمية والتقنية ذات العلاقة بالمنتجات والاجراءات والطرق والأنظمة الخاصة بالمعلومات بغية استخلاص فرص التنمية.

¹ محمد أمميداتو: سياسة الرقمنة في قطاع التعليم العالي و البحث العلمي ، أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب : دور الرقمنة في جودة التعليم العالي ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر 1 يوم 1 مارس 2020 منشور ضمن عدد خاص ، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية ، المجلد 57 ، 2020 ص 233.

² قانون رقم 21/15 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015 المتضمن القانون التوجيهي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي الجريدة الرسمية العدد 71، المؤرخة في 30 ديسمبر 2015، ص.6.

كما تتخذ الوزارة المكلفة بالبحث العلمي كل الترتيبات اللازمة من أجل السماح للباحثين للوصول إلى مصادر المعلومات العلمية والتقنية الدولية والحصول عليها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تشجيع التعاون ما بين القطاعات والتعاون الدولي في ميدان البحث العلمي والتطوير التكنولوجي ، وهذا ما نصت عليه المادة 26 من نفس القانون.

لقد تضمن القانون الخماسي 2008 / 2012 تأسيس هيئة دائمة تتولى تسيير البحث العلمي في الجزائر يطلق عليها اسم المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي مهمتها تأسيس نظام وطني للبحث العلمي مهيكّل وفقا لمعيار مؤسّساتي من خلال إنشاء المؤسسات التي ستتولى تسيير البحث العلمي إضافة إلى توفير الهياكل والتجهيزات والموارد البشرية الضرورية¹.

يتم تنفيذ نظام الرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي من طرف المؤسسات التابعة للقطاع والمتمثلة في الوزارة حيث يختص وزير التعليم العالي والبحث العلمي بعدة صلاحيات تخص مجالات تتمثل أساسا في التعليم والتكوين العالين والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي والاعلام العلمي والتقني والنظام الإعلامي والوثائق² ، كما نجد أيضا عددا من المؤسسات التي تتمتع بصلاحيات في مجال الرقمنة³ مثل : مديرية الشبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية.

¹ فضيلة عكاش : حوار مع المدير العام للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الأستاذ عبد الحفيظ أوراق ، المجلة الجزائرية للسياسة العامة، المجلد 1، العدد 1، الجزائر، ص 156.

² يتمتع السيد وزيرالتعليم العالي و البحث العلمي بعدة صلاحيات منصوص عليها في المرسوم التنفيذي رقم 77/13 المؤرخ في 30 يناير 2013 المتضمن صلاحيات وزير التعليم العالي و البحث العلمي ج ر 8 المؤرخ في 6 فيفري 2013 ص 4 (المادة 3 ، 5.8 ... إلخ)

³ محمد أمميداتو المرجع السابق ص 236.

المطلب الثاني : التدابير المتخذة من طرف وزارة التعليم العالي في ظل جائحة كورونا

اتخذت الحكومة الجزائرية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي من أجل التعامل مع انتشار جائحة كوفيد 19 مجموعة من التدابير من أهمها الشروع باعتماد نظام التعليم عن بعد كوسيلة لتحقيق تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع والعدالة والمساواة في اكتساب المعرفة والمهارات.¹

من أجل المحافظة على جودة التعليم نتيجة اغلاق المؤسسات التعليمية في خلال الظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة والاستمرار في المسيرة التعليمية برزت فكرة تفعيل التعليم عن بعد و استخدام التكنولوجيا في التعليم خاصة مع توقع طول الفترة الاستثنائية الصحية التي يشهدها العالم جراء انتشار فيروس كورونا المستجد، بدأت وزارة التعليم العالي بالبحث عن بديل للتعليم الوجيه واعتمدت التعليم عن بعد، وذلك بصورها لعدة قرارات وتعليمات من أجل تنظيم هذا البديل والشروع في تنفيذه.

أول إجراء اتخذته الحكومة الجزائرية هو فرض الحجر الصحي والعزل المنزلي والتباعد الاجتماعي من خلال عدة مراسيم² وبعدها قامت بتعليق الدراسة بجميع أطوارها من بداية شهر مارس 2020 وقد شمل هذا الانقطاع القطاع التعليم

¹ منصور عبد القادر منصور : التعليم عن بعد " الالكتروني " في ظل جائحة كورونا كوفيد 19 جامعة الأقصى بغزة نموذجا، أعمال الملتقى الدولي العلمي الموسوم بتأثير جائحة كورونا على الأسرة والتعليم، 7 أوت 2020، جامعة ايدن ، اسطنبول تركيا ص 46.

² المرسوم التنفيذي 69/20 المؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بالتدابير الوقائية من انتشار وباء كورونا، الجريدة الرسمية العدد 15 الصادرة في 21 مارس 2020. ص 09. والمرسوم الرئاسي 05/02 المؤرخ في 05 فيفري 2002 المتعلق بالمصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، الجريدة الرسمية العدد 09. الصادرة بتاريخ 10 فيفري 2002، ص 61. والمرسوم التنفيذي 86/20 المؤرخ في 02 أبريل 2020 المتعلق بتمديد الأحكام المتعلقة بالتدابير الوقائية. الجريدة الرسمية العدد 19. الصادرة في 2 أبريل 2020. ص 12.

8- المرسوم التنفيذي 102/20 المؤرخ في 23 افريل 2020 المتعلق بتمديد الحجر الصحي. الجريدة الرسمية العدد 24 الصادرة في 23 أبريل 2020. ص 08.

العالي وأقرت من خلاله وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اجراءات احترازية لضمان استمرار الدروس عن بعد.

أصدر وزير التعليم العالي مذكرة¹ وجهها لرؤساء الندوات الجهوية للجامعات ومدراء المؤسسات الجامعية عن مبادرة بيداغوجية وضعها القطاع للحد من تفشي فيروس كورونا، تركز هذه المبادرة في وضع أرضية تضمن استمرارية تلقي الطلبة للدروس عن بعد عبر الأنترنت، بتفعيل مدونات البحث العلمي عبر المنصات الالكترونية عبر الانترنت ASJP و SNDL و Moodle و Cerist لتدارك وتعويض المحاضرات في الجامعات بعد قرار تعليقها بسبب الحجر الصحي.²

كما أرسل وزير التعليم العالي والبحث العلمي تعليمات إلى مديري مؤسسات التعليم العالي ورؤساء الهيئات العلمية مذكرة بتاريخ 1 أفريل 2020 يقضي من خلالها بضرورة وضع الدعائم البيداغوجية عبر الخط³، وأصدر أيضا وزير التعليم العالي و البحث العلمي عدة ارساليات⁴، أكد من خلالها على الدعم الواجب تقديمه للطلبة من أجل تمكينهم من مواصلة دراستهم عن بعد خلال فترة الحجر الصحي، وأوصت الوزارة باعتماد فضاء رقمي موحد متمثلا في أرضية مودل في عمليتي تصميم الدعائم الموجهة للتعليم عن بعد ووضعها حيز الخدمة

¹ مذكرة وزارية صادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 288/أ و\ 2020 المؤرخ في 29 فيفري 2020 والمتعلق بالإجراءات الوقائية.

² هشام معروز وحجلة مريم : واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كورونا، (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)، مجلة مدرات السياسية المجلد ، العدد الثالث، عدد خاص، الجزائر، جويلية 2020، ص 77.

³ التعليم رقم 437/ أ ع / 2020 المؤرخة في 7 أفريل 2020 المتضمنة ضرورة وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط.

⁴ التعليم رقم 454/أع/ 2020 المؤرخة في 16 أفريل 2020 المتضمنة بوابة الموارد البشرية

كما أكدت أيضا وزارة التعليم العالي¹ على ضرورة وضع الدروس على الأرضية المخصصة لذلك وانهاء السنة الجامعية مع ضرورة تقييم هذه العملية (التعليم عن بعد) ومتابعتها من طرف اللجان العلمية البيداغوجية².

كما أكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على انطلاق الموسم الجامعي 2021/2020 الذي كان في 15 ديسمبر 2020 من خلال نمط التعليم عن بعد مع ضرورة الاحترام الصارم للبروتوكول الصحي. والتنسيق بين قطاعي التعليم العالي والبريد لتعزيز قدرات الشبكة الوطنية للتعليم والبحث لتواكب أنظمة التعليم العالي الدولية وتستجيب للاحتياجات الجديدة التي برزت خلال الفترة الاستثنائية جراء جائحة كورونا³، ومن جهة أخرى أكد وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في إطار التكامل والتنسيق الحكومي يولي قطاعه اهتماما كبيرا لقطاع التعليم العالي لفائدة الطلبة والأساتذة لا سيما في مجال تطوير الرقمنة، أما وزير الرقمنة والاحصائيات فقد أكد هو الآخر أن المبادرات المرتبطة لاسيما بالاستعمال المكثف لتكنولوجيات الاعلام والاتصال والعمل على تعزيز الرقمنة على مستوى قطاع التعليم العالي والبحث العلمي تندرج في إطار تعليمات رئاسة الجمهورية⁴.

وقد تم انشاء فوج عمل وزارى مشترك بين وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية حسب تصريحات وزير التعليم العالي والبحث العلمي، واعتبر الوزير أن من شأن هذا الفوج اعطاء دفع قوي للتعليم

¹ مراسلة رقم 505 / أ ع / 2020 المؤرخة في 17 ماي 2020 المتضمنة تقييم نسبة وضع الدروس في الأرضية.

² مراسلة رقم 634 / أ خ / المؤرخة في 19 ماي 2020 المتضمنة مواصلة النشاطات البيداغوجية و اختتام السنة الجامعية.

³ وكالة الأنباء الجزائرية نحو تعزيز قدرات الشبكة الوطنية للتعليم والبحث، موقع انترنت <http://aps.dz/ar/santé science.com>، تاريخ صدور المقال 7 سبتمبر 2020، تاريخ التصفح 8 جانفي 2021.

⁴ وكالة الأنباء الجزائرية : نفس المرجع.

عن بعد وتسهيل التواصل التفاعلي عبر المنصات الرقمية للتكوين والبحث والحوكمة¹.

المبحث الثاني : تطبيق التعليم عن بعد كدعامة لاستمرارية جودة التعليم

يعد التعليم عن بعد نتيجة حتمية لاجتياح تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ميدان التعليم والتربية باعتباره أسلوب حديث من أساليب التعليم يمكن من خلاله استخدام كل أنواع التقنيات الحديثة لإدارة العملية التعليمية، ويساهم التعليم عن بعد في جودة التعليم العالي، الذي أصبح ضرورة حتمية في ظل الظروف الصحية الاستثنائية التي يعيشها العالم بأسره وهذا ما سنتطرق إليه من خلال المطالبين التاليين :

المطلب الأول : دور التعليم عن بعد في تحسين جودة التعليم العالي

قبل التطرق للدور الذي يلعبه التعليم عن بعد في تحسين جودة التعليم العالي سنحاول اعطاء مفهوم عام لكلا المصطلحين

أولاً: التعليم عن بعد: يطلق عليه أيضا اسم التعليم الإلكتروني اختلفت التعريفات لهذا المصطلح فنجد من يعتبره نوع من التعلم يتم من خلال وسيلة الكترونية² كما يعرف أيضا انه : " أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم ، يتم من خلاله استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب آلي وشبكاتة ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات و آليات بحث ومكتبات الكترونية.³

¹ الإذاعة الجزائرية : فوج عمل وزاري مشترك لتعزيز رقمنة القطاع التعليم العالي والبحث العلمي موقع الأنترنت <http://radioalgerie.dz/news/ar/article> تاريخ صدور المقال 29 سبتمبر 020 ، تاريخ التصفح 6 جانفي 2021.

² يسرية علي الهمشري : تصميم التدريس الإلكتروني، المنشأة العربية لإدارة الخدمات تكنولوجيا المعلومات، مصر، 2016 ص 8.

³ شريف الأتربي: التعليم الإلكتروني وخدمات المعلوماتية، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2015، ص

كما يعرف أيضا أنه: "تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم سواء أكان ذلك متزامنا أو غير متزامن. وكذا إمكانية اتمام هذا التعلم في الوقت والمكان بالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم من خلال تلك الوسائط.."¹

للتعليم عن بعد أهمية كبيرة دفعت بالعديد من المؤسسات التعليمية إلى اعتماده ومن أهم مزاياه:

- إعتبار التعليم عن بعد الاستقلال الأمثل للموارد البشرية والمادية باختصار في الوقت والجهد المبذول في التعليم، والتقليل من تكاليف التعليم العالي.
- الملاءمة والمرونة بحيث يساهم التعليم عن بعد في اغناء العملية التعليمية بكل محاورها من خلال إعادة صياغة الأدوار لكل من الأستاذ والطالب حسب مستجدات الفكر التربوي، وتجاوز القيود المكانية والزمنية في العملية التعليمية.
- ضمان جودة المنتج التعليمي من خلال اعداد جيل من الطلاب والأساتذة قادرين على التعامل مع التكنولوجيات الحديثة والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم.²

ثانيا : جودة التعليم العالي

يعرف تحديد مفهوم الجودة غموض في مجال التعليم ومن ضمن التعاريف بجودة التعليم العالي ما يلي:

¹ شريف غياط وعبد المالك مهري: التعليم الإلكتروني في الجزائر مع اضاءات على تجارب بعض الدول الرائدة، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مج2، العدد السابع، برلين (ألمانيا) 7 اوت 2019، ص85.

² محمد رمزي وأم الخير بري: المرجع السابق، ص 115.

- عرفها البعض أنها: "مقدرة خصائص، ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة¹.

- كما عرفت أيضا وفقا لمؤتمر اليونسكو للتعليم المنعقد في باريس بفرنسا بتاريخ أكتوبر 1998 على أنها: " مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل : المناهج الدراسية، البرامج التعليمية، البحوث العلمية، الطلاب، المباني، المرافق والأدوات، توفير الخدمات للمجتمع المحلي والتعليم الذاتي الداخلي ، تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دوليا².

كما تعرف أيضا على أنها: "مدخل متكامل يتضمن توفر مجموعة من العناصر البشرية والمادية والمعرفية والمالية في مؤسسات التعليم العالي من أجل توفير مجموعة من الخصائص والصفات في جميع عناصر الخدمة التعليمية في كافة مجالاتها سواء ما يشمل مدخلات الخدمة التعليمية أو مخرجاتها بهدف تزويد سوق العمل بخرجين فاعلين قادرين على تلبية احتياجات هذا السوق دون السماح بأية فجوة بين المتحقق والمستهدف³.

تعتبر ضمان الجودة عن كل السياسات والعمليات الموجهة نحو توفير كل ما يساعد على تحقيق الجودة والمحافظة عليها ولمعرفة مدى تحقيق مؤسسات التعليم العالي لأهدافها بتطبيق ضمان الجودة ، لابد من توافر مجموعة من المعايير والمؤشرات التي تتنوع حسب الغرض منها من أهمها جودة الطالب الذي يعد المحور الرئيسي وبؤرة الاهتمام في التعليم العالي. ويقصد بها مدى تأهيله

¹ ميسم مطير العزام: جودة البرامج التربوية للدراسات العليا في الجامعة الأردنية في ضوء معايير الاعتماد، دارالكتاب الثقافي، الأردن، 2019، ص57.

² عبد الناصر حافظ وحسن وليد عباس : الاعتماد الأكاديمي وتطبيقات الجودة في المؤسسات التعليمية، دارغيداء للنشر والتوزيع عمان الأردن، 2015، ص 60 و61.

³ جواد راضي وبشرى عباس: ضمان الجودة في التعليم العالي وأثره في جودة الخدمة المدركة، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والإقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، مج 14، العدد 4، العراق، 2012، ص 85.

علميا وثقافيا وصحيا ونفسيا حتى يتمكن من تلقي المعلومات والتفاعل معها، كما نجد أيضا جودة هيئة التدريس التي تلعب دور مهم في انجاز العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي، فهي المسؤولة عن وضع المناهج ونقل محتوياتها للطلبة إلى جانب نقل القيم والأعراف العلمية والأخلاقية لدى الطلبة كما نضيف لهاته المعايير جودة كل من البرامج التعليمية من خلال تميزها بالشمولية والتكامل والعمق والمرونة لاستيعاب التطورات السريعة التي يعرفها المجتمع في عصرنا الحالي، وجودة طرق التدريس بإلغاء الطرق التقليدية للتعليم، ونضيف أيضا جودة الهياكل والمرافق والبيئة التعليمية التي يتم فيها التفاعل هي جميع أفراد التعليم العالي، وجودة الإدارة التي يمارس من خلالها كل مدير أو مسؤول في نظام التعليم العالي.¹

ثالثا : دور التحسين

إن تحقيق المعايير المذكورة أعلاه بفعالية يؤدي إلى جودة التعليم العالي كما يمكن الوصول إلى هذا التحسين من خلال تبني التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي وذلك بمساعدتها على تطبيق هذه المعايير عن طريق :

- تحسين جودة الطالب باكتسابه مجموعة من الكفاءات والمهارات العلمية التي تجعله قادرا على الاندماج داخل المجتمع و سوق العمل وذلك بتزويده بالمعارف والمهارات التي تساعد على ذلك، وقدرته على التكيف مع مستجدات و التغيرات التي تحصل في عالم العمل.²

- تحسين جودة هيئة التدريس حيث يحقق التعليم عن بعد عدة مزايا للأستاذ من بينها اقتصاد من الجهد و الوقت و توفير أساليب متنوعة لتوصيل المعلومة

¹ محمد رمزي وأم الخير بري: المرجع السابق، ص122 و123.

² ثابت حسان ثابت وسنان عبد الله حرجان : أئرمقياس ورؤية ورسالة وأهداف التعليم العالي والبحث العلمي على سوق العمل العربي، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي السابع، الحوكمة الأكاديمية، الطريق نحو جودة التعليم، جامعة الكوفة، العراق، يومي 27 و28 مارس 2019، ص570.

للطلبة ، كما يحسن أيضا جودة الأستاذ بحد ذاته عند تأدية عمله أو تجاه مؤسسة أو المجتمع بحد ذاته¹.

- تحسين جودة المقررات التعليمية وطرق التدريس حيث تظهر فعالية التعليم عن بعد عند انتهاج استراتيجيات التعليم الجماعي والتعلم من خلال نشاطات. كما أن التعليم الإلكتروني يفتح الباب أمام الطالب للمناقشة والحوار الذي سيؤدي إلى تحسين عمل الأستاذ الذي سيثري عمله من الجانب المعرفي.

- تحسين جودة الهياكل والمرافق التعليمية بحيث يلزم التعليم عن بعد توفير الفضاءات التعليمية اللازمة لتحقيق جودة التعليم العالي وتتضمن هذه الهياكل والمرافق في أجهزة الحاسوب والبرامج الشبكات والاتصال والمكتبات الالكترونية و مواقع للجامعات على الانترنت.

- تحسين جودة البحث العلمي، حيث أن مغادرة قاعات التدريس وغلق مؤسسات التعليم العالي لظروف استثنائية مثل جائحة كوفيد 19 لا يعني ذلك انقطاع في عملية البحث العلمي التي يقوم بها الأستاذ والطالب في حالة تبني التعليم عن بعد، الذي سينطلق إلى نطاق عالمي متعدد الجنسيات كما يطور أيضا عملية البحث العلمي وخير دليل على ذلك كل الملتقيات المؤتمرات والندوات التي تعقد على مستوى العالم بطريقة افتراضية .

المطلب الثاني : التعليم عن بعد بديل حتمي لتحقيق الاستمرارية البيداغوجية في ظل أزمة كوفيد 19

اتخذت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كبقية دول العالم نظام التعليم عن بعد كحل بديل للتعليم في ظل الظروف الصحية الاستثنائية التي يشهدها العالم من أجل استكمال الدروس المبرمجة خلال فترة الحجر الصحي التي أقرتها

¹ صليحة رقاد: تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، آفاقه ومعوقاته، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، 2013/2014، ص 44.

الحكومة الجزائرية، و لضمان نجاح هذه القرارات ونجاحها اتخذت وزارة التعليم العالي عدة تدابير من أجل حسن سيرورة هذا النظام في الجامعات على مختلف أنحاء الوطن.

توجهت أغلبية الجامعات الجزائرية في ظل أزمة كوفيد 19 نحو فرض نظام التعليم عن بعد كبديل حتي للعملية التعليمية، وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الأنترنت مثل الزوم وغوغل وميتينغ وويب إكس ميت وغيرها من التطبيقات. وحسب موقع تيك كرانش فقد بلغت عملية تحميل هذه البرامج 62 مليون مرة خلال الفترة ما بين 14 و 21 مارس 2020 أي مع بداية فرض الحجر الصحي في كثير من دول العالم، كما تضاعفت بعد ذلك استخدام الكثير من التطبيقات والبرامج التعليمية.¹

بعد توقف الدراسة في شهر مارس 2020 أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن لجوئها لنظام التعليم عن بعد أو مايسمى أيضا بالتعليم الإلكتروني (e learning) لكي تتيح للطلبة متابعة دروسهم، عن طريق خلق منصات التعليم كبديل وتعويض الفصول الدراسية التقليدية ببرامج رقمية (منصة مودل).

يعتبر هذا الخيار الحتمي واللازم الذي استنجت به الحكومة الجزائرية لامتصاص الحرج الذي فرضته أزمة كوفيد 19 خيارا عالميا تبنته أغلب دول العالم رغم ما يعتره من أسئلة تتعلق أساسا بمدى استعداد الأنظمة التعليمية التقليدية لمواكبة الحلول التي يقترحها التعليم عن بعد ومدى فعاليتها في ظل المستوى المتدني لهذه الأنظمة.²

¹ وسيلة بوسيس: إستراتيجية إغلاق المؤسسات التعليمية للحد من تفشي فيروس كوفيد 19 تحدي الرقمنة ورهان التعليم عن بعد، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 2، العدد الثالث، الجزائر، سبتمبر 2020، ص 29.

² سلى بشاري: تطوير الرقمنة في الجائر كألية لمرحلة ما بعد جائحة كوفيد 19، مجلة les cahiers cread، العدد 3، الجزائر، 2020، ص 548.

قد أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في هذا الإطار كما سبق الإشارة إليه أعلاه عدة تعليمات وبيانات ومراسلات من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتنظيم التعليم عن بعد وتطبيقه خاصة خلال هذه الفترة الصحية الاستثنائية.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الإطار وفي الوقت الذي لا يمكن تحديده هو متى ستعود الدراسة إلى وتيرتها العادية ؟ ومدى قدرة نظام التعليم عن بعد من ضمان إيصال المعلومة إلى الطلاب على النحو المطلوب، وما إن كان بإمكان جميع الطلاب التطلع على هاته الدروس خاصة أن هناك فئة منهم خاصة المتواجدين بالمناطق النائية والمعزولة الغير مرتبطة بالإنترنت أو الذين لا تتوفر لديهم حواسيب أو هواتف ذكية.

في هذا الإطار أظهرت عدة دراسات من خلال تحليل وثائقي لاستراتيجيات التعليم العالي خلال جائحة كوفيد 19 عبر 20 دولة موزعة على كل القارات أن الاعتماد على نظام التعليم عن بعد من اهم استراتيجيات اتبعها هذه الدول قصد مواصلة العملية التعليمية مع تسجيل فوارق في نتائجها حسب درجة التطور التكنولوجي الرقمي في كل دولة¹ كما بينت هذه الدراسات أن التعليم عن بعد يمكن أن يكون استجاب إيجابية لفترة الإغلاق خلال انتشار الجائحة.²

ما يجب التأكيد عليه أن التعليم عن بعد يعتبر آلية لتحقيق جودة التعليم باعتباره من أنسب الاستراتيجيات المتمركزة حول الطالب والتي أكدت عدة دراسات تربوية على تأثيرها وفعاليتها في تطوير مهارات متعددة لدى الطالب، حيث

¹Crouford j,Butter henderson et k.Malakawi bh : covid 19 :20 contries nigher education untra period digital pedagogy responser ; journal of applied learning around technique , <http://dio9/1037074/8/1/2020>

² سلمى بشاري : المرجع السابق، ص 585.

تتميز بإمكانية توظيف واستخدام أدوات التفاعل الإلكتروني عبر الويب لتحقيق التعاون والمشاركة في تنفيذ نظام التعليم عن بعد¹

في الأخير، ما يمكن قوله أن التعليم عن بعد نظام فرض نفسه كحالة طارئة في العالم كله نتيجة الظرف الاستثنائي المترتب عن جائحة كورونا فمن غير الممكن في الوقت الحالي الاعتماد على الوسائل التقليدي والكلاسيكية في التعليم خاصة مع الاجراءات الوقائية التي فرضتها معظم دول العالم من حجر صحي على الأفراد. إذن فالوسيلة الوحيدة التي يمكن الاستعانة بها لمواصلة عمل العملية التعليمية هو الاستعانة ببرامج جديدة ووسائل التكنولوجيا الحديثة لتوصيل المعلومة للطلبة، تتمثل هذه الوسيلة في التعليم عن بعد الذي يجب تفعيله في ظل هذه الظروف وتسيط الضوء على أهم ما تتطلبه هذه العملية (التعليم عن بعد) وجعلها عملية قائمة وفق مخططات مدروسة وذات فعالية وجودة عالية لضمان وصولها إلى كل من الطلاب والأساتذة تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص.²

وعليه وما لأهمية هذا النظام، فبعد مرور الأزمة الصحية الحالية سيبقى للتعليم عن بعد دور أهم مما كان عليه سابقا خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم باستمرار.

خاتمة

من خلال ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة المتمثلة في دور الرقمنة في قطاع العالي لتحقيق التنمية المستدامة، نجد أن للتعليم عن بعد دور فعال وإيجابي للوصول للهدف المنشود خاصة في ظل الظروف الصحية الاستثنائية الحالية التي يشهدها العالم بأسره وقد توصلنا إلى النتائج التالية :

¹ ريهام مصطفى محمد أحمد : توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 5، العدد التاسع، 2012، ص 7.

² سعد شاكر شلي : واقع التعليم في الدول العربية خلال جائحة كوفيد 19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة، نشرة الكسو العالمية، نشرة متخصصة، العدد الثالث، يوليو 2020، ص 154.

النتائج :

1. أصبحت جودة التعليم العالي الشغل الشاغل للجامعات باعتبارها إحدى وسائل تحسين وتطوير قطاع التعليم العالي، فلم يعد مفهوم الجودة حلما يسعى إليه بل ضرورة ملحة تملها التغيرات التي يعيشها قطاع التعليم العالي في جميع أنحاء العالم.
2. للتعليم عن بعد دور كبير وإيجابي في تحسين جودة التعليم العالي حيث أن التعليم عن بعد يساهم في تطبيق معايير ضمان جودة التعليم العالي مما يؤدي إلى تجسيدها وتحقيقها بالاضافة إلى التحسين منها.
3. وجود عدة معوقات تمنع من استخدام التعليم عن بعد كآلية حديثة لدعم استمرارية جودة التعليم العالي.
4. تحول الخيار الرقمي في ظل جائحة كوفيد 19 إلى ضرورة حتمية لابد من الاستعانة بها في العملية التعليمية.
5. يواجه نظام التعليم عن بعد صعوبات مادية وغير مادية وجب على الجهات المعنية النظر إليها وحلها لأنها تمنع من استخدامه كآلية عصرية لدعم استمرارية جودة التعليم العالي.

التوصيات :

1. يجب ايجاد حلول للصعوبات التي يواجهها التعليم عن بعد باعتباره وسيلة حديثة وفعالة في العصر الحديث لدعم استمرارية جودة التعليم العالي خاصة في الفترة الاستثنائية التي يعيشها العالم المتمثلة في تفشي فيروس كوفيد 19.
2. تنظيم التعليم عن بعد من خلال صدور قوانين ومراسيم تحدد مساره وكيفية تطبيقه في قطاع التعليم العالي.
3. اجراء تكوين للطلبة والأساتذة وتوعيتهم بأهمية التعليم عن بعد من خلال تنمية الثقافة الالكترونية.

4. ضرورة توفير تكوين مستمر لتوظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم والمعلومات في التعليم سواء للأساتذة أو الطلبة لتسهيل سير عملية التعليمية في قطاع التعليم العالي.
5. من أولويات قطاع التعليم العالي تطوير الرقمنة لمواجهة تبعات جائحة كوفيد 19 بتعزيز البنية التحتية الرقمية وتنمية المهارات الرقمية.

المراجع:

المصادر القانونية:

- 1- قانون 5/99 المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي و المؤرخ في 4 أبريل 1999 الجريدة الرسمية العدد 24، المؤرخ في 7 أبريل 1999 المعدل والمتمم بقانون 4/2000 المؤرخ في 6 ديسمبر 2000 الجريدة الرسمية 75 المؤرخ في 10 ديسمبر 2000 ص 4 المعدل والمتمم بالقانون 6/ 8 المؤرخ في 23 فيفري 2008 الجريدة الرسمية 10 المؤرخ في 27 فيفري 2008 ص 33_37.
- 2- قانون رقم 21/15 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015 المتضمن القانون التوجيهي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي الجريدة الرسمية العدد 71، المؤرخة في 30 ديسمبر 2015، ص 6.
- 3- المرسوم الرئاسي 05/02 المؤرخ في 05 فيفري 2002 المتعلق بالمصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، الجريدة الرسمية العدد 09، الصادرة بتاريخ 10 فيفري 2002، ص 61.
- 4- المرسوم التنفيذي رقم 77/13 المؤرخ في 30 يناير 2013 المتضمن صلاحيات وزير التعليم العالي و البحث العلمي ج ر 8 المؤرخ في 6 فيفري 2013 ص 4.
- 5- المرسوم التنفيذي 69/20 المؤرخ في 21 مارس 2020 المتعلق بالتدابير الوقائية من انتشار وباء كورونا، الجريدة الرسمية العدد 15 الصادرة في 21 مارس 2020. ص 09.

6- المرسوم التنفيذي 86/20 المؤرخ في 02 أفريل 2020 المتعلق بتمديد الأحكام المتعلقة بالتدابير الوقائية. الجريدة الرسمية العدد 19. الصادرة في 2 أفريل 2020. ص 12.

7- المرسوم التنفيذي 102/20 المؤرخ في 23 أفريل 2020 المتعلق بتمديد الحجر الصحي. الجريدة الرسمية العدد 24 الصادرة في 23 أفريل 2020. ص 08.

8- مذكرة وزارية صادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 288/أ و\ 2020 المؤرخ في 29 فيفري 2020 والمتعلق بالإجراءات الوقائية.

9- التعليم رقم 437/أ ع / 2020 المؤرخة في 7 أفريل 2020 المتضمنة ضرورة وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط.

10- التعليم رقم 454/أع/ 2020 المؤرخة في 16 أفريل 2020 المتضمنة بوابة الموارد البشرية

11- مراسلة رقم 505 / أ ع / 2020 المؤرخة في 17 ماي 2020 المتضمنة تقييم نسبة وضع الدروس في الأرضية.

12- مراسلة رقم 634 / أ خ / المؤرخة في 19 ماي 2020 المتضمنة مواصلة النشاطات البيداغوجية واختتام السنة الجامعية.

الكتب:

1- محمد عبد الحميد: الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، الطبعة الاولى، عالم الكتاب، القاهرة-مصر،-، 2007.

2- عبد الكريم علي جابر الديبسي وزهير ياسين الطاهات، مجلة الاتصال والتنمية، العدد السادس، دار النهضة العربية، مصر، 2012.

3- يسرية علي الهمشري : تصميم التدريس الالكتروني، المنشأة العربية لإدارة الخدمات تكنولوجيا المعلومات، مصر، 2016.

4- شريف الأتري: التعليم الالكتروني وخدمات المعلوماتية، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2015.

5- ميسم مطير العزام: جودة البرامج التربوية للدراسات العليا في الجامعة الأردنية في ضوء معايير الاعتماد، دار الكتاب الثقافي، الأردن.

6- عبد الناصر حافظ وحسني وليد عباس : الاعتماد الأكاديمي وتطبيقات الجودة في المؤسسات التعليمية، دار إيداء للنشر والتوزيع عمان الأردن، 2015.

المؤتمرات:

1- محمد رمزي وأم الخير: محددات تطبيق التعليم الإلكتروني كدعامة لاستمرارية جودة التعليم العالي، كتاب المؤتمر الدولي الافتراضي، دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الظروف الاستثنائية، يومي 15 و 16 جويلية 2020، المركز الديمقراطي العربي، برلين -ألمانيا.

2- محمد أحمدياتو: سياسة الرقمنة في قطاع التعليم العالي و البحث العلمي ، أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب : دور الرقمنة في جودة التعليم العالي ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر 1 يوم 1 مارس 2020 منشور ضمن عدد خاص ، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية ، المجلد 57.

3- منصور عبد القادر منصور: التعليم عن بعد " الإلكتروني " في ظل جائحة كورونا كوفيد 19 جامعة الأقصى بغزة نموذجا، أعمال الملتقى الدولي العلمي الموسوم بتأثير جائحة كورونا على الأسرة والتعليم، 7 أوت 2020، جامعة ايدن ، اسطنبول تركيا.

4- ثابت حسان ثابت وسنان عبد الله حرجان : أثر مقياس ورؤية ورسالة وأهداف التعليم العالي والبحث العلمي على سوق العمل العربي، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي السابع، الحوكمة الأكاديمية، الطريق نحو جودة التعليم، جامعة الكوفة، العراق، يومي 27 و28 مارس 2019.

المقالات:

1- فضيلة عكاش : حوار مع المدير العام للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الأستاذ عبد الحفيظ أوارق ، المجلة الجزائرية للسياسة العامة، المجلد 1، العدد 1، الجزائر، 2017.

2- هشام معزوز وحجلة مريم : واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كورونا، (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)، مجلة مدرات السياسية المجلد، العدد الثالث، عدد خاص، الجزائر، جويلية 2020.

3- شريف غياط وعبد المالك مهري: التعليم الالكتروني في الجزائر مع اضاءات على تجارب بعض الدول الرائدة، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مج2، العدد السابع، برلين (ألمانيا) 7 أوت 2019.

4- جواد راضي وبشرى عباس: ضمان الجودة في التعليم العالي وأثره في جودة الخدمة المدركة، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، مج 14، العدد 4، العراق، 2012.

5- وسيلة بوسيس: إستراتيجية إغلاق المؤسسات التعليمية للحد من تفشي فيروس كوفيد 19 تحدي الرقمنة ورهان التعليم عن بعد، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 2، العدد الثالث، الجزائر، سبتمبر، 2020 ص 29.

6- سلى بشاري: تطوير الرقمنة في الجائر كآلية لمرحلة ما بعد جائحة كوفيد 19، مجلة les cahiers cread، العدد 3، الجزائر، 2020.

7- ربهام مصطفى محمد أحمد : توظيف التعليم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 5، العدد التاسع، 2012.

8- سعد شاكر شلبي : واقع التعليم في الدول العربية خلال جائحة كوفيد 19 و تداعياتها على أهداف التنمية المستدامة، نشرة الكسو العالمية، نشرة متخصصة، العدد الثالث، يوليو 2020.

الرسائل:

1- صليحة رقاد: تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، آفاقه ومعوقاته، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، 2013/2014.

مواقع الانترنت:

1-وكالة الأنباء الجزائرية نحو تعزيز قدرات الشبكة الوطنية للتعليم والبحث،
موقع انترنت <http://aps.dz/ar/santé science.com>، تاريخ صدور المقال 7 سبتمبر

2020، تاريخ التصفح 8 جانفي 2021.

2- الإذاعة الجزائرية : فوج عمل وزاري مشترك لتعزيز رقمنة القطاع التعليم
العالي والبحث العلمي موقع الأنترنت <http://radioalgerie.dz/news/ar/article>

تاريخ صدور المقال 29 سبتمبر 2020 ، تاريخ التصفح 6 جانفي 2021.

3- Crouford j,Butter henderson et k.Malakawi bh : covid 19 :20
contries nigher education untra period digital pedagogy responser ;
journal of applied learning around technique , <http://dio 9/10 37074 /8/1/2020>.

التوصيات التي خرج بها المنتدى الدولي الافتراضي " الرقمنة ضمانة لجودة
التعليم العالي وتحقيق التنمية المستدامة"، المنظم يومي 2021/02/22/21.
برئاسة د. خواترة سامية.

سنعرض أهم التوصيات التي خرج بها هذا المنتدى الدولي:

- 1- التوعية بأهمية التعليم الرقمي لدى جميع أطراف المجتمع، من خلال تعديل سياسة التعليم على مستوى الجامعات والتركيز على جعل التقنية أداة أساسية في العملية التعليمية من خلال إعادة تهيئة البنية التحتية الذكية لتواكب هذا النوع من التعليم، وتنظيم دورات تدريبية دورية لتدريب الاساتذة والطلبة على التحكم الأمثل في التقنيات والوسائط المختلفة للتواصل.
- 2- رسم خطة استراتيجية وطنية لتكوين الأستاذ الجامعي وتكليف مهاراته ومعارفه في الجانب البيداغوجي والبحثي واستخدام وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم والبحث، وربط مساره المهني بالتكوين وما يحققه من نتائج في مجال جودة التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، ووضع الآليات التي تحقق توازن في التقدم في مساره المهني بين الجانب التعليمي والبحثي .
- 3- ضرورة تفعيل خلايا تكوين الأساتذة باقامة دورات تدريبية خاصة بالإداريين والأساتذة وكذلك الطلبة لتعزيز وتفعيل استخدام الرقمنة لديهم.
- 4- فهم معمق لأهداف التنمية المستدامة وإتباع أدوات تقييم متكاملة تساعد في تعزيز الروابط بين القطاعات المختلفة من خلال تعزيز التنسيق بين الجهات الحكومية المختلفة وتشجيعها على التنسيق مع القطاع الخاص والأوساط العلمية وجميع أصحاب المصلحة.
- 5- الاهتمام بالتعليم الرقمي لأنه ضرورة حتمية خاصة في الظروف الاستثنائية مثل فيروس كوفيد 19، لأنه الانسب في التحاضر عن بعد أين تجتمع فيه الاسرة الجامعية في أي مكان وفي أي وقت باستعمال مختلف الوسائل موارد سمعية بصرية وأنشطة .

6- الانفتاح على مختلف التجارب العالمية الرائدة في مجال التعليم الرقمي التي ركزت عند استخدامات وسائل التعليم الرقمي على الملاءمة، باعتماد منهجيات ملائمة تتناسب مع مختلف الظروف لتيسير عملية التعلّم في المجتمع، وكذلك الجاهزية الإلكترونية على المستوى المحلي من خلال توفير المنابر الإلكترونية والشاشات الرقمية وتطبيقات الأجهزة المحمولة، إضافة إلى تعبئة الموارد من أجل توفير الدروس والموارد التعليمية عبر الإنترنت، خاصة مزوّدي خدمات الاتصال من أجل تعزيز سرعة الاتصال بالإنترنت لتيسير التعليم عن بعد، ولا سيما في المناطق التي تفتقر للخدمات الكافية.

7- عقد اتفاقيات شراكة مع كبرى الشركات الأجنبية المختصة في تكنولوجيا الرقميات لتأهيل الكادر البشري في مجال البرمجيات والإعلام الآلي وإطلاعهم على التقنيات الأساسية لتعزيز الموارد الرقمية من خلال زيادة الإستثمار في تعميم برامج المحاكاة التعليمية والذكاء الاصطناعي وتقنيات الواقع الافتراضي.

8- تعديل التشريعات والقوانين الوطنية ووضع مخطط وطني لرقمنة التعليم العالي بما يتماشى مع معطيات الوضع الراهن والامكانيات المتاحة، والعمل على السير قدما لبناء استراتيجية للارتقاء بالعملية التعليمية وضمان جودتها.

9- عقد اتفاقية ثنائية بين من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، لوضع منصة رقمية تعليمية، والزيادة في سرعة تدفق الانترنت خدمة للتواصل العلمي داخل المؤسسات التعليمية كافة والجامعات خاصة.

10- تعزيز دور الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

11- تحفيز المؤسسات الجامعية والتعليمية على التكوين في مجال الذكاء الاصطناعي بدمج تقنيات ونماذج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية و تدريب الاساتذة و الطلبة عليها.

12- استخدام بيئة التعلم الإلكترونية القائمة على المحاكاة الحاسوبية في تدريب المعلمين في اتخاذ القرار وإدارة الأزمات والطلاب وحتى استعمالها في تدريس المقررات داخل داخل المؤسسات التعليمية.

13- إنشاء المنصات الرقمية التعليمية وتفعيل التحكم فيها تقنيا، و رقمنة المكتبات باعتبارها موارد مادية جد مهمة في نجاح العملية التعليمية الإلكترونية؛

14- العمل على توفير الحماية الفكرية اللازمة باعتماد أقوى البرامج من أجل حماية النتاج الفكري للباحثين من السرقات العلمية باعتبار التكنولوجيات أحد أسباب تفشي هذه الظاهرة وبالتالي يجب أن تكون أداة لحل المشكل والحد من الظاهرة.

15- ضرورة القيام بتظاهرات علمية من مؤتمرات وملتقيات وندوات للتعريف بالتعليم الرقمي وبيان أهميته لعلاقته بمستقبل الأجيال القادمة وارتباطه بكل الميادين بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة والبحث عن سبل تطويره وتدعيم تطبيقه في كل الجامعات الجزائرية.

نحمد الله عز وجل على نجاح الملتقى الذي كان ثمرا وتوج بكتاب ذو ترقيم دولي يحمل في طياته أجود الأبحاث المقدمة خلال يومي من الفعاليات،

أعاننا الله على خدمة الدين والتعليم والوطن.

